بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

اجتماع القسم والشرط في الحديث النبوي الشريف

دراسة وصفية في صحيح البخاري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (تخصص النحو والصرف)

إعداد الطالب :

عبد الله موسى يونس

إشراف الدكتور:

أحمد إبراهيم عبد الله

١٤٣٢هـ-٢٠١١م

الآية

قال تعالى:

{فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون}

[الدخان:٥٧]

الإهداء

إلى سومانا سيدو القنصل العام لجمهورية النيجر بالسودان

والبروفيسور محمد غالب عبد الرحمن وراق عميد كلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلامية

والشيخ موسى يونس أبكر

الشكر والعرفان

أقدم شكري وتقديري إلى والدي ،ووالدتي ، ومربيي ومشرفي الدكتور أحمد إبراهيم عبد الله الذي ساعدني كثيرا في إنجاز هذه الرسالة والشكر موصول إلى بروفيسير عثمان أبو زيد حيدر عميد كلية الدراسات العليا جامعة أم درمان الإسلامية والدكتور بشير محمد المسجل العام لكلية الدراسات العليا والأستاذ عز الدين مسجل قسم اللغة العربية في كلية الدراسات العليا والشكر أيضا لبروفيسير بشير عباس بشير والدكتور عباس السر والشكر موصول للمكتبات المركزية لجامعة أم درمان وموظفيها والمكتبات الفرعية.

والشكر العرفان لوديع عبد الله مدير العلاقات العام والبروتوكولات لقنصلية النيجر في السودان وباجي زاكو السكرتير الثاني للقنصلية وأخي الدكتور مصطفى موسى يونس والدكتور أحمد بابكر والشكر موصول إلى صديقي إدريس عبد الرحمن ومحمد غي وكل من أسهم في إنجاز هذه الرسالة.

مستخلص البحث

أ- يتكون هذا البحث من مقدمة في فضل اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ب- وتمهيد في الاحتجاج بالأحاديث النبوية وموقف العلماء في الاحتجاج به – المانعون.

والذين ذهبوا إلى الجواز بالشرط والذين ذهبوا إلى الجواز المطلق وأربعة فصول.

فصل:عن حياة الإمام البخاري ونشأته وعلمه وعلمائه وطلابه وأماكن طلب علمه . وفصل في القسم وتعريفه وأدوات القسم وتوكيد القسم وجواب القسم وأسماء موضوعات للقسم.

وفصل في تعريف الشرط وأدوات الشرط الجازمة لفعلين وأدوات الشرط التي تجزم فعل واحد وأدوات الشرط غير الجازمة وأجزاء التركيب الشرطي وجملة الشرط وجوابه.

وفصل في اجتماع القسم والشرط في الحديث النبي الشريف تطبيقاً في أحاديث صحيح البخاري اجتماع القسم والشرط بأدوات الشرط الجازمة فعلين والجواب للقسم .

واجتماع القسم والشرط بأداة الشرط الجازم فعلين والأدوات الجازمة فعلاً واحداً وأدوات غير جازمة والجواب للشرط .

واجتماع القسم والشرط بأسماء وأفعال فيها معاني القسم

وما خالف قاعدة النحاة.

Research Abstract

A. The research consists of the introduction of the virture of Arabic language the holly Quran and sayings of the prophet.

B. A preface in the pavement for protesting the sayings of the prophet and positions of scientists in invoking prohibitors.

- There are those who went the extent of allowing with conditions, mean while there are those who allowed without conditions , and four section

- A chapter pertaining the life of Imam AL-BUKHAR, his inception his knowledge, his teacher, his students, and the places he searched for knowledge.

There is also a chapter, in it a section, tools of the section, assurance of the section, its results, and names of the topics of the section.

- Also there is a chapter which defines a condition and tools conditions of two actions and condition structure which is assertive to verbs and structure conditions which are not assertive ,proper conditioned portions , conditioned sentence its answers .

- A chapter in socialism, section and condition in the saying of the prophet, implementation of the correct hadith of BUKHAR, in sociology and conditioned by tools condition assertive to two actions definitive answer.

-Then sociology department and condition by assertive two action conditions , and one action assertive condition and tools which are not assertive and result of the condition .

-Lastly, the department of sociology, through names and action of meaning of the section that goes against the base of the grammarians.

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، الحمدلله على جلال قدرته وعظيم سلطانه الحمد لله لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ، الحمد لله حمدا لا منتهى له إلى يوم لقاء وجهك ذي الجلال والإكرام مع الخلود في الجنة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن القرآن الكريم نزل باللسان العربي المبين ، وهو لسان محمد خاتم الأنبياء والمرسلين كما قال تعالى: (فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون) [الدخان: ٥٧].

ولما كان القرآن باللسان العربي أي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي تفسيره الحديث النبوي أو السنة النبوية ولما كان لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كافة عربيا وعجميا كان حب لسان القرآن ولسان سيد المخلوقات في قلوب المسلمين أينما كانوا وحيثما حلوا.

ولقد حفظ الله تعالى هذا اللسان من الضياع رغم تطاول القرون و قد استطاع المسلمون أن يحفظوا هذا اللسان جيلاً بعد جيل.

ولقد كان المسلمون ولا يزالون ، وسيبقون – إن شاء الله – حريصين أشد الحرص على لسان كتابهم وسنتهم يتعلمونها ويعلمونها في مختلف علوم العربية كما قال العلماء إن معرفة اللغة العربية فرض واجب ، لأن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وورد في الحديث ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية ما رواه أبوبكر بن أبي شيبة في قتضاء السراط المستقيم حدثنا عيسى بن يونس ، عن ثوري عن عمر بن زيد قال كتب عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه إلى أبي موسى رضي الله عنه .

"فقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي " وفي نقل آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية ، فإنها من دينكم"[1]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل ، والخلق والدين تأثيرا قويا"

وقول الإمام الشافعي رحمه الله :

"ذلك أن اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب ، فأنزل به كتابه العزيز وجعله لسان خاتم أنبيائه محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، ولهذا نقول: "ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم اللغة أن يتعلمها لأنها اللسان الأولى بأن يكون مرغوبا فيه ومن المنسوب إلى الإمام أحمد بن حنبل قوله : "كرهت أن يتعود الرجل النطق بغير العربية لأن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون ولهذا كان كثير من الفقهاء، أو أكثرهم يكرهون في الأدعية التي في الصلاة و الذكر أن يدعى الله أو يذكر بغير العربية ، وقال الإمام مالك رحمه الله : "لو صرت من العلوم في غاية ومن المفهوم في نهاية ما خرجت عن أصلين : كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبيل إليهما إلا بمعرفة اللسان العربي"[2].

واخرج البيهقي عن أبي الزناد عن أبيه أنه قال : "ما تزندق من تزندق بالمشرق إلا جهلاً بكلام العرب " وقد اتفق العلماء على أن النحو يحتاج إليه في كل فن من فنون العلم

لا سيما التفسير والحديث، فإنه لا يجوز لأحد أن يتكلم في كتاب الله وسنة نبيه حتى يكون ملما بالعربية ، ولا تفهم مقاصده إلا بمعرفة قواعد العربية" .

وقال ابن الصلاح:

"ينبغي للمحدث أن لا يروي حديثا بقراءة لحان واللحان هو الذي يخالف وجه الصواب في اللغة".

وروي عن أبي داوود أنه قال سمعت الأصمعي يقول: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" لأنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه!! "

إن اللغة العربية لسان القرآن الكريم ولسان الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم فهي شعار الإسلام وأهله ولا ينبغي العدول عنها إلى غيرها ما دام الإنسان يمكنه أن يتحدث بها.

وقد روى حديثا سعيد بن العلاء البرذعي : حدثنا إسحق بن إبراهيم البلحي حدثنا عمر هارون البلخي ، حدثنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فإنه يورث النفاق" .

وروي أيضا بلفظ:

"من كان يحسن أن يتكلم بالعربية ، فلا يتكلم بالفارسية فإنه يورث النفاق " وكل هذه الأدلة تؤكد على أهمية موضوع هذا البحث اجتماع القسم والشرط في الحديث النبوي الشريف التي كانت مصادر الجدال بين النحاة في العصر القديم والحديث في المذاهب النحوية

القديمة على مصطلح القدماء وفي المدارس النحوية الجديدة على المصطلح المعاصر بخاصة منهم من يرون عدم الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ومنهم من يرون الاحتجاج بالأحاديث بشرط ومنهم من يرون الاحتجاج بالحديث مطلقا وهذه الأدلة والأمثلة وأقوال كبار العلماء تؤكد لنا جواز الاجتجاج بالأحاديث وفضله ومكانته في اللغة العربية .

وبفضل الله وقدرته تم هذا البحث على عدة فصول منها حكم الاحتجاج بالأحاديث عند العلماء وفصل أن الإمام البخاري وحياته ونشأته وعلمه وفضله وفصل في القسم وأداته وفصل في الشرط وأداته وفصل في اجتماع القسم والشرط تطبيقا في صحيح البخاري .

والله أسأل أن يلهمني السداد والإخلاص في الفكر والقول والعمل وهو حسبي ونعم الوكيل ، والله ولي الهدى والتوفيق.

أهمية هذا الموضوع :

١- تتضح أهمية البحث العلمي دائما للكشف عن معلومات جديدة في تطور المعارف الإنسانية وتطوير آفاقها.

هذا البحث اجتماع الشرط والقسم في الحديث في صحيح البخاري دراسة اللغة في الحديث لا نكتفي بدراسة الأحكام فقط في الأحاديث لأن الأحكام لا تفهم إلا بفهم اللغة العربية لأن رسول الله صلى الله عليه عربي ودون الأحاديث باللغة العربية .

٢- يدرس هذا البحث موضوع اجتماع القسم والشرط في الحديث دراسة وصفية نحوية في صحيح البخاري.

٣- الاستفادة من لغة الأحاديث النبوية الشريفة لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح العرب ومدى موافقته بلغة الشعر ومخالفته.

٤- يدرس هذا البحث أصالة اللغة العربية التي دونت بها الأحاديث النبوية الشريفة مقارنة باللغة العربية المعروفة لغة الشعر التي دونت بها قواعد اللغة العربية .

٥- يدرس هذا البحث الألفاظ والكلمات المخالفة لقواعد اللغة العربية .

أسباب اختيار الموضوع:

١- إن هذا الموضوع يتناول قضية ذات أهمية نحوية لغوية وهي اجتماع القسم والشرط في الحديث النبوي الشريف.

إن هناك من يذهبون إلى عدم الاحتجاج بالحديث الشريف ما دفعني لأبحث في هذا الموضوع ومدى موافقتة لغة السنة باللغة الشعر ووجه اختلافهما وفصاحة السنة.

صعوبات البحث:

هذا البحث موضوع متفرق يحتاج إلى الجمع والتهذيب كما أن أي باحث يحتاج إلى الصبر وسعة الاطلاع ولا يمكن الوصل إلى جميع المصادر في العالم.

ولكن بحث الطالب على حسب إمكانه والمراجع الموفرة له ويحتاج هذا الموضوع إلى الدقة والتحليل والمقارنة وتوثيق المعلومات.

عدم وجود الموضع بالضبط في الكتب المعاصرة .

منهج البحث:

في سبيل الحصول على إعداد موضوع البحث أتبع المناهج الآتية :

- المنهج التاريخي لتتبع مراحل موضوع البحث للوصول إلى حقائق البحث.

- المنهج الوصفي لتسجيل الملاحظات والأشياء الظاهرة المدروسة ورصد العلاقات وتصنيفها وبيان الخصائص.
- منهج التكاملي

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما أطلعت عليه دراسة أفردت موضوع اجتماع القسم والشرط في الحديث الشريف في صحيح البخاري كدراسة متخصصة ودقيقة نحوية ولكن اطلعت على بعض الدراسات الجزئية الإمام البخاري في الحديث إماما مقدم وكذلك دراسة جزئية الشرط وأدوات الشرط والقسم وأدوات القسم في الكتب النحوية ملخصة.

- الكتاب لسيبويه
- المقتضب للمبرد
- والمغني لابن هشام
- إرتشاف الضرب لأبي حيان
- والجملة الشرطية لإبراهيم سليمان
- والمدارس النحوية لشوق ضيف
- والمباحث في مشكلات النحوية وسبل علاجها لمحمد غالب
- والنحو العربي لإبراهيم بركات

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من إهداء وشكر وعرفان ومقدمة:

أ- وتمهيد في الاحتجاج بالحديث عند النحويين.

ب- والاحتجاج بالأحاديث على ثلاث مذاهب

أ- المنع

ب- التوسط

ج - الجواز

وأربعة فصول :

الفصل الأول: الإمام البخاري وكتابه.

المبحث الأول: اسمه، نسبته ، مولده ، والده، والدته.

المبحث الثاني: حياته ، وآثاره العلمية، أخلاقه مؤلفاته ، وفاته.

الفصل الثاني: الشرط عند النحويين.

المبحث الأول الشرط الجازم .

المبحث الثاني: الشرط غير الجازم

المبحث الثالث: الجملة الشرطية ، جواب الشرط.

الفصل الثالث: القسم عند النحويين

المبحث الأول: أدوات القسم

المبحث الثاني: تأكيد القسم

المبحث الثالث: جواب القسم ، الأسماء التي يعمل بعضها فيها معنى القسم.

الفصل الرابع : اجتماع القسم والشرط في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول:

أ- اجتماع الشرط والقسم والجواب للقسم

ب- اجتماع القسم والشرط بأداة الشرط الجازم والجواب للقسم.

المبحث الثاني: اجتماع القسم والشرط بالأدوات التي تجزم الفعلين والجواب للشرط

المطلب الأول:

اجتماع القسم والشرط بأداة الشرط غير الجازم والجواب للشرط

المطلب المطلب الثاني :

اجتماع القسم والشرط بأدواة التي تجزم فعلا واحدا والجواب للشرط.

المبحث الثالث: اجتماع القسم والشرط بأسماء وأفعال فيها معاني القسم.

المبحث الرابع :ما جاءت على قاعدة الجواب للشرط تقدم القسم أو تأخر

الخاتمة

الاحصايات

التوصيات

والفهارس

تمهيد

احتجاج النحويين بالأحاديث النبوية الشريفة

موقف العلماء حول الاستشهاد بالأحاديث النبوية مع أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تمثل نموذجا من النثر الأدبي الراقي الذي ينبغي أن يوضع في مكانه المناسب من الاستشهاد به في القضايا النحوية . [٣]

نجد خلافاً دائراً حول الاستشهاد به ويبدو أن القدماء من النحاة لم يستشهدوا بالاحاديث النبوية .

وكذلك المتأخرون لم يستشهدوا بالأحاديث النبوية إلا قليل منهم .

١- الذين ذهبوا إلى عدم الاحتجاج بالأحاديث النبوية الشريفة منعوا ذلك لعدة أسباب وأدلة منها:[٤]

أ- أن الأحاديث مروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعنى، والتداول اللفظي لأحاديث الرسول وفي ذلك يستدل أبو حيان في شرح التسهيل -ردعلى ابن مالك لاستدلاله بالحديث ، قال ((أبو حيان لم ير أحد من المتقدمين والمتأخرين يستشهد بالأحاديث الشريفة)) وقال ((إن الواضعين الأولين لعلم النحو عيسى بن عمر والخليل وسيبويه وأئمة البصريين والكسائي والفراء وعلي بن مبارك الأحمر[٥] وهشام الضرير ، ومن أئمة الكوفيين لم يستشهدوا بالأحاديث النبوية الشريفة)) وتبعهم على ذلك من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس وبين بعض المتأخرين بغداد السبب في سلك المتقدمين بقوله : " أنما ترك العلماءلعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم " .[٦]

---

[٣] - خزانة الأدب ولب لب لباب العرب عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام هارون ج ١ ص ١٣٠

[٤] - أصول الاحتجاج النحو العربي لمحمد إبراهيم ج ١ ص ١٥٧

[٦] - مباحث في مشكلات النحو العربي السبل إلى جهة محمد غالب ص ٧

ب –أو كما قال بعضهم أنهم منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي والقرآن الكريم يرجع للإختلاط النحو العربي بالمنطق والفلسفة .

ج – وقال بعضهم إنهم منعوا الاستشهاد بالحديث النبوي لأن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، فنجد قصةً واحدة قد جرت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لم تنتقل بتلك الألفاظ جميعا نحو ما روي من قوله "زوجتكما بما معك من القرآن " "خذها بما معك" وغير ذلك من الألفاظ الواردة .

يقول السيوطي لنعلم يقينا أن الرسول لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ

يقول سفيان الثوري :[٧] في تفسيره[٨]" إن قلت لكم أن أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى " ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم اليقين أنهم يروون بالمعنى.

والأمر الثالث : أنه وقع اللحن كثيراً فيما روي من الحديث لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ، لا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون وروايتهم غير فصيحة".

فأبو حيان يرفض الاحتجاج بالحديث مطلقاً في كتابه شرح التسهيل ويؤكد ذلك بقوله : " وإنما منعت الكلام في هذة المسألة لئلا يقول مبتدئ : ما جعل النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر" ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول إلى البخاري ومسلم وأضرابهما ، فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث.

[٧] - سلسلة الدراسات العربية فيض نشر الانشراح وروض طن الاقتراح تأليف الفارسي والسيوطي ص ٥٥ تحقيق محمد يوسف
[٨] - حزانة الأدب ج ١ ص ١٤- ١٦

ويميل إلى هذا الرأي أبو الحسن بن الضائع حيث يقول ((في كتابه شرح الكمال تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث.))

والأمر واضح أن النحاة لم يستشهدوا بالحديث ولا بالقرآن إذا نظرنا إلى كتاب سيبويه الذي يعتبر النحاة قرآن النحو لم نجد فيه سوى بضعة أحاديث نبوية شريفة .

المانعون من النحاة الاستشهاد بالحديث

- أبو حيان في شرح التسهيل
- ابن الضائع في شرح الكمال

وتبعهما على ذلك جلال الدين السيوطي.[٩]

٢- المتوسطون في قضية الاحتجاج بالحديث:

جوز بعض العلماء الاحتجاج بالحديث للنحو فما ضبط ألفاظه ، ويلحق به ما روي عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح لخزانة الأدب .

يتوسط الشاطبي : فيجوز الاحتجاج بالحديث الذي اكتفى بنقل ألفاظه ، ويعيب الشاطبي على ابن مالك احتجاجه بالحديث مطلقاً كما يعيب من سبقه كابن خروف في ذلك الأمر فيقول "((وابن مالك ومن قال بقوله لم يفصلوا أشد التفصيل الضروري الذي لا بد منه فبنوا الأحكام على الحديث مطلقاً ولا أعرف له من النحاة سلفا إلا ابن خروف ويأتي بأحاديث في جملة من المسائل .))[١٠]

[٩] - حزانة الأدب ج ١ ص ١٠٩
[١٠] - سلسلة الدراسات العربية

وتبع السيوطي الشاطبي في رواية فقالا: " وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي وذلك نادراً جداً إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى وقد تداولها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدى إلى عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً ولذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة و عند بعض الأئمة لا تجوز الرواية بالمعنى إلا لمن جمع دقائق علم اللغة. [١١]

٣- الذين ذهبوا إلى الاحتجاج بالحديث الشريف مطلقا:

منهم ابن مالك ومن تبع مذهبه مثل ابن الطيب يجوزون الاحتجاج بالحديث الشريف في النحو سواء روي بالمعنى أو اللفظ وقال ابن طيب ((هذا الذي ينبغي التعويل عليه والمصير إليه)) وقال في "تحرير الرواية" : ((ما رأيت أحداً من الأشياخ المحققين إلا ويستدل بالأحاديث على القواعد اللغوية ويستنبطون من الأحاديث النبوية والأحكام النحوية والألفاظ اللغوية ويستنبطون من الأحايث النبوية الأحكام النحوية والصرفية وغير ذلك من أنواع العلوم اللسانية كما يستخرجون منها الأحكام الشرعية)).

قال: ((ولا نعلم أحداً من علماء العربية خالف العلماء من الاحتجاج بالحديث الشريف . إلا ما أبداه أبو حيان وأبو الحسن بن الضائع تبعهما جلال الدين السيوطي))،

[١١] خزانة الأدب ، مرجع سابق ، ١ / ٩- ١٠. و سلسلة الدارسات العربية، ٥٥ . عصور الاحتجاج النحو العربي ،

الرواية بالمعنى ورواية الأعاجم

وردّ ابن الطيب على المانعين:

الشبهة الأولى: الرواية بالمعنى حجة ابن الضائع وأبي حيان وذفي المنع حاصل هذا الدليل أن المحدثين جوزوا الرواية بالمعني دون الألفاظ وسقط الاستدلال لهذا الاحتمال . الرواية بالمعنى فالخلاف فيها مشهورة كما أجازه قوم منعه الآخرون.

وذهب كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين من المالكية والشافعية إلى المنع ، قال القرطبي:في شرح الكمال ((المنع هو الصحيح في مذهب إمام دار الهجرة "الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه".))

والقائلون بجواز الرواية بالمعنى لم يطلقوا ذلك إطلاقا، بل اشترطوا له شروطا: منها أن يكون الراوي عارفا يحيل المعنى أو ينقصه عالما بمواقع الألفاظ.

أ- منها أن يكون الراوي عارفا كما يرويه ، أو كما قال أو نحو .. بما يدل على الشك وهذا الإنكار من الدواوين الحديثة إلا في ألفاظ الصحابة أنس وابن مسعود كما بينه الخطيب .

والصحابة إن رووا بالمعنى لا يضر في الاستدلال لأنهم عرب فصحاء .

ونرى سيبويه احتج بالحديث في كتابه وكذلك ابن جنى في الخصائص وكذلك استدل الخليل بالحديث وكلام الصحابة كعلي ومعاوية.

أ- المجيزون للاستشهاد بالحديث الشريف:

- استدل بالأحاديث وبألفاظه وتراكيبه جميع الأئمة منهم شيخا هذه الصناعة وإماماها ابن مالك وابن هشام والجوهري، وصاحب البديع الحريري وابن سيدة وابن فارس وابن خروف وابن جني وأبو محمد عبد الله بن بري والسهيلي وغيرهم.
- وأخيرا يتفق مجمع اللغةالعربية بالقاهرة بجانب المؤيدين للاحتجاج بالحديث ويصدر قرارا بهذا الشأن وهاكم قرار المجمع (١٥٣)

١- لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها.

٢- يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي:

أ- الأحاديث المتواترة المشهورة.

ب- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

ت- الأحاديث التي تقدم جوانب الكلم.

ج- كتب تقدم جوانب الكلم.

د- كتب النبي صلى الله عليه وسلم.

هـ - الأحاديث المروية لبيان أنه صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم.

و- الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء.

ز- الأحاديث التي عرف من حال روايتها الفهم لا يجيزون رواية بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة.

ح- الأحاديث المروية من طرق متعددة ولفظها واحد[١٢]

[١٢] سلسلة الدراسات العربية ، ص ٢٩-٦٤ وعصور الاحتجاج نحو العربي ، ص ١٦٧ -١٦٨

الفصل الأول

الإمام البخاري

وتحته:

المبحث الأولى: الإمام البخاري اسمه، ونسبه، مولده، والده، ووالدته

المبحث الثاني: نشأته، تعلمه، شيوخه، طلابه

المبحث الثالث: حياته ومكانته العلمية، أخلاقه، مؤلفاته، وفاته

المبحث الأول

الإمام البخارى

ترجمة إمام البخاري

اسمه

اسمه:[١٣] هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة وقيل برزوية ابن أحنف الجعفى البخارى وكنيته أبو عبد الله ولقبه البخارى .

نسبه:

أما نسبه الجعفى فيرجع إلى جد ابيه إسماعيل الجعفى الذى كان مولى اليماني في البخارى أي أسلم على يدى يمانى اليخارى والى البخارى هو اليمانى عبد الله بن محمد المسندى الجعفى لأن أبا جده أسلم على يدى ابي جدي عبد الله المسندى ، يماني الجعفى فنسب إليه وكان العرف سائد في زمنهم إذا أسلم الرجل على يدى رجل نسب إليه نسبه شرفاً لهداية الاسلام ونوره.

وقيل إن جد أبيه[١٤] بردزبة فارسي مجوسي أسلم على يد والى البخارى يمان الجعفى جد المحدث عبد بن محمد فولاؤه للجعفيين بهذا الاعتبار .

وقيل إنه عربى في التاريخ الكبير للإمام البخا رى.

ولكن الراجح عند جمهور العلماء أنه من أصول ماوراء النهر الفارسى الخرسان.

---

[١٣] - تاريخ الكبير للإمام البخاري لمصطفى عبد القادر ج ١ ص ٧

[١٤] - تهذيب التهذيب لأحمد بن على بن حجر ج ٩ ص ٤٧

مولده:[١٥]

ولد الإمام البخارى في مدينة بخارا في اقليم خرسان وبخارا مدينةً واسعةً رائعةً من بلدان العالم ماوراء النهر وكانت عاصمة الملوك السمانين قبل الفتح الاسلامى.

وتقع بخارا على بعد يمين من جيحون، ويمتد سورها في ستة وثلاثين ميلاً على بعد فرسخين منها تقع (بيكند) كما تقع مدينة مرو على بعد اثنى عشرة منزلا من بخارا وخوارزم على بعد خمسةعشر منزلا وقد إختلف المؤرخون في تاريخ فتح بخارا وإستيلاء المسلمين عليها اختلافاً كيبراً ومع ذلك فقد اتفقوا جميعاً على أن فتحها تم في خلافة بنى أمية ولازالت الى اليوم مدينة إسلامية .

وقد ولد الإمام المجديد المحي السنة النبوية الشريفة في مدينة بخارى سنة ١٩٤هـ وقيل في شهر شوال ، وقيل ١٣ في شهر عيد الفطر اي (رمضان) وقد طلع كهلال عيد . وقد أنجبت مدينة البخارى كثيراً من أهل الفضل غير البخارى منهم ابن سينا الذى لقب بالمعلم الثانى .

والد الإمام البخارى[١٦]

والده هو إسماعيل وكنيته أبو الحسن وقد كان من كبار المحدثين ومن تلاميذ وأصحاب الإمام مالك .

وروى الأحاديث عن حماد بن زيد والإمام مالك وابن معوية وغيرهم من ائمة الحديث من علماء عصره .

صحب عبد الله بن المبارك وبقى في تربيته .

---

[١٥] - تاريخ تراث العربي لفؤاد شركين ج١ ص ١٢١- ١٢٢

[١٦] - تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الأعلام لشمس الدين محمد أحمد ص ٤٦٧

من تلاميذه أهل العراق أحمد بن حفص والنصر بن حسين وذكر الإمام البخارى في ترجمة والده في التاريخ الكبير وكذلك الحافظ بن حبان في كتابه (الثقات)

ونص الترجمة :

"**اسماعيل بن إبراهيم والد البخارى يروى عن حماد بن زيد ومالك ويروى عنه العرب العرقيون كان إسماعيل رجلا تقياً ورعاً .ذكرا ابن حفص**".

(دخلت علي إسماعيل والد أبى عبد الله عند موته فقال لا أعلم من مالى درهماً من حرام ولادرهماً من شبهة)

فقال ابن حفص (فتصاغرت إلى نفس عند ذلك).

مما يمتاز به البخارى أنه هو وأبوه ، من المحدثين ومن اولى فضل وما حصل هذا الا لأناس قلائل.

والدته:[١٧]

كانت والدة الامام البخارى صاحبة كرامات وقد رزقت نصيباً من الالتجاء الى الله والدعاء وكان الامام البخارى قد كف بصره في صغره وفقد نوره، واعيي الاطباء علاجة فرأت والدة الإمام البخارى في المنام سيدنا إبراهيم عليه السلام يقول لها:(قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك قالت:(قامت الليلة التى رات فيها الرؤيا)

وإذا بصر ولدى محمد وقد رجع إليه وبلغ من القوة بحيث استطاع ان يؤلف التاريخ الكبير في الليالى المقمرة.

[١٧] - تاريخ بغداد للخطيب ج ٢ ص ١٠ – الطبقات الكبرى للسبكي ج ٣ ص ١٠

وقال ((أبو على القسانى كان الامام محمد بن إسماعيل ذهب بصره في حياته وكانت والدته متعبدة فرأت إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه في المنام)) فقال لها:

((إن الله تبارك قد رد بصر ابنك لكثرة دعائك وبكائك قالت : فأصبحت وقد رد الله عليه بصرة)).

المبحث الثاني

نشأته، نعلمه ،شيوخه، وطلابه

نشأته:[١٨]

نشأ الإمام البخارى يتيماً في بيت العلم والتقوى والورع لان اباه كان من العلماء المحدثين.

قال أبو عبد الله البخارى : سمع أبى من مالك بن أنس ورآى حماد بن زيد وصفاح ابن المبارك.

وقد رباه بعد وفاة والده والدته التي عندها ثقة وتقوى الله وحسن النية فربته واحسنت تربيته.

تعلمه:[١٩]

بداية طلب علمه بدأ الامام البخارى طلب علم وهو صغير في السن كما كان الأدب في عصرهم لأبناء العلماء وحفظ كثيراً من الأحاديث والقران قبل سن العشرة،عندما سئل عن بداية طلب علمه قال الهمت حفظ الحديث في الكتب ولى عشر سنين أو أقل وخرجت من الكتاب بعد العشر،فجعلت أختلف إلى الداخلى وغيره فكان يوماً يقرأ على الناس سفيان. عن ابى الزبير بن إبراهيم فقلت له أن ابا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني ، فقلت له:

ارجع إلى الأصل:

---

[١٨] - تارخ الاسلام وفيات مشاهير الأعلام ص ٢٣٨ – ٢٤٣

[١٩] - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٧

فدخل ثم خرج فقال : كيف هو يا غلام؟

قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم.

فأخذا القلم مني وأصلخه وقال : صدقت.

فقال للبخاري بعض أصحابه: ابن كم سنة كنت.

قال: ابن إحدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك،ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أمى وأخى أحمد إلي مكة فلما حججت رجع اخى بها وتخلفت في طلب الحديث.

فلما طعنت في ثمانى عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين واقارن بينهم ، وذلك أيام عبد الله بن موسى وصنف كتاب (التاريخ) اذا ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واستمع لعلماء مكة والمدينة ورحل إلى بغداد و مصر ورحل إلى أهم مراكز العلم لطلب الأحاديث خلال عشرة أعوام وبعد ذلك رجع الى بخارا.

شيوخه:[٢٠]

شيوخ الإمام البخارى:

من شيوخ الإمام البخارى في صغره في مدينة بخارى من سادة وقته محمد بن سلام البيكندى و محمد بن يوسف البيكندي،وعبد الله بن محمد المسندى ومحمد بن غرير.

ومن شيوخه بيلع:

مكى بن إبراهيم ويحي بن بشر الراهد،وفتيبة، وكان مكى من الثقات التابعين

[٢٠] - طبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ٢٤٢

ومن شيوخه بمرو:

على بن الحسن بن سقيق وعبدان ومعاذ أسد.

ومن شيوخه بنيسابور:

يحي بن يحي ،وبشير بن الحكم ،واسحاق.

ومن شيوخه بعد سفره من وراء النهر الى عالم العربي في مكة المكرمة

ابو عبد الرحمن المقرئ،والحميدى،وأحمد بن محمد الازرقى.

وفي المدينة االمنورة.

عبدالعزيز الأوسي، ومطرف بن عبد الله بن ثابت محمد بن عبد الله .

وفي مصر :

سعيد بن مريم ، وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد ، وعمرو بن الربيع بن طارق[٢١].

وفي بغداد:

سمع: من محمد بن عيس الطباع، وسريج بن النعمان ،وعفان ومعوبة بن عمرو الازدى.

وفي البصرة:

سمع من ابن عاصم النبيل ،وبدل بن المحر،ومحمد بن عبد الله الانصارى وعبد الرحمن بن حملد الشعيثي ،وعمرو بن عاصم الكلابي.

وفي الكوفة:

[٢١] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ٢ / ٢١٢-٢٤١ . وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، (٢٣٩-٢٤٠)

سمع من عبد الله بن موسى،وابن نعيم،وطلق بن عنام،والحسن بن عطية وهما أقدم شيوخه موتا،وجلاد بن يحي،وخالد بن مخلد.

وفي دمشق:

سمع من سهر شيئا يسيرا ومن ابن النضر الفراديس و جماعة.

وفي يفيسارية:

سمع من محمد بن يوسف الغريابي.

ويعسقلانى:

سمع من أدم بن أبى إياسى.

وفي حمص.

سمع من : ابىالمغيرة وأبي اليمان وعلى بن عباس وأحمد بن خالد الهب.

طلابة:

طلاب امام البخارى:[٢٢]

روى عنه.

[٢٣]روى عن الإمام البخارى كل من مسلم في غير (الصحيح) ومحمد بن نصر المروزى الفقية ، وصالح بن محمد جزرة الحافظ،وأبوبكر بن أبي عاصم،مطنى،والعباس التزاج، وأبوبكر بن خزيمة،و فريش ومحمد بن جمعة ويحي بن محمد بن صاعد،وإبراهيم بن معقل

[٢٢] - الوافي بالوافيات ج ٢ ص ٢٠٧
[٢٣] - تاريخ الاسلام وفيات مشاهير الأعلام ص ٢٤١

النسفي،ومهيب بن سليم ومحمد بن هارون ،والحسن بن إسماعيل العاملي وأبوعلي الحسن بن محمد الداركي وأحمد بن حمدون الاعشى ،وأبوبكر بن أبي داود ومحمود بن عنبر النسفي ومطتى [٢]وجعفر بن محمد الحسن الجروى ،وأبو حامد بن الشرقس وأبوه و أبو محمد عبدالله،ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن المسيب الأرعباني ومحمد بن هارون الروياني.

وأخرون من روى عنه (الجامع الصحيح) منصور بن محمد البردوي.

المبحث الثالث

حياته وأثاره،العلمية،أخلاقه،مؤلفاته،وفاته

حياته:[٢٤]

فعني الإمام البخارى جميع حياته في التعليم والتعلم وخدمة اللاسلام والمسلمين.

من صغره شيخوحته كما قال عندما سئل عن بداية أمره قال وإنما الهمت بالحديث وأنا في الكتاب)وهو ابن عشر سنين أو أقل وصحح سند الحديث للشيخ سفيان فانتهره لأنه صغير عندما قال للشيخ أن يرجع إلى الأصل وجده الشيخ كما قال فصحح الخطأ وهو ابن احدى عشر سنة وعندما طعن الإمام في سن السادس عشرة حفظ كتاب ابن مبارك ثم خرج مع أمه وأخيه إلى بيت الله للحج فرجع اخوه وأمه وخالف الإمام الرجوع حريصا للعلم وطلب العلم عند علماء مكة الكرمة ثم إلى المدينة المنورة وسمع من كبار العلماء هناك بعد ذلك خرج الإمام في طلب العلم.

قال عبد الرحمن (بن محمد البخارى سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول :لقيت اكثر من الف رجل، من أهل الحجاز،والعراق،والشام،ومصر،وخرسان،الى أن قال: فما رأيت واحدا من ثم يختلف من هذه الاشياء:إن الدين قول وعمل ،وأن القرآن كلام الله.

أثاره ومكانته العلمية:[٢٥]

قال محمد بن ابي خاتم وراق البخارى:سمعت عاشد بن إسماعيل وأخر يقولان: كان البخارى يختلف معنا إلى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام. فكنا نقول له لماذا لا تكتب،فقال:انكما قد أكثر تما عليّ فأعرضا عليّ ما كتبما.

---

[٢٤] - تاريخ بغداد ج ٢ ص ١١

[٢٥] - طبقات الحنابلة ج ١ ص ٢٦٧

فأخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال:أترون أني اختلف هذا وأضيع أيامي؟

فعرفنا أنه لايقدمه أحد.

قالا: فكان أهلالمعرفة يعدون حلفه في الحديث وهو شاب حتى يفلسون على نفسه ويجلسوه في بعض الطرق. فيجتمع عليه ألوف اكثرهم ممن يكتب عنه،وكان شاباً لم يخرج وجهه.

قال محمد بن ابي حاتم: ((سمعت سليم بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندى فقال لى لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث)).

قال فخرجت في طلبه وتلقيته فقلت : ((أنت الذى تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث.))

قال نعم وأكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الاعرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكتهم.

ولست أروى حديثاً عن الصحابة والتابعين الأولى في ذلك أصل أحفظ حفظاً عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عدى:[٢٦] حدثنى محمد بن أحمد القومسي:سمعت محمد بن خمووية يقول:سمعت محمدبن إسماعيل يقول أحفظ مائة الف حديث صحيح وأحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح قال إمام الأئمة ابن حزيمة:ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن اسماعيل البخاري).

[٢٦] - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٠-٢١

قال ابن عدي : سمعت عند مشايخ يحكون أن البخارى قدم بغداد فأجتمع أصحاب الحديث، وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لمتن هذا.ودفعوا إلى كل واحد عشرة احاديت ليلقوها علي البخارى في المجلس.

فأجتمع الناس وانتدي اعدهم فقال، وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال:لا أعرفه.فسأله عن أخر فقال: لا أعرفه. حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم . ومن قال لا يدرى قضى عليه بالعجز.

ثم انتدب آخر وفعل كما فعل الأول والبخارى يقول لا أعرفه إلى أن فرغ العشرة أنفس ، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه.

فلما علم أنهم قد فرغوا ، إلتفت إلى الأول فقال : أما حديثك الأول فإسناده كذا كذا والثاني كذا إلى أخر العشرة فرد كل متن إلى إسناده،وفعل الثانى مثل ذلك إلى أن فرغ.

فأقر له الناس بالحفظ.

قال يوسف بن موسى المروزي : كنت بجامع البصرة سمعت مناديا ينادي: "يا أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري" . فقاموا في طلبه ، وكنت فيهم فرأيت رجلا شابا يصلى خلف الاسطوانة فلما فرغ أحدقوا به، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء ، فأجابهم[٢٧].

قال محمد بن رستم سمعت مسلم بن الحجاج يقول للبخاري: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأساتذة المحدثين وطبيب الحديث من علله.

[٢٧] تاريخ بغداد ، ٢/٢٠-٢١ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ص ٢٤٦

قال ابن إسحاق بن أحمد الفارسي : سمعت أبا حاتم يقول سنة سبع وأربعينومائتين (٢٤٧) محمد بن إسماعيل اعلم من دخل العراق ، قال : عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول أنهي الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان ذكر فيهم محمد بن إسماعيل.

قال أحمد بن سيار المروزي محمد بن إسماعيل طلب العلم وجالس الناس وارحل في علم الحديث ومشرفيه وأبصر وكان حسن المعرفة وحسن الحفظ.

قال صالح بن سيار سمعت نعيم بن حماد يقول محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

قال الحاكم سمعت أبا الطيب يقول ابن خزيمة يقول: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحفظ له من البخاري .

أخلاقه: [٢٨]

[٢٩]كانت أخلاق البخاري كأخلاق السلف الصالحين من قبل الذين يقتدون بالرسول صلى الله عليه وسلم في مكارم الأخلاق وحسن السيرة والذات.

كان الإمام البخاري رجلا تقيا ورعا عاش حياته بعيدا عن أبواب الأمراء والولاة ، وكان أمره واضحا عند ما طلب منه وإلى البخارا خالد بن أحمد أن ينتقل إلى بيته لتعليم أبنائه وتأهيلهم رفض وغادر بخارا إلى أقطار العالم العربي الإسلامي لطلب العلم ولم يرجع إلى مسقط رأسه إلا بعد أن عزل الوالي.

قال بكير بن غير كان محمد بن بن إسماعيل يصلي ذات يوم فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة فلما قضى صلاته قال: انظروا إلى هذا الذي آذاني فنظر وأفاد الزنبور وقد ورمه في سبعة عشر موضعا ولم يقطع صلاته.

---

[٢٨] - تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٢١ - ١٢٢
[٢٩] - تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٧

قال الشيخ بن سعيد : كان البخاري يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاثة ليالي بختمة.

قال محمد بن أبي حاتم : سمعت محمد بن إسماعيل يقول ما عزيت أحدا قط عند علمت أن العزى تضر أهلها.

وقال: كان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة.

وقال ابن أبي حاتم : سمعته يقول : "ما أردت أن أتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا وبدأت بالحمد والثناء عليه.[٣٠]

مؤلفاته : [٣١]

من أهم مؤلفات الإمام البخاري:

١- الجامع الصحيح
٢- كتاب التاريخ
٣- رفع اليدين في الصلاة
٤- التاريخ الأوسط
٥- كتاب الضعفاء
٦- التفسير الكبير
٧- كتاب الهبة
٨- كتاب العلل
٩- كتاب البسوط

[٣١] - كشف الظنون حاج حليفة ص ٥٥٥

١٠- كتاب القواعد

وفاته:

وفاة الإمام البخاري قال: بكير بن نمير سمعت الحسن بن الحسن البزار ببخارا يقول: رأيت محمد بن إسماعيل شيخا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ولد سنة ١٩٤هـ وتوفي سنة ٢٥٦هـ عاش اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما.

وقال الخطيب في كتابه تاريخ بغداد توفي الإمام البخاري ليلة الفطر ودفن يوم عيد الفطر ٢٥٦هـ[٣٢].

---

[٣٢] تاريخ بغداد ، ٦/٢ . التاريخ الكبير ، للإمام البخاري، ٧/١ وكشف الظنون ، حاجي خليفة ، ص ٥٥٥

الفصل الثاني

القسم

وتحته:

المبحث الأول: تعريف القسم ، أدوات القسم

المبحث الثاني: توكيد القسم

المبحث الثالث: جواب القسم ، أسماء موضوعات للقسم

الأفعال التي فيها معنى القسم

المبحث الأول

تعريف القسم في اللغة العربية

تعريف القسم:[٣٣] "قسمه يقسمه " قسماً من حد ضرب و"قسمه" تقسيماً "جزأه" فانقسم وهي القسيمة بالكسر وهي مؤنثة واستشهد بقوله تعالى : (وإذا حضر القسمة أولى القربى واليتامى فارزقوهم) لأنها في معنى الميراث والمال .

كما جاء في الصحاح ومن المجاز قسم (الذي هو القول قسما: "فرقتهم كقسمتهم" والقسم بالكسر كمنبر ومقصد النصيب" .

قال : القسم والمقسم نصيب الإنسان.

ويجمع الأقسام الإنسان جمع بالكسر وقيل بالأقاسيم ، جمع الأقسومة كالظفور وأظافر.

وجمع جمعه على أقاسيم.

ويقال: قسم أمره إذا ميل فيه أ، يفعله أولا يفعل، ومن معنى القسم عند ابن سعيد (الخلق والعادة يكسر فيهما) .

- والقسم أن يقع في قلبك الشيء فتظنه ظناً ثم يقوى ذلك الظن فيصير حقيقة.
- القسم محركة ، والقسم المكرم هو للمصدر.

مثل المحرج "اليمين بالله تعالى، وقدأقسم "إقساماً هذا هو المصدر الحقيقي . وأما القسم فإنه اسم أقسم مقام المصدر "وموضعه" الذي حلف فيه "مقسم مكرم والضمير راجع إلى الأقسام وأنشد الجوهري: بمقسمة تمو بها الدماء يعني مكة.

[٣٣] - تاج العروس لزبيدي ج ٩ ص ٢٥ – ٢٦

تعريف القسم عند سيبويه :

يقول سيبويه في الكتاب[٣٤] : ((اعلم أن القسم تأكيد لكلامك فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك " والله لأفعلن))" ، يقول سيبويه : وزعم الخليل أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك :"إنه كان لصالحا فـ "إن" بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة.

القسم مصدر غير جارٍ على أقسم إذ قياسه أقسام والحلف والإيلاء استعمل منهما حلف وآلى واليمين ليس منها فعل جارٍ ، ولا غيره إذ هو اسم للجارِ ثم سمي القسم بها .

- فأما فهو جملة يؤكد بها جملة أخرى خبرية غير تعجبية يقول المصنف وأعني بجملة في اللفظ نحو: أقسمت بالله أوفي التقدير نحو بالله أي أقسمت بالله والجملة تشمل الجملة الإنشائية نحو: أقسمت والخبرية نحو قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) وهو خبر عما صدر عنهم من جملة الإنشاء واحترز بقوله يؤكد بها أخرى، عرف يقول المبرد في المقتضب القسم .[٣٥]

((اعلم أن للقسم أدوات توصل الحلف إلى المقسم به مضمر فطرح العلم السامع به كأن قولك: يا عبد الله محذوفا منه الفعل لما ذكرت)) .

وكذلك كل مستغنٍ عنه فإن شئت أظهرت الفعل.

---

[٣٤]- الكتاب لسيبويه ج ٢ ص ١٢١

[٣٥] - المقتضب للمبرد ج ٢ ص ٣١٨- ٣١٩

أدوات القسم :

اتفق العلماء على أن حرف الباء أصل حروف القسم

واختلف النحاة في تحديد أدوات القسم :

١- الواو، ٢- والباء ، ٣- والتاء عند سيبويه .

وحرف القسم في مذهب الزجاج :

الباء ،والواو ، والتاء ، واللام، ومن ، وأيمن .

وعند الزمخشري :في شرح المفصل أصل حرف القسم الباء ، وتنوب عن الباء أربعة حروف الواو والتاء واللام ومن .

١- الباء :

قال سيبويه: ((الباء تدخل على كل محلوف به))، وقال الخليل أستاذ سيبويه ، ((إنما تجيء بهذه الحروف لأنك تصنف حلفك إلى المحلوف به كما تصنف مررت به إلا أن الفعل يجيء مضمراً مع الباء)) .

والباء : عند ابن هشام في المغني أصل حروف القسم وخصت بجواز ذكر الفعل معها.

والباء عند السيوطي في الهمع أصل حروف القسم وإن كان الواو أكثر استعمالاً منها.

واختص بالباء في القسم الطلب والاستعطاف ، فلا يقسم فيها مثلاً عند الإستفهام، نحو: بالله هل قام زيد[٣٦].

[٣٦] الكتاب ، ج٢، ص ١٤٣- ١٤٥ . ارتشاف الضرب ، ص ٤٧٦ . مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج ١، ١٣٩ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، ج٢ ، ص ٤٧٧

واستدل السيوطي بقوله ((إن الباء أصل حرف القسم والتاء والواو مبدلة منها)) . قال: "((احلف –أو – اقسم))، أو نحوهما . كما كان الفعل غير متعدٍ وصلوه بالباء المتعدية فصار اللفظ : "أحلف بالله – أو أقسم بالله " نحو قوله تعالى: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم".

وقول الشاعر من البحر السريع:

أقسمت بالله وألائه *** والمرء عما قال مسؤول

إنما خصوا الباء بذلك دون غيرها من حروف الجر لأمرين:

١- أن الباء هي الأصل في التعدية .

٢- أن معنى الباء الإلصاق.

والمراد إيصال معنى الحلف إلى المحلوف ، فلذلك كانت أولى ، إذ كانت مفيد هذا المعنى الذي يؤيد أن الباء الأصل في حروف القسم .

وأنها تدخل على المظهر كما تدخل على المضمر مثل : "بالله لأقومن، به لأفعلن".

ويستدل السيوطي ، بالآية المذكورة على أنها لجواز إظهار فعل القسم مع الباء[٣٧].

٢- الواو:

من حروف القسم "الواو" وتختص بالظاهر ، فلا تجر الضمير بخلاف الباء ، قال (بك رب أقسم لا بغيرك " ولا يظهر معها فعل القسم بل يضمر وجوبا، نحو " والقرآن الحكيم" سورة يس .

[٣٧] شرح المفصل للزمخشري ، .. ط١ ، ج٤، ص٤٨٩ – ٤٩٠ . الآية: سورة: .... البيت : خزانة الأدب، ج ٦، ص ٥٨ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج ٢،ص ٤٧٧

وذهب ابن كيسان إلى جواز إظهار الفعل معها ، فتقول : (حلفت والله لأقومن) قال أبو حيان لم يحفظ ذلك ، فإن البيت من المنسرح الذي أنشد و الشاعر فيه مجهول . في المجالس لثعلب. ص ٣٩١ .

- فالواو عند النحاة بدل من الباء لأنهم أرادوا التوسع لكثر الأيمان ، وكانت الواو أقرب إلى الباء لأمرين:

أحدهما: أنها تخرج نفس المخرج مع الباء الشفتين .

والثاني: أن الواو للجمع والباء للإلصاق ، فهما متقاربان ، لأن الشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه ، فلما وافقتها في المعنى والمخرج حملت عليها، وأنيت عنها، وكثر استعمالها حتى غلبتها ، ولذلك قدمها سيبويه في الذكر. [٣٨]

٣- التاء :

(التاء) المفردة محركة أوائل الأسماء محركة في أواخرها ، محركة في أواخر الأفعال ، ومسكنة في أواخرها.

فالحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم . وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى. وقال ابن هشام :ربما قال العرب : "تربي، ترب الكعبة تالرحمن " قال الزمخشري في قوله تعالى: (تالله لأكيدن أصنامكم) : والباء أصل حرف القسم ، والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده. وتبعه الزمخشري على أن التاء بدل من الواو و ابن مالك ونقله أبو حيان عن الجمهور .

[٣٩]وذهب قطرب إلى أن التاء حرف مستقل غير بدل من الواو.

---

[٣٨] همع الهوامع، ج٢، ص ٤٨٠ . ارتشاف العرب ، ص ٤٧٧ ، شرح المفصل ، ج٣، ص ٢٥٤ . سورة يس الأية ٢

[٣٩] - قطرب هو محمد بن المستنير

وقال قطرب التاء لا تدخل إلا في موضع واحد بمعنى التعجب ، أو القسم.

فالتعجب " تالله ما أكرم زيدا" .

والقسم "تالله ما علمت هذا" [٤٠] .

والتاء بدل من الواو واختص ذلك بالقسم . وإنما ابدلت منها ، لأنّها قد أبدلت منها كثيراً نحو قولهم: "تجاه" و"تراث" وهما على وزن "فعال" من "الوجهة" و" الوراثة" ، وقالوا "تكأة" و"تخمة" وهو على وزن "فُعَلَة" . من توكأةٌ . و"الوخامةٌ" وقالوا: تقوى وتقاة وهو على وزن "فُعْلَة" و" فعلى" من الوقاية " وهو كثير يكاد يكون قياساً لكثرته .

والقاعدة عند علماء الصرف:

"إذا حولنا الواو الأصل على وزن "فعال" أبدلت الواو تاء" .

واختصت التاء في القسم باسم الله تعالى وكونه اسماً لذاته سبحانه وتعالى وما عداه يجري مجرى الصفة ولا يجوز عند الجمهور "تالرحمن" ولا " تالباري" إلا أن الأخفش قال لعلي قال العرب ترب الكعبة. [٤١]

فالواو في القسم بدل من الباء وعاملة عملها، وليست كسائر حروف العطف غير عاملة بنفسها ، ولما هي دالة على عامل المحذوف ولذلك يجوز أن تقول في "قام زيد وعمرو" قام زيد، وقام عمرو" فتجامع العامل ولو كانت العامل، لم تجمع مع عامل آخر .

وليست كذلك واو القسم لأنها لا تجامع الباء . فإذا قلت : "وبزيد" كانت هذه الواو غير واو القسم . وميزت الواو عن التاء إذا كانت أصلا لها بأن دخلت على كل ظاهر مخلوق به .

---

[٤٠] مغني اللبيب ، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٥ ، -١٤٦ -١٧١

[٤١] شرح المفصل ، ج٤ ، ص٢٥٥

٤- اللام:

من حروف القسم لما فيه معنى التعجب وغيره كقولهم : لله لا يؤخر لأجلي.

أي تالله.

وقال سيبويه في الكتاب : ((لا يجيء اللام في القسم إلا أن يكون فيه معنى التعجب)) . واستشهد بشعر أمية بن أبي عاند :

لله يبقى على الأيام دوحية

وعند السيوطي اللام تنوب عن التاء نرى في راى السيوطي ظاهرة التضمين في حرف القسم.

واللام في القسم تدخل على ظاهر لفظ الجلالة مثل الواو .

والشاهد في دخول اللام على لفظ الجلالة (الله) في القسم بمعنى التعجب في البيت والمعنى أن الأيام تغني بمرورها كل حي حتى الوعل المتحصن بشواهق الجبال. [٤٢]

الحروف التي تنوب عن أدوات القسم :

من حروف التعويضات للقسم تعوض للقسم من الأدوت تحل محلها فيكون فيها ما يكون في أدوات القسم .

ويعتبر ذلك بأنك لا تجمع بينهما ما هي عوض من الآخر ، من هذه الحرف الهمزة، والهاء.

[٤٢] الكتاب ، ج٢ ، ص ١٤٥ . ٢ همع الهوامع، ، ج٢ ، ص ٤٨٠ ، شرح المفصل، ٢٥٥ ، ارتشاف الضرب، ص ٤٧٧

الهمزة:

قال المبرد في المقتضب [٤٣]: ((إن شئت فالله بغير همزة الاستفهام فهمزة القطع عوض عن الحرف)) .

"أفالله " ألف الوصل معاقبة لحرف القسم إلا هاهنا كأن قائلا قال: لك : هذه الدار لي فقلت أنت مستفهماً عاطفاً على كلامه بالفاء : أفالله لقد كان كذا وكذا ولك أن تقول فالله وتجعل ألف اللام بدلا من حروف القسم . ولم تأت بألف الاستفهام إذا أدخلت حروف القسم.

قال بعض العلماء : همزة الاستفهام من حروف الجر لذا جعل في القسم يدخل على لفظ الجلالة (الله) فقط . والهاء أيضا من حرف الجر المخصص بلفظ الجلالة تعويضا عن الواو.

"من":

من من حروف القسم ولا تجر الا "الرب".

"من"[٤٤] و "م" بكسر الميم وفتحها وضمها مع النون مثلثة ، وعدم وجودها، وهما لا يدخلان إلا على الرب تقول : مُن رب الكعبةو (م رب الكعبة)

حكم حذف حروف القسم :

يقول سيبويه في الكتاب : ((واعلم أنك إذا حذفت من الحلوف حرف الجر نصبته كما نتصب "حقاً))" إذا قلت إنك ذاهب حقاً فالمحلوف به مؤكد الحديث كما تؤكده بالحق . أي تنصب لأن الفعل يصل فيعمل فتقول "الله لأفعلن" لأنك اردت أحلف الله لأفعلن "

[٤٣] - المقرب لإبن عصفور ج ١ ص ١٩٤- ١٩٥
[٤٤] - شرح للمحة البدرية ج ٢ ص ٢٦١

وكذلك كل خافض في موضع نصب إذا حذفته وصل الفصل فعمل فيما بعده كما قال تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلا).

الهاء : الهاء التي تكون للتنبيه:

تحذف الواو ويعوض منها حرف التنبيه في قولهم "هالله " بقطع الهمزة وصلها ومدها وقصرها تقول: "لا هالله " وإن شئت قلت "هلله" فتكون في وضع الواو وإذا قلت لا والله أو لا هالله في هذه الحالة أتيت ((الهاء)) التي للتنبيه وثبت الألف حرف المد يقع بعدها الساكنة المدعم وتكون المد عوضا من الحركة أما قولك : "لا هلله " فإنك حذفت الألف من هاء التنبيه لما وصلتها وجعلتها عوضاً من الواو كما هو في هلمّ[٤٥]

[٤٥] شرح المفصل ، ٢٦١ . المقتضب، ٢ ، ص ٣٢٢ . شرح اللمحة البدوية في علم اللغة العربية. ٢، ٢٦١

المبحث الثاني

توكيد القسم

وذهب ثعلب في المجالس إلى أن جملة القسم لا تقع خبراً فقيل في تعليله لأن نحو "لأفعلن" لا محل له إذا بني على المبتدأ فقيل زيد ليفعلن وصار له موضع وليس بشيء لأنه منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة جواب القسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبراً إذ لا ينفك أحدهما عن الآخر ، وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الإعراب نحو " قال زيد لأفعلن" إنما المانع عنده .. جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبراً لأن الجملتين ليستا كجملة الشرط والجزاء لأن الجملة الثانية ليست معمولة الشيء في الأولى لأجل هذا منع بعضهم وقوعها صلة[٤٦]

يقول الزمخشري ((اعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات)). كقولك:"والله لأقومن" و "والله لا أقومن" إنما أكدت خبرك لتنزيل الشك عن المخاطب إنما كان جواب القسم نفيا أو إثباتا لأنه خبر والخبر ينقسم إلى قسمين نفياً وإثباتاً وهما اللذان يقع عليهما القسم. والخبر ما جاز فيه الصدق والكذب وأصله من القسم عند الزمخشري.

قد يقع التوكيد على القسم بقاعدة توكيد اللفظ لتثبيته في النفي اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً أو ضميراً.

[٤٦] شرح المفصل للزمخشري ، ص ٢٤٤ . مغني اللبيب لابن هشام ، ٢، ص ٥٣٨

ويتبع إعراب المؤكد قبله رفعا ونصبا وجرا ويسميه النحاة اصطلاحا (التوكيد اللفظي) مثال بالاسم "والله والله" . مثال بالفعل"اقسم أقسم والله" ومثال بالضمير"أقسم به" .

ولكن القاعدة العامة في التوكيد عند النحاة خاصة بالمعرفة عامة ولكنهم أكدوا النكرات المحدودة المقدرة كاليوم والشهر والسنة والأصل في توكيد اللفظي توكيد الضمير بضمير بإعادة الأولى بلفظه.

وقد يكون التوكيد معنوياً نحو قوله تعالى: "إن جهنم لموعدهم أجمعين" وقعت الآية توكيداً لجواب القسم قسم الله أنهم إذا لم يتوبوا جهنم موعدهم يدخلونها ، وفي الآية " لأغوينهم أجمعين " يؤكد إبليس أنه والله ليغوين الناس أجمعين. [٤٧]

توكيد الأفعل في القسم بالنون

وزعم الخليل أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك "كان لصالحا" فإن بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

أما الفعل الماضي فلا يؤكد بنونٍ مطلقاً.

أما فعل الأمر فلك الخيار بغير قيد إن شئت أكدته .

أما فعل المضارع فتوكيده بالنون ، فرعين :

أولاً: أن يكون هذا الفعل جوابا للقسم متصلاً باللام ولا مناص في هذه الحال من توكيده "توكيد واجب" ومثال ذلك قوله تعالى: (تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) فالمضارع "لأكيدن " واجب توكيده لأنه وقع جواب القسم (تالله) ولم تفصل اللام عنه.

فإذا لم تتصل به اللام لم يؤكد بأي حال من الأحوال.

[٤٧] الكفاف ، يوسف الصيداوي، ط١، سنة ١٩٩٩م ، المطبعة العلمية دمشق سوريا. ص ١٥٥ . الآية ٤٣ سور الحجر . ٢- الآية ١٥ سورة الحجر ،

و(التوكيد ممنوع ومنه قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قد فصلت "سوف" بين اللام جواب القسم (يعطيك) فامتنع التوكيد لولا هذا الفصل لوجب التوكيد فتقول : (ليعطينك) ربك .

ثانيا: المضارع جواب القسم : في هذه الحال يجوز توكيده وعدم توكيده[٤٨].

١- تحذف من المضارع الذي يراد توكيده بالنون ضمه الرفع في المفرد ونون الرفع في الأفعال الخمسة .

٢- يجوز تثقيل النون وتخفيفها في كل موضع إلا بعد ألف التثنية ونون النسوة فليس إلا التثقيل نحو تشربانّ ، وتشربنانّ .

٣- إذا وقعت على النون الخفيفة جاز أن تقلبها ألفا نحو (يازهير سافرت- سافرا).

تطبيق على توكيد الفعل في القسم مقترنا بفاعله، إذا كان فاعله مفرد مذكر يبنى على الفتح نحو والله لتسافرنّ- ولتسعينّ- ولتدعونّ وإذا كان فاعله مثنى تكسر نون توكيده.

نحو، والله لتسافرانّ ، ولتسعيانّ، ولتدعوانّ . وإذا كان فاعله جمع المذكر تحذف واو الجماعة إلا مع المعتل بالالف، نحو: والله لتسافرن- ولتسعونّ- ولتدعوانّ.

وإذا كان فاعله جمع المؤنث يبقى الفعل كما هو لكن يرد بعده ألف نحو والله لتسافرانّ ولتسعيانّ ولتدعوانّ .

وإذا كان فاعله مفردا مخاطبة تحذف الياء إلا مع المعتل بالألف . نحو والله لتسافرنّ ولتسعينّ ولتدعنّ [٤٩].

---

[٤٨] الكفاف، ص ١٥٩ -١٦٠ . نحو الخليل من خلال الكتاب، الهادي نهر ، ط١ ، دار اليازوري ، عمان الأردن ص ٢٩٦ . ١- الآية ٥٧ سورة الأنبياء. ٢- الآية ٥ سورة الضحى .

[٤٩] الكفاف ، ص ١٩١

نماذج فصيحة من توكيد المضارع بالنون وجوبا إذا وقع جوابا القسم:

وامتناع ذلك عند بعض النحاة . ولكن ذهب البعض إلى وجوب توكيد المضارع في القسم إذا اتصل به لام تحقق شرط الوجوب واستشهدوا بقول الشاعر نابغة:

فلتأتينك قصائد وليدفعن *** جيش إليك قوادم الأكوار

"لتأتينك" فعل المضارع واجب توكيده لأنه جواب القسم و (القسم) المخذوف وقد اتصلت به اللام فتحقق شرط الوجوب ومثله (ليدفعنّ) والنون في كليهما حفيفة.

ومثله في النون الثقيلة قوله تعالى: (لتركبنَّ طبقا عن طبق) "لتركبنَّ" فعل مضارع واجب توكيده لأنه جواب قسم اتصل به اللام والنون هي الثقيلة.

والقاعدة عند النحاة إذا اتصل اللام باسم في جواب القسم منع التوكيد .

ومثل ذلك في قول إمرئ القيس : [٥٠]

*والله لا يذهب شيحي باطلا *

"والله" هنا جواب القسم منع توكيده .[٥١]

---

[٥٠] - البيت لإمرؤ القيس في ست شعراء

[٥١] الكفاف هادي نهر ، ص ١٦٢

المبحث الثالث

جواب القسم

يقول إبراهيم سليمان في كتابه الجملة الشرطية عند النخاة

١- يأتي جواب القسم في جملة القسم على نحو التالي :

أ- إذا كانت الجملة فعلية فعلها مضارع أكد باللام ، لام جواب القسم والنون نون التوكيد نحو قولك : "والله لأنالنَّ حقي ولو بعد حين"

ب- وإذا كانت فعلية فعلها ماض جاء معه اللام لام جواب القسم وحرف قد ومثل قولك "أقسم لقد اغتر الطغاة والغرور هلاك" .

ج- فإن كانت الجملة مثبتة اسمية جاء معها إن المكسورة الهمزة واللام لام الابتداء مثل قولك: "والله إن الراحة لمطلوبة".

٢- الجملة المنفية:

إذا كانت الجملة منفية سواء كانت فعلية أم اسمية فإنه يجب أن تنفى بأحد حروف النفي (ما – لا) مثل ذلك في قولك (اقسم بالله ما نجت أمة بغير أخلاق ولا هلكت أمة مع التمسك بالأخلاق)[٥٢].

ويعرف المعاصرون كشوق ضيف في كتابه تجديد النحو جملة جواب القسم كجواب الشرط متعلقة بالجملة السابقة لها خاضعة لها غير مستقلة مثل: والله لأخلصنّ في عملي.

والحروف الواقعة في جواب القسم ثلاثة أشياء عند الزمخشري : (اللام ، وإن) وحرفا النفي (ما، لا).

[٥٢] جملة الشرط، ص ٣٢٥ – ٣٢٧

لما كان كل من القسم والمقسم عليه جملة والجملة عبارة عن كل كلام مستقل قائم بنفسه وكانت إحداها لها تعلق بالأخرى ، لم يكن بد من روابط تربط إحداهما بالآخر كربط حرف الشرط بالشرط وبالجزاء فجعل للإيجاب حرفان ، وهما : اللام وإن .

وجعل للنفي حرفان وهما : ما ولا . والسبب عند الزمخشري لوجوب وقوع هذه الحروف جواباً للقسم لأنها يستأنف بها الكلام . ومنعت الفاء أن تقع جواب قسم لأنها لا تستأنف بها الكلام. [٥٣]

- فأما اللام فتدخل على الأسماء والأفعال ، فإذا دخلت على الأسماء فمابعدها مبتدأ وخبر نحو قولك: "والله لزيد أفضل من عمر" وإذا دخلت على فعل المضارع لزم آخر الفعل النون الخفيفة والثقيلة كقولك : " والله لتضربن عمراً " والله لتضربنَّ عمراً ".

أما اللام التي معها النون لا تكون إلا للمستقبل واللام التي ليست معها النون تكون للحال وقد يجوز أن يراد بها المستقبل .

وأما "إنّ" فتختص بالاسم كقولك : "والله إنّ زيداً قائم" وقوله تعالى: "والعصر إن الإنسان لفي خسر"

وأما جواب النفي "ما" و "لا" نحو قولك : "والله ما قام زيد " و "والله لا يقوم زيد" .

أما حذف (لا) في جواب القسم نحو قولك "والله يقوم زيد" ، والمراد لا يقوم زيد لأنه تخفيف لا يوقع لبساً، إذا كان إيجاباً ، لكان بحروفه اللازمة له من اللام . ونون التوكيد وفي القرآن : (قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف). أي لا تفتؤ تذكر يوسف.[٥٤]

---

[٥٣] تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا ، لشوقي ضيف ط٢، ص١٧٩ . شرح المفصل ، ص ٢٥١

[٥٤] سورة القصص الآية ..... سررة يوسف ، الآيو ٩١ ، شرح المفصل ، ص ٢٥١ – ٢٥٢ سورة العصر الأية ١

الأسماء التي يعمل بعضها في بعض وفيها معنى القسم يقول صاحب المقتضب اعلم أن هذه الأسماء التي نذكر ها لك إنما دخلت معنى القسم لمعاني تمثل عليها كما أنك تقول (علم الله لأفعلن) (علم) فعل ماض فاعله (الله) إعرابه : كإعراب (رزق الله) إلا أنه قد استشهد بعلمه لما فيه معنى القسم في تلك الأسماء .

لعمرك لأفعلن.

وعلي عهدك لأفعلن.

وعلى يمين الله لأفعلن.

أسماء موضوعات للقسم:[٥٥]

١- (أيمن) ذهب الجمهور إلى أنها اسم وضع للقسم إلا الزجاج قال إنها حرف وليس اسماً . مذهب الجمهور هو الراجح ، أيمن اسم

أيمن مأخوذ من اليمين أي معناه البركة وذكر في الحديث خلاف الشؤم وضد يقال يمن فهو ميمون ويمنهم فهو يامن .

وقال الجوهري : يمن فلان على قومه فهو ميمون إذا صار مباركاً عليهم .

وقيل اليمن تجمع على أيمن وأيامن مثل زمن وأزمن .

- واليمين يمين الإنسان وتصغير اليمين "أيميّن "
- وتاتي معنى اليمين القوة والقدرة .
- وتأتي اليمن بمعنى الموت ، يقال يمن فلانا تيمنا إذا مات .

[٥٥] - المقتضب لمبرد ج ٢ ص ٣٢٥- ٣٢٦

واليمين الحلف والقسم .

ولجمع أيمن وأيامن – وفي الحديث : " يمينك على ما يصدقك به صاحبك " أي يجب عليك أن تحلف له على ما يصدقك به إذا حلفت له [٥٦].

قال الجوهري : و"أيمن" اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف الوصل عند أكثر النحويين ولم يجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها .

قال وقد تدخل عليها لام التوكيد للإبتداء تقول "لَيْمُنُ" واستشهد بقوله :

فقال فريق القوم لما نشدتهم *** نعم وفريق ليمن الله ما ندري

وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير ليمن الله قسمي.

وقد يحذف من "أيمن" النون . قال : أيم الله – وأيم الله بكسر الهمزة .

وربما حذفوا منه الياء قالو: "أم الله " وربما حذفوا الألف والياء والنون ويقوم على حرف واحد . الميم المضمومة : "م الله" ثم يكسر منها لأنها صارت حرفاً واحداً فيشبهونها بالباء فيقولون "م الله" وربما قالوا: "مَن الله" بفتحها و"منِ الله " بكسرها .

- قال ابن الأثير أهل الكوفة يقولون أيمن جمع يمين القسم والألف فيها ألف الوصل تفتح وتكسر.
- وكذلك قال سيبويه الألف في أيمن ألف الوصل واستدل بقوله "ليم الله "
- قال ابن جني أما "أيمن" في القسم اسم غير متمكن فتحت منها الهمزة ولا يستعمل إلا في القسم وحده[٥٧] ، واستدل أبو حيان بقول الشاعر:

فقلت يمين الله مالك حيلة[٥٨]

[٥٦] ارتشاف الضرب ،ص ٤٧٧ ، لسان العرب ، ١٣، ٤٥٩ -٤٦٠

[٥٧] البيت في لسان العرب لابن منظور، ١٢،/ ٤٦٠-٤٦٢

بنصب اليمين ورفعه ، فالرفع على أن التقدير قسمى يمين الله والنصب قال الفارسي لما حذف الحرف وصل إليه فعل القسم المضمر فنصبه وأجاز ابن خروف وتبعه ابن عصفور هذا الوجه وأن ينصب بفعل مضمر يصل بنفسه " تقديره الزم نفسي يمين الله " .

وإذا نصب لفظ الجلالة "الله" فقلت الله لأفعلن" فيجوز عند ابن خروف أن يكون الأصل ألزم نفسي يمين الله فحذف اليمين وأقيم المضاف إليه مقامه.

والأحسن عند أبي حيان النصب يمين ونظائره أن ينصب بفعل متعدٍ إلى واحد فيكون التقدير، وألزم يمين الله ونصب بفعل متعدٍ إلى واحد فيكون التقدير ، وألزم يمين الله ونصب لفظ الجلالة يكون التقدير احلف بالله فلما حذف معاً وصل الفعل المحذوف إلى اللفظ بنفسه فتنصبه .

وحكى يونس "أيمن الله" بكسر الهمزة يؤيد حال هذا الاسم في مضارعته الحروف وقد تلاعب به النحاة يقولون مرة "أيمن الله" و"أيم الله" بحذف النون مرة وبكسرها مرة أخرى "م الله " ومرة " من ربي" لما حذفه حذف مفرط . فتحوا ألفها تشبيهاً بالهمزة الداخلة على لام التعريف وذهب الكوفيون إلى أن الهمزة همزة قطع وأنه جمع لا مفرد وهو جمع "يمين" [٥٩].

---

[٥٨] البيت في ست شعراء لإمرؤ القيس

[٥٩] ارتشاف الضرب ، ص ٤٧٧ . شر المفصل ، ص٢٤٦

عمرك الله :

بان الشباب وأحلف العمرو *** وتبدل الأحوال الدهر[٦٠]

- قال ابن الأثير : وقد يضم عمرو بالضم، وفي الحديث: "وصاني جبريل بالسواك حيث على عموري "

وقيل المعمور منابت الأسنان والعمر الشفى وقيل المعمر الحلفة الفطر العليا ، وقيل "كل مستطيل بين سنتين ، وقيل العمرو الشجر الطوال ، وقال العمر بالفتح ، في الحديث كان ابن أبي ليلى مستاكا بعراجيش العمر قال العمر اكثر لغتين .

وجوه اشتقاق اسم عمرو "لعمرو" بالفتحة وياء النسبة في بعض النسخ وقالوا في القسم : "عمر الله" فقلت كذا وكذا وعمر الله افعل كذا وكذا على زيادة بالنصب وهو من الأسماء الموضوعة موضع المصادر المنصوبة كل على إضمار الفعل المتروك إظهاره على الفعل وعمرك الله أن تفعل كذا كأنك تحلف بالله وتأله بطول عمره.

وقال:

عمرتك الله الجليل فإنني *** ألوي عليك لو انهم ليك يهتدي .

قال الكسائي عمرك الله افعل ذاك نصب على معنى عمرتك الله أي سألت الله أن يعمرك[٦١] .

قال المبرد في قوله تعالى عمرك الله ((إن شئت جعلت نصبه بفعل أضمرته وإن شئت نصبته بواو محذوفة وعمرك الله إن شئت كان على قولك عمرتك الله تعميراً ونشدتك الله نشيداً)). ثم وضعت عمرك في موضع التمييز وأنشد فيه .

---

[٦٠] - البيت في لسان العرب

[٦١] البيت في تاج العروس ، الزبيدي ، ص ٤٢٠ ، بيروت طبعة دار لنشر

- قال ابن جني ((مما يجيزه القياس أن لم يرد له الإستعمال خبر لعمر من قولهم لعمرك لأقومن)) . مبدأ محذوف الخبر وأصله لو ظهر خبره . لعمرك ما أقسم به فصار أصول الكلام بجواب القسم موضعاً من الخبر .

وقيل لعمر ههنا الدين وأياً كان فإنه لا يستعمل في القسم إلا مفتوحاً .

- وقال ابن عباس لعمرك : ((أي لحياتك قال ما قسم الله بحياة أحد إلا بحياة رسوله صلى الله عليه وسلم)) .
- قال أبو الهيثم النحويون ((ينكرون هذا)) ويقولون معنى لعمرك لدينك وأنشده لعمر بن ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلا *** عمرك الله كيف يجتمعان[٦٢]

قال عمرك الله عبادتك الله فنصب وأوقع الفعل على الله عز وجل في قوله لعمرك الله

وقال الأخفش في قوله لعمرك عيشك وإنما يريد لعمرك عيشك وإنما يريد العمر وقال أهل بصر أضمر له ما رفعه لعمرك المحذوف به .

- وقال الفراء الإيمان يرفعها جواباً لها

- وقال الجوهري في لسان العرب ((معنى عمرك الله وعمر الله أحلف ببقاء الله تعالى ودوامه)) قال وإذا قلت عمرك الله فكأنك قلت يتعمرك الله أي بإقرارك البقاء وقول ابن ربيعة يريد سألت الله أن يطيل عمرك لأنه لم يرد القسم بذلك وقال الأزهري وتدخل اللام في لعمرك فإذا أدخلت رفعت بالإبتداء فقلت لعمرك ولعمر أبيك فإذا قلت لعمرك أبيك الجر نصبت

[٦٢] لسان العرب ، ، ص ٦٠١ . البيت في شرح ديوان عمرو بن ربيعة لمحمد بن محيي الدين ، ط٣ ، ص ٥٠٣ ، مكتبة التجارية الكبرى القاهرة ، مصر

الخبر وخفضت فتنصب الخبر لوقوعه لعمر عليه ومن خفض خبر جعله نعتا لأبيك عمرك الله الله الجليل.

– قال الكسائي ((عمرك الله لأفعل ذلك نصب على معنى عمرك الله أي سألتك الله أن يعمرك[٦٣])) .

الأفعال التي فيها معنى القسم :

يقول سيبويه في الكتاب ((واعلم ان الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه)). بعد قولك : أقسم لأفعلن و" أشهد لأفعلن" و "أقسمت بالله عليك لتفعلن".

وإن كان الفعل قد وقع دخلت عليه لم تزد على اللام وذلك قولك "والله لفعلت"

وقال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول "الله لكذب " .

فالنون للتوكيد في القسم لا تدخل على فعل قد وقع وإنما تدخل على غير الواجب.

وإذا حلفت على فعل منفي لم يغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف وذلك قولك "والله لا أفعل" وقد يجوز لك وهو من كلام العرب.

أو تحذف "لا" وأنت تريد معناها وذلك نحو قولك والله أفعل ذاك أبداً ، وتريد لا أفعل. و قال سيبويه وسألت الخليل من قول العرب "أقسمت عليك إلا فعلت ولما فعلت" لم جاز هذا في هذا الموضوع إنما أقسمت هاهنا ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بـ "أنشدك الله ، وإن كان فيه معنى الطلب.[٦٤]

---

[٦٣] لسان العرب ، ابن المنظور ، ص ٦٠٢

[٦٤] الكتاب، ص ١٢١ - ١٢٢

الفصل الثالث

الشرط

وتحته:

المبحث الأول: تعريف الشرط، أدوات الشرط الجازمة

المبحث الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة

المبحث الثالث: جملة الشرط جملة جواب الشرط، اقتران جملة الجواب بالفاء

المبحث الأول

تعريف الشرط

شرط: الشرط معروف وكذلك الشرطة والجمع شروط وشرائط.

ومن معنى الشرط الزام الشيء والتزامه في البيع و نحوه.

ومعنى الشرط عند المبردفي المقتضب : ((وقوع الشيء لوقوع غيره))لم يتحدث سبويه عن طبيعة الشرط حديثاً مباشراً ذلك أن جل اهتمامه كان منصباً على دراسة العوامل المستخدمة في الشرط حيث خصص لها باباً وسماه "باب الجزاء" لم يستخدم سيبويه مصطلح الشرط إنما استخدم مصطلح أخر هو (الجزاء) ويكون بهذا أقدم استخداماً من (الشرط) ومن هذا المصطلح أخذت الأفعال (يجازى بها) ، و"جازوا" أي تستخدم الأداة للجزاء ، واستخدمت للجزاء. وأخذ منه مصطلحاً آخر استخدم على نطاق ضيق وهو مصطلح "المجازاة" وهو مرادف من حيث المعنى لمصطلح (الجزاء)[٦٥]

ويمكن تبين مدلول مصطلح (الجزاء) من مناقشة مقولة النحويين أنه (يجازى بكل شيء يستفهم به). ومفاد هذه النظرية أن الأدوات التي تستخدم في تركيب الاستفهام هي عينها الأدوات التي تستخدم في تركيب الشرط– الجزاء عنده– وإذ يدفع سيبويه هذه النظرية يستبدل بها غيرها، حيث يطرح معياراً آخر لمعرفة الأدوات المستخدمة في الشرط اما المعيار فهو أن أدوات الشرط وأدوات الإستفهام (لا يكون الفصل بعدها كما يكون بعد الاسم

[٦٥] لسان العرب لابن منظور ، ج٨ ، - ط٣ ، دار صادر بيروت لبنان ٢٠٠٤م ، ص ٥٦ . و المقتضب ، للمبرج ، ج ٢ ، ص ٤٦. و الجملة الشرطية عند النحاة ، إبراهيم سليمان ، ط ١ ، ١٩٨١م منشورات جامعة القاهرة.

الموصول) أي أن الفعل ليس صلةً لأداة الشرط ولا صلةً لأداة الإستفهام. (فالأوجه أن تقول: الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس بصلة لما قبله).

تولد عند العلماء المعاصرين تساؤل في علاقة الشرط التصريفية من شدة إلحاح القدماء منذ سيبويه وربما قبله على العلاقة بين الشرط وجزم الفعل فإن كان الدلالة على وقوع الشيء لوقوع غيره يتحقق خاصة في "إن" باعتبارها أم الباب [٦٦] .

حسب الخليل فالجزم علامة أساسية له لأن الشرط لا يقع على فعل لم يقع ، ولذا فمعنى الشرط عند جميع النحاة متوفر في "افعلْ –يفعلْ"و غير متوفر في أفعلْ يفعلُ لأن الرفع ليس جزاء ومنه الفاء جزاء لأن الجزاء إنما يقع بالفعل أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها .

فالأصل في مجازات الفعل الفاء دخلت عليها لأنها تؤدي معناه ، فالشرط إذن عند النحاة معنى عام أو مقولة حسب التعبير . والذي دعا النحاة إلى استخدام مصطلح (فعل الشرط ، وفعل الجواب) هو دراستهم لأدوات الشرط والإهتمام بأثرها النحو وهو الجزم لبعضها ، وعدم التأثير لفظا لبعضها الآخر . فنظروا إلى الفعل لأنه المتأثر بأداة الشرط أو غير المتأثر ، وربما نستطيع أن نلمس إدراك النحاة لفكرة الجملة متضامنة في ما ذهب إليه بعضهم من أن هذه الأدوات تقتضي جملتين ، وترتبط الأدوات أولاً وجملة الشرط ثانيا دون اعتداد بما قد يفصل بينهما من حروف وقد تذكر جملة الجواب بعدهما وقد تسبقهما وقد يتوسطانهما وفي كل حالة تكون أداة الشرط وجملة الشرط متلازمين[٦٧].

أدوات الشرط :

لقد أثر استخدام مصطلح (الأدوات) لأن هذه الأدوات هي ما يتوصل بها إلى أداء معنى الشرط والجزاء ، كما أنه يمكن أن يتوصل بها إلى الجزم ، هذا إلى جانب أنها تتوزع بين

---

[٦٦] الجملة الشرطية عند النحاة ، ص ٥٣-٥٤ . و الشرط والانشاء النحوي للكون ، محمد صلاح الدين ج١، منشورات جامعة منوبه، تونس ، ٢٠٠٢م ، ص ٧١.

[٦٧] و الشرط والانشاء النحوي للكون، ج١، ص ٧١. النحو العربي ، لإبراهيم إبراهيم بركات ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .

الأسماء والحروف ولذا فإن مصطلح الأدوات يمكن أن يكون جامعاً للقسمين معا أي الأسماء والحروف .

الأدوات الجازمة مضارعا واحدا:

هي أربعة:

- اللام – الدالة على الأمر نحو (ليقم زيد)
- اللام- الدالة على الدعاء نحو (ليقض علينا ربك)
- (لا) الدالة على النهي ، نحو (لا تحزن إن الله معنا)
- لا الدالة على الدعاء نحو (ربنا لا تؤاخذنا)

و (لم) و (لما) وهما للنفي ويختصان بالمضارع وتجعلان زمن المضارع ماضيا مثل لم يكذب شجاع. حل موعد المحاضرات ولما يصل الأستاذ.

القاعدة عند العلماء في جزم المضارع :

يجزم فعل المضارع إذا كان واقعاً في جواب الطلب مثل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والرجاء والعرض والتخضيض. [٦٨]

والأدوات الجازمة مضارعين :

الأدوات الجازمة مضارعين هي أدوات الشرط ، وهي نوعان : أسماء ، وحروف:

الأسماء مقسومة إلى ظروف وغير الظروف:

- "متى وأيان" للزمن .
- "أنى وأين وحيثما" للمكان .

[٦٨] النحو العربي ، لإبراهيم إبراهيم بركات ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بمحمد محيي الدين، ج ٢ ، طبعة جديدة ، ٢٠٠٠م ص ٣٣٥. و تجديد النحو لشوقي ضيف ، ط ٥، دار المعارف ، القاهرة ص ٢٠٩- ٢١٠

- "كيفما " للحال
- وغير الظروف "من وما ومهما وأي"
- والحروف : "إن وإذما " .

وهذه الأدوات "الحروف والأسماء " تجزم فعلين مضارعين يسمى الأولى فعل الشرط ويسمى الثاني جواب الشرط وجزاؤه .

اختلف العلماء في تحديد الجازم في الشرط .

يقول بعض النحاة إن الجازم لفعل الشرط هو الأداة وإن الجواب مجزوم بها ، وفي الرأي الثانى أنه مجزوم بفعل الشرط لأنه هو الذي ستدعيه ، وفي الرأي الثالث، أنه مجزوم بالأداة وفعل الشرط معا ، وفي الرأي الرابع أن الشرط والجواب تجازما ، وفي الرأي الخامس أن الجواب مجزوم بالجوار قياساً على الجر بالجوار[٦٩].

قال سيبويه :

"زعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء فسألته لما قلت ذلك؟ فقال من قبل إني أرى حروف الجزاء قد ينصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازات" .

وقد ذهب أغلب النحاة إلى ما ذهب إليه سيبويه والخليل فقررو أن أصل حروف الجزاء (إن) لكونها صالحة لكل ضروبه ولأنها ملازمة لمعناه لا تخرج عنه إلى غيره وتستعمل من دون سائر أخواتها من أدوات الشرط ظاهرة ومضمرة وقال المبرد فحرفها بعن الجزاء في الأصل

[٦٩] شرح ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥-٢٣٩ . و تدريبات نحوية لغوية خلال النصوص القرآنية والأدبية ج١، عبد العال سالم مكرم ، ط ٢ ، ٢٠٠٠م . تمييز النحو النحلي قديما وحديثا مع نهج تجديده ، شوقي ضيف ، ص ١٣٩. و تذهيب وعناد شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، ط ١، ٢٠٠م دمشق، ص ١٨ .

: (إن) وهذه كلها دواخل عليها لإجتماعها في المعنى ، أي كل باقي الأدوات تعمل عمل (إن) لاجتماعهما في المعنى.

اختلف النحاة في سبب عدم دخول ما عليها كما هو شأن بقية أدوات الجزاء.

فذهب البصريون إلى أنّ(ما) زائدة للتوكيد.

وذهب الكوفيون إلى أنها نافية مؤكدة والجميع بين نافيين جائز للتوكيد وهذا المذهب ضعيف عند العلماء لأن (إن) في جملة الجزاء قد تخرج عن كونها نافية إلى إفادة معنى جديد هو معنى الشرط ، ولا يجوز عند الخليل فتح الهمزة لأن ذلك سيؤدي الفصل بينها وبين صلتها أي الفعل ، وهذا الفصل قبيح عندهم وعارض الخليل سيبويه والمبرد الذي يرى لزوم الفتح لأن الكسر يوجب عند الاستقبال ويرى الكوفيون (أن) ترد بمعنى (إذ)[٧٠].

"مهما":

مهما إحدى أدوات الشرط الجازمة وكان الخليل يذهب إلى أنها مركبة من (ما) الشرطية ثم دخلت عليها (ما) الزائدة مثلما دخلت على "متى" وغيرها قال سيبويه : وسألت الخليل عن (مهما) فقال هي (ما) أدخلت معها (ما) ((لغو)) ، بمنزلتهما مع (إن) (متى) (ان) ، متى تأتين آتك ، بمنزلتهما مع (إن) .

وقال أبو حيان : ((أجاز سيبويه أن يكون (مه) بمعنى اسكت أو كف)).

أضف إليها ما الشرطية والزائدة ولا يجوز أن تكون إلا على أن تكون (ما) شرطية.

[٧٠] نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص ٢٢٦-٢٢٧

- أما البصريون فكانوا يذهبون إلى أنها بسيطة لا مركبة وهذا ما ذهب إليه ابن هشام في مغني اللبيب وأبوحيان في الارتشاف وعند المعاصرين رأي الخليل أقرب إلى الصواب لاتفاقه مع الدراسات اللغوية المقارنة بين اللغات السامية .

قال برجستر: وقد تضاعفت (ما) لتأدية معنى الإبهام والتذكير فتصير (مهما) بدل وتلحق (ما) بغير (ما) أيضا مثل أيما ، ومتى ما ،وكيف ما، وأين ما، وحيث ما .

ذهب الخليل إلى أن كيف ليست من أدوات الجزاء وإن كان مخرجها على الجزاء ، وقال سيبويه وسألت الخليل في قوله: (كيف تصنعْ أصنعْ) فقال هي مستكرهة وليس من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لأن معناها أي حال تكن أكن. [٧١]

وذهب البصريون إلى أن (كيف) لاستفهام عن حال قال أبو حيان : "((إذا تعلقت بجملتين))، فقالوا تكون للمجازاة من حيث المعنى لا من حيث العمل وقصرت عن أدوات الشرط بكونها لا يكون الفعلان إلا متفقين في اللفظ والمعنى ولا يجوز "كيف تجلس أجلس" باتفاق هذا أحد الحجج ومن حجة البصريين أيضاً أنها ناقصة من سائر إخواتها لأن جوابها نكرة ولأنها سؤال عن الحال والحال لا يكون إلا نكرة وسائر الأدوات تارة تجاب بالمعرفة وتارة بالنكرة ولأنه لا يجوز الإخبار عنها ولا يعود إليها ضمير كما في (من – ما – مهما) أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنها تأتي للشرط وحجتهم في ذلك لأنها مشابهة لكلمات المجازات في الإستفهام أين، ومتى ،ومعناهما كمعناها.

"إذا"

(إذا) تأتي على وجهين للفجأة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج إلى الجواب وتأتي لغير المفاجأة أيضاً وغالباً ما تكون ظرفاً مضمنة معنى الشرط .

[٧١] نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص٢٢٨ – ٢٢٩

أما الخليل فقد منع المجازاة بها فتبعه سيبويه والمبرد ودليلهم على المنع الجازاة بإذا لأنها تشبه الظرف عندهم ولا تصلح في الجزاء ولأنها تأتي وقتاً معلوماً أي ظرفاً في حين حروف الجزاء مبهمة .

ولكن النحاة أجازوا المجازاة بها في الشرط وعدوا ذلك من الفراء ، وآخرون أجازوا المجاوزاة بإذا على قاعدة السماع وليس القياس كما ذهب الكوفيون ، وتبع البصريون الخليل في هذا الحكم[٧٢].

"إن"

تستعمل (إن) الشرطية دلاليا لتعليق وقوع معنى الجملة جواب على وقوع معنى جملة الشرط ، أي: تعطي معنى التعليق الحدثي وهي أم الباب و(إن) حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب .

"إذما"

للتعليق المطلق للزمن يختلف النحاة في حرفيتها ، فذهب سيبويه وابن مالك ومن تبعهما إلى أنها حرف، وذهب السراج وأبوعلي ومن تبعهما إلى أنها اسم بعد دخول (ما) عليها وإن مدلولها من الزمن صار مستقبلاً بعد أن كان ماضياً.

"من" للتعليق المطلق للعاقل ، أي لتراتب حدوث معنى جملة جواب الشرط على حدوث معنى جملة الشرط لعاقل مطلق "من" اسم شرط جازم مبني له محله من الإعراب من الرفع والنصب والجر.

[٧٢] مغني اللبيب (٢/٧٨-٩٢). الكتاب (٣/ ٦٠١) . نحو الخليل من الكتابة ص ٢٦٨ -٢٦٩ -٢٧١ – ٢٧٢

"مهما" للتعليق المطلق لغير العاقل .

أما (ما) فهو اسم شرط جازم ، مبني على السكون في محل نصب ، مفعول به على الأرجح .

"متى وأيان" يفيدان التعليق الزمني المطلق ولهما من الإعراب حسب موقعهما في الجملة .

"أين وأينما وأنى" تفيد التعليق المكاني المطلق أي ارتباط حدثي الشرط والجواب بعضهما ارتباطاً مكانياً وترتبهما على هذا المعنى وهي ظرف مكان مبنية في محل نصب بفعل الشرط الذي يليها ويشترط في "أين وحيث" زيادة (ما) خلاف الفراء.

"أي" للتعليق المطلق الدال على العاقل وغير العاقل أو الزمن والمكان والمصدر ، "أي" اسم شرط معرب له موقعه من الإعراب. [٧٣]

---

[٧٣] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج ٤، ص ٢٤٩ -٢٥١ . النحو العربي – إبراهيم إبراهيم بركات ، ج٥، ص ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١ . تذهيب وإغناء شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، ص ٩٢، ٩٤، ٩٥

المبحث الثاني

أدوات الشرط غير الجازم

تتنوع أدوات الشرط غير الجازمة التي اتفق عليها النحاة بين الاسمية والحرفية .

فالاسم (إذا)

والحرف (لو ، لولا، لوما)

(إذا) ظرف مبني لما يستقبل من الزمن ، يتضمن معنى الشرط إذ اقتضى جملتين ربط بينهما وحينئذ تفيد التعلق الزمني المطلق لحديث جملتي الشرط والجواب وهى غير جازمة ، يذكر ابن مالك وتضاف أبداً إلى جملة مصدرة بفعل ظاهر، أو مقدر قبل اسم يليه فعل ، وقد تغني ابتدائية الاسم بعدها عن تقدير فعل وفاقاً للأخفش ويذكر مجيء الماضي بعدها كثيراً ومنه قوله تعالى: {إذا جاء نصر الله والفتح[٧٤]} . سورة النصر

ومن المعاصرين من يرى أن إذا تجزم المضارع في الشعر ، يقول شوقي ضيف : أداتان شرطيتان لم يرو جزمهما للفعل المضارع إلا في الشعر وهما : إذا ، ولو وهما يستعملان كثيرا في النثر واللغة الأدبية ولكن مع فعلين ماضيين مثل "إذا جئت مساء وجدتني – لو زرتنا لأكرمناك" [٧٥].

---

[٧٤] - سورة النصر ءاية ١

[٧٥] تجديد النحو ، ص ٢١١، النحو العربي (٢٨٤/٥) . تذهيب و إغناءشرح قطر الندىص-٩٥

(لو)

(لو) حرف شرط غير جازم مبني لا محل له من الإعراب ، وهو حرف امتناع وقوع معنى جملة الجواب لامتناع وقوع معنى جملة الشرط ، إذ معنى كل من الجملتين ينتفي وقوعه لانتفاء وقوع معنى الآخر.

والانتفاء يدور مع معنى أي من الجملتين إثباتاً ونفياً، فنفي الإثبات نفي ، ونفي النفي إثبات والنفي لكل منهما يتحقق من معنى (لو) .

وتستعمل لو استعمالين عند ابن مالك :

أحدهما: [٧٦]أن تكون مصدرية وعلامتها صحة وقوع "أن" موقعها نحو (وددت لو قام زيد)، أي قيامه.

الثاني: أن تكون شرطية ، ولا يليها –غالبا– إلا الماض معنًى ولهذا قال في البيت : "لو حرف شرط في مضي" نحو قولك : لو قام زيد لقمت وفسرها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وفسرها غيره بأنها حرف امتناع لامتناع.

ويمكن القول إنها تفيد التعليق الحدثي الامتناعي ، ويتعلق بها أمور :

١- أنها تختص بالفعل، فلا يليها إلا فعل ، أو معمول فعل مضمر يفسره الظاهر بعده[٧٧].

[٧٦] - شرح ابن عقيل لألفية بن مالك ج ٢ ص ٣٥٣ – ٣٥٥ تجديد النحو ص ٢١١

٢- تنفرد بذكر (ان) ومعمولها بعدها.

٣- إذا ذكر بعدها مضارع فإنها تصرفه إلى دلالة الماضي .

٤- يكون جوابها فعلا ماضياً مثبتاً، أو منفياً بـ "ما" أو ماضياً معنوياً .

٥- وقد تكون (لو) للتمني .

٦- وقد تكون (لو) مصدرية . [٧٨]

وعد ابن مالك "أما" من أدوات الشرط غير الجازمة وقال : "أما" حرف تفصيل ، وهي قائمة مقام (أداة الشرط وفعل الشرط ولهذا فسرها سيبويه بمهما يكن من شيء ، والمذكور بعدها جواب الشرط ، فلذا لزمته الفاء نحو "أما زيد فمنطلق" والأصل مهما يك من شيء فزيد منطلق ، فأنيب "أما" مناب **"مهما"**.

"لولا ولوما"

حرفا شرط غير جازمين مبنيان ، ولا محل لهما من الإعراب وهما لو السابقة ، إلا أن التركيب إضاف إلى الجملة الشرط بهما حرف نفي "لا ، ما" فإذا أفادت (لو) امتناع وقوع معنى الجملة الأولى، فأحرف النفي ينفي هذا النفي ونفي النفي إثبات ، وبذلك فإن "لولا ، ولوما" يفيدان وجوب معنى الجملة الأولى (جملة الشرط) أو وقوعها.

وللولا، ولوما :استعمالان عند ابن مالك :

أحدهما: أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره ويلزمان حينئذ الابتداء فلا يدخلان إلا على المبتدأ ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً ولا بد لهما من جواب فإن كان مثبتاً قرن باللام غالباً ، وإن كان منفياً بما تجرد عنها ، غالباً وإن كان منفياً بلم لم يقترن بها[٧٩].

---

[٧٧] - النحو العربي ج ٥ ص ٣٨٣ – ٣٨٨

[٧٨] النحو العربي (٣٨٣/٥-٣٨٨) . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (٢/ ٣٥٣-٣٥٥) . تجديد النحو ص ٢١١.

[٧٩] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣٥٣/٢، ٣٦٠ ، ٣٦١) . النحو المصفى ، لمحمد عبد ، (١، ٣٩٠-٣٩٣) .

و"كلما"

فيها معنى الشرط حيث تقتضي جملتين فعليتين فعل كل منهما ما ض تتراكب ثانيتها على أولاهما وهي تفيد تعليق وقوع معنى الجملة الثانية على وقوع معنى الجملة الأولى تعليقاً زمنياً تكريرياً ، يتفقون على أنها منصوبة على الظرفية و العامل فيها الفعل الذى يوجد في جملة جوابها. مثال في قوله تعالى : في سورة البقرة آية ٢٠. "يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا" .

"لما"

في أحد شقيها الأساسيين يكون فيها معنى الشرط ، والآخر تكون فيه جازمة للفعل المضارع جاعلة زمنه قريبا من الحال ، ويجوز أن تفسر على أنها حرف استثناء يدخل على الجملة الاسمية .

ومن النحاة من يرى أن جواب (لما) قد يكون جملةً فعليةً فعلها مضارع .

"أما"

حرف فيه معنى الشرط والمجازاة وهو مبني لا محل له من الإعراب ويقدرونه بـ (مهما يكن من شيء) وهو تعبير شرطي ، ولذلك فإن الفاء تلزم الجواب ، لما فيه من معنى الجزاء ويقدرها البعض بـ (إن أردت معرفة حال كذا فهو كذا) . وتحذف أداة الشرط وفعل الشرط وتنوب عنها "أما" مثل (أما محمد فهو عالم)[٨٠].

[٨٠] النحو العربي ، ٥/ ٣٩٥- ٣٨٩- ٣٩٩- ٤٠٣- ٤٠٤) . النحو المصفى، (٣٩٤/١-٣٩٥)

المبحث الثالث

جملة الشرط

جملة الشرط

الجملة الشرطية عند سيبويه

لم يتحدث سيبويه عن طبيعة الجملة الشرطية حديثاً مباشراً ، ذلك أن جل اهتمامه كان منصباً على دراسة العوامل المستخدمة في الشرط حيث خصص لها باباً درس فيه أحكامها وسماه "باب الجزاء" .

عامل الجزم في فعلي الشرط المجزوم يكاد النحاة يتفقون على أن عامل الجزم في فعل الشرط إنما هو أداة الشرط لكن الخلاف بين النحاة بين في عامل الجزم في فعل جواب الشرط : ذلك فيما يأتي:

١- ذهب جماعة إلى أن فعل جواب الشرط قد انجزم بأداة الشرط وفعل الشرط معاً وهو مذهب الخليل وسيبويه والأخفش ويعلل هؤلاء لرأيهم بأن أداة الشرط ضعيفة ، فلا تعمل في شيئين ، فتقوي بالثاني لعمل الجزم ويأخذ المبرد بهذا الرأي .

٢- وذهب جماعة إلى أنه قد انجزم بفعل الشرط وحده ويعزى ذلك إلى بعض البصريين والأخفش – في رأي) ويعلل هؤلاء لرأيهم بأن الأداة تقتضي في الأولى

أما فعل الأول فهو الذي يقتضي الفعل الثاني فعمل فيه وأخذ ابن مالك بهذا الرأي[٨١].

٣- ذهب جماعة إلى أن أداة الشرط هي العامل في كل من فعل الشرط والجواب وهو مذهب المحققين من البصريين ويعلل هؤلاء لرأيهم بأن الأداة تقتضي الفعلين فعملت فيهما ، ككان وأن وظننت .

٤- ذهب المازني إلى أن الفعلين مبنيان ، وينسب إليه رأي آخر مفاده أن الأول معرب وفعل الجواب أو الجزاء مبني .

٥- يذهب الكوفيون إلى أن فعل الشرط ينجزم بأداة الشرط أما فعل جواب الشرط فإنه ينجزم على الجوار ، وحجتهم فى ذلك ان الحرف ليس فى قوته العمل فى الفعلين كما ان الفعل لا يعمل في الفعل ، فتعين –في رأيهم – أن يكون الجزم على الجوار لما فيه من مشاكلته للأولى وقد جاء الإعراب على الجوار كثيرا.

والنظر في هذه القضية نجد أن الذي أدى إلى جزم الفعلين المجزومين في التركيب الشرطي إما هو وجود أداة الشرط الجازمة فإذا لم توجد أو كانت أداة غير جازمة فإنه لا يحدث جزم لأي من الفعلين لذا يذهب الطالب من خلال الآراء التي حللناها إلى أن أداة الشرط الجازمة هي عامل جزم الفعلين.

أجزاء التركيب الشرطي:

يتكون التركيب الشرطي من ثلاثة أجزاء :

الأداة – جملة الشرط- جواب الشرط[٨٢] .

إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أنحاء:

---

[٨١] الجملة الشرطية عند النحاة ، ص ٥٣ . النحو العربي ، (٥/ ٣٥٣)

[٨٢] النحو العربي، (٥/٣٥٣-٣٥٤ -٣٣٧)

الأولى : أن يكون الفعلين ماضيين نحو إن قام زيد قام عمر ، يكونان في محل الجزم . ومنه قوله تعالى: {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم} .

الثاني: أن يكونا مضارعين نحو إن يقم زيد يقم عمرو ، في هذه الحالة وجب جزم الفعلين.

الثالث: أن يكون الأولى ماضياً والثاني مضارعاً، (نحو إن قام زيد يقم عمرو).

الرابع: ان يكون الأولى مضارعاً ، والثاني ماضياً وهو قليل ومنه قول ابن زبيد الطائي:

من يكدني بسيء كنت منه *** كالثجا بين حلقه والوريد

- إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز جزم الجزاء ورفعه .
- وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجب الجزم إعراب فعلي جملتي الشرط والجواب بعد الأدوات .

يختلف النحاة فيما بينهم في كون فعلي الشرط والجواب معربين أو مبنيين ونظرتهم هذه لا تؤثر في كيفية نطق الفعل تبعاً لقسمه ، وما يسبقه من أدوات نصب أو جزم أو خلوه منها لكن أدوات الشرط تؤثر في الفعل بشرط أن يكون الشرط جازماً وأن يكون الفعل مضارعاً.

أما الماضي فإنه يظل على حاله من البناء والفتح والسكون والضم تبعاً لما أسند إليه[٨٣].

جملة جواب الشرط :

دائماً جملة جواب الشرط في مثل "إن أتقنت عملك نلت ما تتمناه" تربط بالجملة السابقة ارباط المسبب بالسبب أو النتيجة بالمقدمة وهي لذلك جملة خاضعة مثل " من

[٨٣] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، (٢/٣٤٠-٣٤٦) . النحو العربي، (٥/ ٣٥٥ -٣٥٧)

يذاكر ينجح" "أينما تكونوا يدرككم الموت" وواضح في كل ذلك أن جملة جواب الشرط خاضعة للشرط خضوع المعلول للعلة.

اقتران جملة جواب الشرط بالفاء :

قد يكون جواب الشرط فعلا مضارعا فيجزم فلا يحتاج لأداء تربطه بجملة الشرط ، وإذا لم يكن فعلاً مضارعاً (أي لا يصلح للجزم ولا ماضياً) وجب ان يقترن بالفاء لتربطه بأداة الشرط يقترن جواب بالفاء فيما لخصه النحاة في جملة واحدة هي : "كل ما لا يصلح أن يقع جملة الشرط" ثم فصلوا ذلك موضحا في الآتي :

الجملة الاسمية:

مثال قوله تعالى في سورة الأنعام الآية ١٧ : {وإن يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير} .

أ- الجملة الطلبية : مثل (الأمر – النهي- الاستفهام) .

ج- الجملة التي يأتي في أولها فعل جامد مثل "عسى – ليس –نعم- بئس)

د- الجملة التي يأتي في أولها أحد حروف النفي (ما –لن)[٨٤] .

هـ- الجملة التي يأتي في أولها حرف الاستقبال (السين سوف) .

و- الجملة التي يأتي في أولها الحرف "قد"

فكل واحد من هذه المواضع إذا جاء " جملة الجواب" يجب اقترانه بالفاء وجوبا.

والأمثلة كما يلي:

[٨٤] تجديد النحو ص ٢٦٢-٢٦٣ ، تذهيب وإغناء شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ١١١ ، النحو المصفى، ٣٨٤/١-٣٨٥ .

- جملة فعلية طلبية كقوله تعالى: {إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله}[آل عمران: ٣٠].
- جملة فعلية فعلها جامد كقوله تعالى: {إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين} [الكهف:٣٩-٤٠].
- جملة فعلية فعلها منفي بـ "لن" كقوله تعالى: {وما يفعلوا من خير فلن يكفروه} [آل عمران: ١١٥].
- جملة فعلية منفية بـ "ما" كقوله تعالى: {وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب } [الحشر: ٥].
- جملة فعلية مصدرة بـ "قد" كقوله تعالى: {إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل} [يوسف ٧٧].
- جملة فعلية مصدرة بحرف تسويف، كقوله تعالى: {ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما} [النساء:٧٤]
- وقد يأتي جملة جواب الشرط الجازم جملة اسمية مقترنة بإذا الفجائية بدلا من الفاء نحو قوله تعالى: {وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون}[الروم : ٣٦].[٨٥]

يجوز حذف جواب الشرط والاستغاء (بالشرط) عنه ، وذلك عندما يدل دليل على حذفه ، نحو " أنت ظالم إن فعلت" فحذف جواب الشرط لدلالته "أنت ظالم" والتقدير "أنت ظالم، إن فعلت فأنت ظالم ، وهذا كثير عند العرب .

الأصل في كلام العرب أن يكون كله مذكورا فالحذف على خلاف الأصل ، ومما يحذف جملة الشرط أو جملة الجواب أو هما معاً، وهذا الأخير امره عجيب !! إذا تغيب الجملة

[٨٥] شرح ابن عقيل ، (٣٤٥/٢) . تذهيب وإغناء شرح قطر الندى ص ١٠٧ -١١٣ . النحو المصفى ، ١/ ٣٨٤-٣٨٥

الشرطية كاملة ، ولا يبقى منها سوى الأداة وكل ذلك إنما يصح في الكلام إذا كان المحذوفمعلوماً من السياق لفظاً أو دلالة و على ذلك جاء الحذفعلى النحو التالي:

أولا: حذف جملة الجواب وهذا كثير في اللغة .

ثانيا: حذف جملة الشرط ، وهذا قليل في اللغة العربية وأغلب ما يأتي مع أداة الشرط (أن) وبعدها ، (لا) النافية[٨٦].

---

[٨٦] شرح ابن عقيل، (٣٤٨/٢). النحو المصفى، (٣٨٩/١)

الفصل الرابع

اجتماع القسم والشرط

وتحته:

المبحث الأول: اجتماع القسم والشرط والجواب للقسم

المبحث الثاني:

المطلب الأول: اجتماع القسم والشرط بالأدوات التي تجزم الفعلين والجواب للشرط

المطلب الثاني: اجتماع القسم والشرط بأدوات غير جازمة والجواب للشرط

المبحث الثالث: اجتماع القسم والشرط بأسماء وأفعال فيها معاني القسم

المبحث الرابع: ما خالفت القاعدة

المبحث الأول

اجتماع الشرط والقسم والجواب للقسم

تطبيقات اجتماع القسم والشرط:

إذا اجتمع الشرط والقسم فإن القاعدة التي ينهجها جل النحاة أن الجواب يكون للأسبق منهما . قال ابن مالك في الألفية:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم *** جواب ما أخرت فهو ملتزم[٨٧]

حرص النحاة على دراسة هذه القضية اجتماع القسم والشرط وما يجب أن يكون عليه حيث أن كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جوابا.

إن جواب القسم يؤكد بدرجات من التوكيد مختلفة في شروطٍ مختلفةٍ خاصةٍ با لتركيب فلاحظ النحاة أن القسم إذا ذكر قبل الشرط كان فعل جملة الجواب مؤكدًا غالبا كما لاحظوا أن الشرط إذا سبق القسم كان فعل جملة الجواب مجزوماً إذا كان مضارعا والأدواة جازمة .

أولا : إذا اجتمع القسم والشرط مجردين من متواليين[٨٨] في أول التركيب فإن الجواب يكون للأسبق منهما . مثل "والله إن ذاكرت لتنجحن".

نلاحظ أنه في حال سبق القسم للشرط وجعل الجواب للقسم يكون فعل الشرط ماضياً لأنه لا يحذف جواب شرط إلا لعل شرطٍ ماضٍ ويكون تركيب الشرطي جوابا للقسم لا محل له من الإعراب .

ومن النحاة من يرى أن الجواب يجوز أن يكون للشرط منهم الفراء يجوز عنده : "والله إن تزاكر تنجح" .

والأقرب إلى الصواب قول الجمهور أن الجواب يكون لمن سبق من القسم والشرط.

---

[٨٧] - البيت في شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٤٩

[٨٨] - متواليين – أي اجتماع آداة القسم آداة الشرط في الجملة بالترتيب

١- إذا وقع القسم في بداية جملة الجواب وكانت أداة الشرط في أول التركيب مجردة فهناك احتمالان:

أ- أن تحتسب القسم في بداية جملة جواب الشرط، فيكون الجواب المذكور للقسم، وتكون الجملة القسمية من مقسم به ومقسم عليه جوابا عليه جواباً للشرط مقروناً بالفاء مثل " إن تذاكر فو الله لتنجحن" .

ب- ويجوز أن تحتسب جملة القسم (المقسم به فقط) اعتراضية، ويكون الجواب المذكور للشرط بخاصة ، مثل " إن تذاكر والله تنجح".

نلحظ عدم اقتران القسم بالفاء لأنك لو أقرنته بالفاء لأصبح جواب الشرط جملة قسمية، لكن القسم بهذا المنى يكون جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.[٨٩]

٢- إذا وقع القسم نهاية التركيب والشرط في بدايته وهو مجرد فلا محالة من احتمالٍ واحد وهو كون الجواب للشرط بخاصة مثل "إن تذاكر تنجح والله" ويكون القسم لتأكيد الكلام لا محل له من الإعراب."

ثانياً إذا كان القسم والشرط غير مجرد ين غير ابتدائيين :

إذا سبق القسم والشرط ما يطلب خبرا أي المبتدأ وما في حكمه فإن هناك عدة احتمالات ، تحكمها عدة مبادئ .

- المبتدأ يحتاج إلى خبر
- إن اجتمع القسم والشرط متواليين بعد المبتدأ فإعمال أحدهما أو إهمال الاثنين بحسب إحساب الخبر .
- إن تأخر القسم فإن القواعد المذكورة التى (أولا) تطبق

١- إذا اجتمع القسم والشرط بعد مبتدأ يجوز لك :

أ- أن تحسب التركيب الشرطي خبراً للمبتدأ فيكون الجواب له دون النظر إلى الأسبق ، فتقول: أنت والله إن تذاكر تنجح ، بجزم الفعلين ويكون خبر المبتدأ

[٨٩] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد محي الدين ، ط منقحة ، ٢٠٠٠م ، بيروت ، ج٢، ص ٣٤٩ -٣٥٠ النحور العربي ، إبراهيم بركات، ط ١ ، ٢٠٠٧م، القاهرة، ج٥، ص ٤٥٨- ٤٦٠

(أنت) والتركيب الشرطي في الموضعين ، والجملة القسمية تكون اعتراضية للتوكيد لا محل لها من الإعراب.

ب- أن تحسب القسم إذا تقدم على الشرط خبراً للمبتدأ فتجعل الجواب له مثل "أنت والله إن ذاكرت لتنجحن . تلحظ كون فعل الشرط ما ضياً في هذا التركيب كما رأيناه سابقاً وعندئذٍ لا بد من تقدير خبرٍ محذوف لأن الجملة القسمية لا تصح خبرا على رأي جمهور النحاة والتقدير أت مقول لك والله ولذلك يرى الطالب أن رأي الدكتور إبراهيم بركات أقرب إلى الصواب وضعف مثل هذا التركيب.

ج- أن تحسب جملة الجواب خبرا للمبتدأ فيكون القسم والشرط غير عاملين فيها فتقول: أنت والله إن ذاكرت تنجحُ . برفع فعل الجواب المضارع "تنجحُ على أن الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ .

٢- إذا تحرك القسم مما بعد المبتدأ فإنه يجوز لك :

أ- أن تحسب القسم في صدر جملة جواب الشرط فتقترن بالفاء ويكون الجواب للقسم ، وتكون الجملة القسمية في محل جزم ، جواب الشرط ، ويكون خبر المبتدأ التركيب الشرطي مثل : "أنت إن تذاكر فو الله لتنجحن"[٩٠]

ب- أن يكون القسم اعتراضيا فيكون الجواب للشرط – ويكون تركيب الشرط خبر المبتدأ مثل : "أنت إن تذاكر – والله – تنجح . يلحظ عدم اقتران القسم بالفاء لئلا يدخل في جملة جواب الشرط كما يجوز في مثل هذا التركيب جزم فعل الجواب والرفع لأن فعل الشرط ماضٍ وتكون جملة القسم في الموضعين اعتراضية للتوكيد لا محل لها من الإعراب وتركيب الشرط يكون خبراً للمبتدا[٩١].

٣- أن يكون القسم في نهاية التركيب فتجعل الجواب للشرط ويكون التركيب الشرطي خبرا للمبتدأ مثل: أنت إن تذاكر تنجح والله ، وأنت إن ذاكرت تنجح والله . وتكون جملة القسم للتوكيد .

---

[٩٠] ارتشاف الضرب: لأبي حيان، ط١، ص ٤٨٩-٤٩٠ ،

[٩١] النحو العربي ، إبراهيم بركات، ط١، ص ٤٦٠ – ٤٦٢

نلاحظ في اجتماع الشرط والقسم التركيب باللام.

واللام تسمى عند النحاة " اللام الموطئة لجواب القسم. مثل ما جاء في كتاب سيبويه "والله لئن أكرمتني لأكرمتك" .

هذه اللام سماها بعض النحاة لام الشرط لدخولها على حرف الشرط ، وبعضهم سماها الموطئة ، لأنها يتعقبها جواب القسم كأنها توطئة لذكر الجواب و ليست جواباً للقسم و إن كان ذلك أصلها لأن القسم لا يجاب بالشرط كما يجاب بالقسم، لأن الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل منهما إلى جواب القسم وجوابه جملتان تلازمتا فكانتا كجملة واحدة كما أن الشرط وجوابه كجملة واحدة ولذلك يسميها الفقهاء: التعليق على الشرط يميناً. مثال اللام: "والله لئن أتيتني لآتينك" فاللام الأولى موطئة والثانية جواب القسم.

جواب "لو" و "لولا"

يدخل اللام في جواب "لو – و لولا) فتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأحرف مثل قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان)[٩٢] (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) ويجوز حذفها كما في قوله الثاني (لو نشاء جعلناه أجاجا)[٩٣] ويجوز حذف الجواب أصلا كقولك : "لو كان لي مالٌ" أي لأنفقت.

وقد يتنازعان القسم والشرط عند اجتماعهما على الجواب عندما تصدر التركيب باللام الموطئة للقسم كما هو في قوله تعالى (لئن كفرتم إن عذابي لشديد)[٩٤] فلما سبق القسم احتسب جمهور النحاة ان الجواب للقسم، ولذلك فإن الجواب جملة اسمية منسوخة لم تقترن بالفاء[٩٥].

---

[٩٢] الأنبياء: ٢٢
[٩٣] النساء:٨٣
[٩٤] إبراهيم :٧
[٩٥] النحو العربي، إبراهيم بركات، ج٥ ، ص ٤٦٢ – ٤٦٣ . و شرح المفصل، زمخشري ج٥، ص ١٤١-١٤٢

أمثلة من اجتماع القسم والشرط والجواب للقسم :

مجموعة من الأمثلة واردة في صحيح البخاري اجتماع القسم والشرط

بأداة القسم "واو" وأدوات الشرط "إن" و"لئن" وفي جميع الأمثلة الجواب للقسم حديث كتاب الشروط – الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب.

ورد في صحيح البخاري تسع مرات

قول عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١- "والله لئن حلفت لا تصدقونن"[٩٦]

- في حديث حبيسة لقاء يوم القيامة الرجل الذي أمر أهله بإحراقه إلى رماد ونشره يوم عاصف في البحر مع هذا قال لأهله:

٢- " فو الله لئن قدر الله على ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا..." [٩٧]

وفي حديث اسلام سعد وطوافه بالبيت مع أبي جهل واختلفا في شأن طوافه مع سعدة قريش ، قول سعد لأبي جهل :

٣- "والله لئن منعتني هذا لأمنعك ما هو أشد عليك منه"[٩٨]

وقول معاذ بن جبل أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تخلفه عن الغزوة، قال في الحديث:

٤- "والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخط على... ولئن حدثتك حديث صدق تحد علي فيه إني لأرجو عفو الله لا والله ما كان لي من عذر."

---

[٩٦] صيحيح البخاري ، ٢/ ٢٦١ ٦٠ كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ١٨ حديث ٣٣٨٨ – عن عائشة رضي الله عنها.

[٩٧] صحيح البخاري، ٢/ ٣٨٠ ، ٦٠ باب ٥٤ حديث ٣٤٨١ عن أبي هريرة رواه البخاري

[٩٨] صحيح البخاري، ط دار المنار، ٢٠٠١م ٢/ ٤١٢، ٦١ باب ٢٥ حديث ٣٦٣٢ عن عبد الله بن مسعود ... رواه البخاري

سؤال ابن عباس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آية التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من نزل الآية قال قلت :

٥- "والله إن كنت لأريد أن عن هذا منذ سنة"[٩٩]

حديث الرجوع عن اليمين إذا رأيت عكسه خيرا وتفكر ومثال عندما جاء قوم من العشائر إلى النبي يريدون أن يحملهم إلى الغزوة فحلف أن لا يجد ما يحملهم به ثم حملهم بعد اليمين فقال بعضهم لبعض :

٦- " فو الله لئن تغفلن رسول الله يمينه لا نفلح أبدا"[١٠٠]

٧- والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا.

سورة المنافقين باب ١ حديث ٤٩٠٠ عن جابر سمع عبد الله بن عباس يقول في غزوة:

٨- (والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها منها الأذل)[١٠١]

وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٩- "أما والله إن شاء الله لأقومن"[١٠٢] .

تطبيق في مثال الأولى :

١- "والله إن ينحتم نحامة إلا وقعت في كف ... يتلون"

"الواو" حرف أصلي للجر ومعناه القسم غير الاستعطاف ولا يصح أن يذكر معها جملة القسم وهو "لا يجر إلا اسما ظاهرا يصح أن يذكر معها جملة القسم وهو لا يجر إلا اسما ظاهرا مثل ما وقع في الحديث "والله" جرهن لفظ الجلالة "الله" يدخل الواو في ثلاثة أسماء ظاهرة محلها كلها تفيد القسم نحو "والله" "ورب" أو "والرحمن (ب) الكعبة" و تدخل على لفظ الجلالة (الرحمن) وتجر كل هذه الأسماء بالواو

[٩٩] صحيح البخاري ٣ / ٣٢٧ – سورة التحريم – باب ٢ – حديث ٤٩١٣ – عن ابن عباس ... رواه البخاري
[١٠٠] صحيح البخاري ٤/ ٣٣ – ٧٢ – باب (٢٦) ٥٥١٨ عن ابن معمر عن زهدم ... رواه البخاري
[١٠١] صحيح البخاري ٢ ٥٦٦ – عن مروان – رواه البخاري
[١٠٢] صحيح البخاري ٣/ ٣٧٣ – ٦٢ – سورة المنافقي – باب ١ حديث ٤٩٠٠ – عن عبد الله بن جابر ، رواه البخاري

"إن ينحتم"

"إن" أداة الشرط الجازم تجزم الفعلين وإن أداة شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يقول الأنباري في الانصاف

وقد اختلف النحويون في إعمال"إن " الشرطية هل تعمل بمعناها أو بمعنى "إذ"

ذهب الكوفيون إلى أن "إن" الشرطية تقع بمعنى "إذ" وذهب البصريون إلى أنها تقع بمعنى "إذا" أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن "إن " قد جاءت كثيرا في القرآن الكريم وكلام العرب أي في الشعر والنثر بمعنى "إذ" واستدلوا بآية قرآنية في سورة البقرة (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا)[١٠٣] قال الكوفيون إن "إن" في هذه الآية تفيد معنى "إذ" أي إذا كنتم في ريب.

واستدلوا أيضا بقولهم: "إن الشرطية تفيد الشك بخلاف "إذا" وقالوا: إنه لا يجوز أن تقول "إن قامت القيامة كان كذا " لما فيه من الشك ولو قلت إذا قامت القيامة" كان جائزا لأن "إن " و"إذا" ليس فيهما معنى لشك وإذا ثبت أن "إن" الشرطية فيهامعنى الشك فلا يجوز أن تكون هاهنا الشرطية لأنه لا شك أنهم كانوا في الشك فدل أنه بمعنى "إذ" وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين" أي إذا كنتم مؤمنين لأنه لا شك في كونهم مؤمنين ، ولهذا خاطبهم في صدر الآية بالإيمان ، واستدل الكوفيون أيضا بكلام العرب مما ورد في الشعر من البحر الكامل قول الشاعر:

وسمعت حلفتها التي حلفت إن كان سمعتها ذي وقر [١٠٤]

وقالوا إن "إن" في البيت بمعنى " إذا" بمعنى إذا كان . والشواهد على هذا النحو كثيرة[١٠٥].

---

[١٠٣] سورة البقرة ٢٣

[١٠٤] البيت لابن علس في لسان العرب ٥٠ / ٤٤ (فتر)

[١٠٥] الإنصاف في مسائل الخلاف النحوية، للأنباري، ج٢، ١٤٧

أما البصريون ذهبوا في الانصاف إلى أن الأصل في "إن" أن تكون شرطيةً والأصل في "إذا " أن تكون ظرفاً والأصل في كل حرف أن يكون دالاً على ما وضع له في الأصل ، فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال ومن عدل عن الأصل بقي مرتهنا بإقامة الدليل ولا دليل لهم يدل على ما ذهبوا إليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : إما احتجاجهم بقولهم في قوله تعالى (وإن كنتم في ريب...) بمعنى إذا كنتم في ريب قال البصريون لا حجة لهم فيه ، لأن "إن " فيه معنى الشرطية.

وأقوال الكوفيين أن "إن" الشرطية تفيد معنى الشك قال البصريون : هذا الدليل أيضا ليس صحيحاً لأن العرب يستعملون "إن" وإن لم يكن هناك شك جريا على عاداتهم في إخراج كلامهم مخرج الشك، وإن لم يكن هناك شك على ما بينا قبل واستدلوا بقولهم "إن كنت إنسانا أنت تفعل كذا" و "إن كنت ابني فأطعني " وهذا يدل على أنه يخاطب إنسانا لا شك فيه ، وفي المثال الثاني يؤكد أنه ابنه ومعناه أن من كان إنساناً ، وابنا فهذا حكمه فخاطبهم الله على عادة الخطاب بينهم .

وأخيراً انتهى البصريون على أن "إن" فيه حرف الشرط لا بمعنى "إذ" يرى الطالب أن ما قدمه البصريون كدليل أقرب إلى الإقناع من الكوفيين ، لأن "إن" تفيد معنى الشرط لأن الفعل وحده لا يقع شرطاً إلا بإتيان أداة الشرط التي تضع قواعدها الإعرابية وتفسيرا والدليلالثاني أن المضار معرب في الأصل ولكن إذا دخل عليه "إن" يكون مجزوما نرى أيضا في دليل الكوفيين ظاهرة التضمين لأن عندهم "إن" تفيد معنى "إذا" وبعض العلماء أصلا ينكرون ظاهرة التضمين في الحروف وظاهرة تأثر النحو العربي بالمنطق والفلسفة معروفة في تاريخ اللغة العربية لعل هذا هو الذي جعل كل الأئمة يحللون الأدلة حسب وجهة نظرهم كما بينه البروفسور محمد غالب عبد الرحمن في كتابه المباحث في المشكلات النحوية وسبل علاجها. جعل النحاة يعللون في وضع القواعد النحوية ولم يكن لهم قاعدة ضابط على وضع

قواعد النحو العربي جعل كل مدرسة عندها أسلوبها في وضع قواعده وكل إمام له أسلوبه في وضع قواعده حتى ظهر القياس في النحوالعربي.[١٠٦]

وقول البصريين إن "إن" تكون شرطية في الأصل ، و"إذا" في الأصل تكون طرفا. فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال، ومعروف عند أئمة الشريعة الإسلامية في أصول الفقه الاستصحاب يكون مصدر دليل عند عدم وجود الأصلين القرآن والسنة النبوية وبعدهما يأتي مصدر الاستدلال الإجماع والقياس وبعد إذا لم يجدوا منهم شيئا قد يستدلوا بالاستحسان والاستصحاب وقد يسبقهم عند بعضهم العرف والعادات والتقاليد.

خلاصة القول: ما ذهب إليه البصريون أقرب إلى الصواب بما استدل بالأصل وبرهنوا بقول العرب أن عادتهم وعرفهم في الخطاب بينهم "ينحتم" فعل المضارع وهو فعل الشرط لوقوعه بعد أداة الشرط ما شرط وهو مجزوم بالسكون على آخره لأنه فعل صحيح وفعل الصحيح بأداة شرط وهو مجزوم بالسكون على آخره لأن "نخامة" مفعول مطلق منصوب لأن المفعول المطلق عند النحاة يأتي لتوكيد وغرض القسم أيضا عند النحاة يفيد التوكيد "إلا وقعت" "إلا" أداة الاستثناءوقعت المستثى دائما يفيد التوكيد لا جعله ينصبه النحاة على التوكيد "وقع فعل ماض مبني على الفتح في محل نصب جواب القسم لأن جل النحاة ذهبوا على أنه إذا اجتمع القسم والشرط فالجواب يكون للأسبق منهما وهنا سبق القسم الشرط الجواب هنا للقسم "في كف" جار ومجرور ، في: حرف جر و"كف" مجرور بفي وفي هذا المثال اجتمع القسم والشرط بأداة القسم "واو" وأداة الشرط"إن" وفعل الشرط مضارع والفعل الواقع جواب في ماض والجواب للقسم. [١٠٧]

٢- وقد يجتمع القسم والشرط بفعل ماض في الأصل ومضارع في الواقع بدخول أداة تقلب الماضي إلى المستقبل وذلك بدخول اللام الموطئة في أداة الشرط "إن" إذا رادفته اللام تكون لئن ويسمى بعض النحاة هذا اللام لام الشرط ومثال ذلك مثل قول عائشة رضي الله عنها أما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الإفك.

---

[١٠٦] انظر : الإنصاف ، ج٢ ، خزانة الأدب ، ومباحث في مشكلات النحو بالقياس.
[١٠٧] الإنصاف ، للأنباري، ٢ ، و صحيح البخاري، ٢٦/٢ ، النحو العربي ، إبراهيم بركات ، ٥٠٣/٥

"والله لئن حلفت لا تصدقونني" .

وفي هذا المثال نجد أداة القسم واو ا تظهر معه لفظ الجلالة "الله" مجرور بواو وأداة الشرط "لئن" أي "إن" مسبوقة بلام أي لام الموطئة أي اللام الذي قبله القسم وبعده أداة الشرط هي اللام الممهدة لشرط عند النحاة لأنها تهيئ الذهن لمعرفته و تدل على أن الجملة التي تأتي بلام آخر أي لام الثانية الذي يسمونه "لام " القسم يدخل على جواب القسم مثلا الشطر الثاني في المثال "ولا تصدقونني" وبينت أن اللام الثانية هي اللام جواب القسم ولا يصح أن تكون اللام الأولى وما دخلت عليه جوابا للقسم لأن القسم لا يكون جوابه جملة شرطية ولا جملة قسمية .

إعراب قولها "والله" واو : أداة القسم مبني. لفظ الجلالة مجرور بالواو "لئن" اللام لام الشرط أو موطئة "إ، " أداة الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب "حلفت " "حلف"فعل ماض مبني على الفتحة في محل جزم بأداة "إن" "ت" ضمير رفع بارز مرفوع بضمة ظاهرة على آخره في محل الفاعل. "لاتصدقونن" اللام لام القسم

التي تدخل على جواب القسم . "تصدقو" فعل المضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. تجزم بحذف النون الأول للوقاية والنون الثانية نون التوكيد التي تدخل على المضارع إذا وقع جوابا للقسم.

وقد يجتمع القسم والشرط بحذف جملة القسم واشترط العلماء لهذا النوع شروطاً وهي أن تكون حرف القسم "الواو" أو "التاء أو "للام" ويكون الحذف جوازا مع حرف القسم "الباء" من العلامات الواضحة والدلائل المرشدة إلى جملة قسمية محذوفة ومعها أداة القسم وجود واحد من الألفاظ الآتية بعدها وهي "لقد- ولئن وفعل المضارع المبدوء باللام المفتوحة والمختوم بنون التوكيد" فإن وجود أحد هذه الألفاظ الثلاثة من غير أن يسبقه جملة قسمية فهي مع القسم وأدواته مقدرة قبله – مثال في الحديث معاذ بن جبل أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخلفه عن الغزوة قال معاذ (لئن حدثتك اليوم حديث ترضى به ليوشكن الله...)[١٠٨] وقول سعد رضي الله عنه في خصومتهمع أبي جهل حول طواف البيت الحرام.

[١٠٨] صحيح البخاري ،ط دار المنار،

"لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام " وهذه اللام المفتوحة في الموضع هي الداخلة على جواب القسم ، خلاصة القول إذا اجتمع القسم والشرط بأداة الشرط "إن" ننظر إلى الجملة إذا سبق القسم الجواب يكون له وإذا سبق الشرط يكون الجواب له وذهب بعض العلماء أن القسم والشرط إذا اجتمعا فإن الجواب للقسم مهما كان وإن سبق القسم وهذا الرأي ضعيف عند الجمهور.[١٠٩]

"إن" الشرطية لا يقترن جوابها باللام .

ويسيع لغة العصر اقتران جواب "إن" باللام ، هو ما حطاه اللغويون نحو "إن كنت صاحب حق لما سكتت" إن استمر المحاضر في كلامه لغلبني النوم" .

وقد درس مجمع اللغة العربية بالقاهرة في هذه المسألة وأجاز التعبير المذكور بوقوع اللام في جواب "إن" الشرطية ووافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب فيه ونصه: "إن أعطي الإنسان ما طلب لتمنى لو يزيد" يخطئ بعض النقاد في هذا الأسلوب ونحوها مما تجيء فيه اللام بعد أن كانت الشرطية على أساس أن القواعد النحوية لا تجوز اقتران جواب "إن باللام.

وقد درس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه المسألة ، ثم انتهى إلى أن تصحيح استعمال الأسلوب وتوجيهها على أن اللام فيها واقعة جواب "لو" محذوف وفي جواب قسم مقدر إذا كان الكلام يقتضي التوكيد استئناسا بورود مثل ذلك في شعر من يحتج به كالنابغة الذبياني:

فإن أفاق لقد طالت عمايته والمرء يحلف طورا بعد أطوار[١١٠]

ونقد قول الشنفرى في لامية العرب:

فإن يك من جن لأبرح طارقا وإن يك إنسا ما كها الإنس يفعل

[١٠٩] النحو العربي، إبراهيم بركات ، ج ٥ ، ط ١ .
[١١٠] - البيت في شرح اللامية العرب للزمخشري

وقد نقل عن الزمخشري في شرحه لامية العرب قوله "اللام في "لأبرح" في جواب القسم محذوف، أي والله لأبرح وهذا جواب الشرط كقوله تعالى : (ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم) أي على تقدير لو قلت "إن أكرمتني لأكرمتك " أي والله لأكرمتك.

واستشهدوا أيضا بقوله تعالى "وإن لم تغفر لنا لنكونن من الخاسرين " قال النحويون في توجيه هذه الآية إن اللام فيها واقعة في جواب قسم محذوف وخول اللام هنا غير واجب[١١١] .

---

[١١١] التدريبات اللغوية ، عبد اللطيف أحمد الشويرف ، ٤/ ٢٤٩ – ٢٥٠ ، ومؤتمر المجمع في دورته ٤٠

المبحث الثاني

اجتماع القسم والشروط بالأدوات التي تجزم الفعلين والجواب للشرط "من"

اجتماع القسم والشرط والجواب للشرط أمثلة في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري بأداة الشرط "من"

ورد في صحيح البخاري خمس مرات

وقوله صلى الله عليه وسلم:

١- "من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت"[١١٢]

وفي رواية:

٢- فمن كان حالفا فليحلف بالله وإلا فليصمت"[١١٣]

وفي حديث "كل الهوى باطل "

٣- "من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله" [١١٤]

وفي حديث التوبة قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر قال :

٤- " باب حفظ اللسان قوله صلى الله عليه وسلم :

٥- "ومن كان يؤمن بالله فليقل خيرا" [١١٥]

وقد يجتمع القسم والشرط والجواب الشرط إذا سبق الشرط القسم

---

[١١٢] صحيح البخاري ٢/ ١٦٥ باب ٢٦ حديث – ٢٦٧٩ عن عبد الله رواه البخاري

[١١٣] صحيح البخاري، ٤٨/٤ كتاب ٧٨ – باب ٧٣ حديث ٦١٠٨ عن ابن عمر وراه البخاري

[١١٤] صحيح البخاري ٤/ ١٩٠ كتاب ٧٩ باب ٢٠ حديث ٦١١٠ عن أبي هريرة ... رواه البخاري

[١١٥] صحيح البخاري ٣/ ٢٢٨ كتاب ٨١ باب ٣٣ حديث ٦٤٧٦ عن ؟؟؟؟ رواه البخاري

مثال ذلك ما جاء في صحيح البخاري في أحاديث سبق فيها الشرط القسم قول صلى الله عليه وسلم في المنافق عبد الله بن أبي :

اختلف العلماء في تحديد عامل الجزم في جواب الشرط واختلف البصريون فذهب الأكثرون إلى أن العامل فيها حرف الشرط وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه ، وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط وذهب أبو عثمان المازني إلى أنه مبني على الوقف . [١١٦]

اجتمع الكوفيون في أقوالهم :

إنما قلنا أنه مجزوم على الجوار ، لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، فلما كان منه بهذهالمنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم فكان مجزوما على الجوار وأعمل على الجوار كثيرا واستدلوا بقوله تعالى في سورة البينة "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين " وجه الدليل أنه قال "والمشركين " بالحفض على الجوار وإن كان معطوفا على الذين فهو مرفوع لأن اسم "يكن" واستشهدوا برواية قراءة أبي عمرو وابن كثير ويحيى عن عاصم وأبي جعفر.

أما البصريون فاحتجوا بأن قالو: إنما قلنا إن العامل هو حرف الشرط يقتضي جواب الشرط كما يقتضي فعل الشرط، كما وجب أن يعمل في فعل الشرط فكذلك يجب أن يعمل في جواب الشرط .

مثال ما نجد في الحديث :

"من كان حالفا فليحلف بالله "

عند هؤلاء "من هي التي عملت في فعل الشرط . وفعل جواب الشرطس "فليحلف" لأن أغلبية جواب الشرط تقترن بالفاء .

[١١٦] الإنصاف للأنباري، ٢ /١٦٤ ، و النحو العربي ، إبراهيم بركات.ج٥

ذهب بعض النحاة إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان في جواب الشرط مثلا عند هؤلاء فعل "كان هي التي تعمل في "فليحلف" ، قالوا : إنما قلنا ذلك لأن حرف الشرط وفعل الشرط يقتضيان جواب الشرط ؟ فلا ينفك أحدهما عن صاحبه، فلما اقتضياه معاً وجب أن يعملا فيه معا.

كما ذهبوا في حكم المبتدأ قالوا إن الخبر مرفوع بالمبتدأ والابتداء معا كذلك في فعل الشرط وجوابه اعتمد عليه كثير من البصريين فلا ينفك من ضعف وذلك لأن فعل الشرط فعل ، والأصل في الفعل أن لا يعمل في الفعل و إذا لم يكن للفعل تأثيراً في أن يعمل في الفعل و (إن) له تأثير في الفعل فأضافه ما لا تأثير له إلى ما له تأثير له.

وذهب الأنباري على أن "إن" هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ، لأنه لا ينفك عنه أي نجده عند مثلا المثال على تقدير "ان كان حالفا فليحلف" فحرف الشرط يعمل في جواب الشرط عنده وجود فعل الشرط لا به.

كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين إنما حصل بالنار وحدها فكذلك ها هنا "إن" هو العامل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط لا أنه عامل معه[١١٧].

وأما رده على الذين ذهبوا إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط ، فقالوا: لأن حرف الشرط حرف جزم ، والحروف الجازمة ضعيفة ، فلا يعمل في شيئين فوجب أن يكون فعل الشرط هو العامل. وذهب ابن الأنبار على أن هذا القول ضعيف أيضا ، لأنه يؤدي إلى إعمال الفعل في الفعل وقولهم "حروف الجزمة ضعيفة فلا تعمل في شيئين " باطل، لما يأتي من وجه مناسبة للعمل في الشرط وجوابه لاقتضائه لهما، بخلاف غيره من الحروف الجازمة، فإنها لما اقتضت فعلاً واحداً عملت في شيءٍ واحدٍ وحرف الشرط لما اقتضى شيئين وجب أن يعمل في شيئين قياساً على سائر العوامل .

[١١٧] الإنصاف، للأنباري، ١٢٨/٢ ، و صحيح البخاري ، ١٦٥/٢

فأما من ذهب إلى أنه مبني على الوقف أي مبني على سكون فقالوا لأن فعل المضارع إنما أعرب بوقوعه موقع الاسم، وجوب الشرط لا يقع موقع الاسم ، لأنه ليس من مواضعه ، فوجب أن يكون مبنياً على أصله ، فكذلك فعل الشرط.

وهذا القول ليس بمعتدٍ به عند البصريين ، لظهور فساده ، لأنه لو كان الأمر على ما زعمتم لكان ينبغي أن لا يكون الفعل معربا بعد "إن" و"كي" و"إذن" وكذلك أيضا بعد "لم " و"لما" ولام الأمر و"لا" في النهي، لأن الاسم لا يقع بعد هذه الأحرف ، فكان ينبغي أن يكون الفعل بعدها مبنياً، لأنه لم يقع موقع الاسم ، فلما انعقد الإجماع في هذه المواضيع على أنه معرب وأنه منصوب بدخول النواصب ومجزوم بدخول الجوازم دل على فساد ما ذهب إليه هؤلاء .

يظهر للطالب على قول الذين ذهبوا أن العامل في فعل الشرط وجوابه هو أدوات الشرط أقرب إلى الصواب لأننا نرى تأثير أداة الشرط على فعل الشرط وجواب الشرط لأن الفعل كان على حاله قبل دخول أداة الشرط عليه والذي يجزمها ظاهرا ، وبالحذف إن كان الفعل معتلاً وكذلك عمل له في الجواب إذا كان صحيحا أو بربطه بالفاء حتى تصلح أن تكون جواب الششرط وفي كل هذه الأحوال الأدوات هي العامل المسببة[١١٨].

إذا تقدم إسم المرفوع أو المنصوب بجواب الشرط على الجواب

ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع في جواب الشرط فإنه لا يجوز فيه الجزم ووجب الرفع مثل ما ورد في الحديث "من كان حالفا فليحلف"[١١٩] مثال ما ورد في الحديث "من يعذرنا في رجل بلغني..." واختلفوا في تقديم المنصوب في جواب الشرط نحو "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة " مثال أيضا : "ان تأتيني زيدا أكرم" ذهب الفراء إلى عدم جواز مثل هذه العبارات وذهب الكسائي إلى جواز مثل هذه . ذهب البصريون إلى أن تقديم المرفوع والمنصوب في جواب الشرط كله جائز.

[١١٨] المصدر السابق الانصاف ، ٢ ١٢٧ -١٢٨
[١١٩] البخاري ١٥١/٢ ــ ٣٢٥

أما الكوفيون قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز فيه الجزم ، وذلك جواب الشرط إنما كان لمجاورته فعل الشرط فإذا فارقه بتقديم الاسم بطلت المجاورة الموجبة للجزم ، فبطل الجزم إذا بطل الجزم وجب فيه الرفع.

وأما البصريون فاحتجوا بأ، قالوا إنما قلنا يجوز ذلك لأنه يجب أن يقدر فيه فعل كما وجب التقدير مع تقديم الاسم على فعل الشرط ، لأن حرف الشرط يعمل فيهما ، على ما بينا، فكما وجب التقدير مع تقديمه على فعل الشرط فكذلك مع تقديمه على جواب الشرط ولا فرق بينهما[١٢٠] .

وقال ابن الأنباري في كلمة الكوفيين : أما قولهم"إنما قلنا إنه لا يجوز فيه الجزم لأن الجزم في جواب الشرط إنما كان لمجاورته فعل الشرط فإذا فارقه بتقديم الاسم وجب أن يبطل الجزم قلنا قد ذكرنا بطلان كون المجاورة موجبة للجزم في موضعه وبينا فساده بما يغني عن الإعادة ، والذي يدل على فساد ما ذهب إليه الفراء من منع جواز تقديم المنصوب قول طفيل من [الطويل] :

وللجيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب[١٢١]

فنصب "الخير بـ "تعقب" وتقديره تعقبه الخير " و "تعقبه " مجرور إنما كسرت الباء لأن القصيدة مجرورة وإنما كان هذا في المجرور دون المرفوع والمنصوب لوجهين:

الوجه الأول: إن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فلما وجب تحريكه حركوه حركة النظير .

والوجه الثاني: أن الرفع والنصب يدخلان هذا الفعل ولا يدخله الجر فلو حركوه بالضم أو الفتح لالتبست حركة الإعراب بحركة البناء بخلاف الكسر ، فإنه ليس فيه لبس وقال ابن الأنبار والذي يدل على فساد ما ذهب إليه الفراء من امتناع جواز تقديم المنصوب أنا أجمعنا

[١٢٠] المصدر السابق، ٢/ ١٣٩ – ١٤٠
[١٢١] ديوان طفيل الغنوي ، ص ٣٥٠ ، خزانة الأدب ٤٤/٩

على أن المنصوب فضلة في الجملة ، بخلاف المرفوع، فينبغي أن لا يعتد بتقديمه كتقديم المرفوع .

واختلفوا أيضا في تقدم الاسم المنصوب بجواب الشرط على أداء الشرط. ذهب الكوفيون إلى جواز تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط مثل "زيدا إن يقم أقم" واختلفوا في جواز نصبه بالشرط:

فأجازه الكسائي ولم يجزه الفراء .

أما الكوفيون فقالوأ إنما قلنا أنه يجوز تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط لأن الأصل في الجزاء أن يكون مقدما على إن كقولك اضرب إن تضرب ، وكان ينبغي أن يكون مرفوعا إلا أنه لما أخر انجزم بالجوار على ما بينا وإن كان من حقه أن يكون مرفوعا. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن ينصب بالشرط ولا بالجزاء قال البصريون إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم معمول الشرط والجزاء على حرف الشرط ، لأن الشرط بمنزلة الاستفهام له صدر الكلام فكما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذلك الشرط ، أترى إنه لا يجوز أن يقال : "زيد اضربت" والذي يدل على ذلك إن بين الاستفهام وبين الشرط من المشابهة ما لا خفاء به ألا ترى أنك إذا قلت "ضربت زيدا "كنت طالبا لما لم يستقر عندك ، كما أنك إذا قلت "إن تضربْ زيداً اضرب "كان كلاما معقوداً على الشك فإذا اشتقت المشابهة بينهما من هذا الوجه ، فينبغي أن يحمل أحدهما على الآخر، فكما لا يجوز أن يتقدم ما بعد الاستفهام عليه فكذلك الشرط [١٢٢].

وقد رد الأنباري على كلمات الكوفيين : أما قولهم : أن الأصل في الجزاء أن يكون مقدما على الشرط قلنا لا نسلم، بل مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط ، لأن الشرط سبب في الجزاء والجزاء مسببة ومحال أن يكون المسبب مقدما على السبب ألا ترى أنك لا تقول " إن أشكرك تعطني " وأنت تريد "إن تعطني أشكرك" لاستحالة أن يتقدم المسبب على السبب ، وإذا ثبت أن مرتبة الجزاء أن تكون بعد الشرط ، وجب أن تكون مرتبة معمول كذلك لأن المعمول تابع للعامل، وأما قول الشاعر:

[١٢٢] الإنصاف ، للأنباري، ١٤٠/٢ -١٤٤

إنه إن يصرع أخوك تصرع

فلا حجة لهم فيه لأنه إنما نوى به التقديم وجعله خبرا لـ "إن" لأجل ضرورة الشعر وما جاء لضرورة الشعر وإقامة الوزن أو قافية فلا حجة فيه.

فلا نسلم أنه رفعه لأن النية به التقديم وإنما رفعه لأن فعل الشرط ماض وفعل الشرط إذا كان ماضيا نحو "إن قمت أقوم" فإنه يجوز أن يبقى على رفعه ، لأنه لما لم يظهر الجزم في فعل الشرط ترك الجواب على أحواله هو الرفع هو وإن كان مرفوعا في اللفظ فهو مجزوم في المعنى ، كقوله "ليغفر الله لفلان" وحذف جواب الشرط كثيرا في اللغة العربية إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه ، كقوله "أنت ظالم إن فعلت كذا" أي إن فعلت كذا ظلمت، فحذف "ظلمت" لدلالة قوله "أنت ظالم " عليه، والشواهد على حذف جواب الشرط في كلامهم للدلالة عليه أكثر من أن تخص. [١٢٣]

وقول أبي بكر الصديق لعمر في جمع القرآن الكريم "كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر هو والله خير."[١٢٤].

اختلاف العلماء في جزم أداة كيف .

ذهب الكوفيون إلى أن "كيف"يجزم بها كما يجزم بـ "متى ما" و "أينما" وشبههما من كلمات المجازاة استدل الكوفيون بقولهم إنما قلنا يجوز الجزم بها لأنها مشابهة لكلمات الجزم في الاستفهام ألا ترى أن "كيف" سؤال عن الحال كما أن "أين " سؤال عن المكان و"متى" سؤال عن الزمان إلى غير ذلك من كلمات الجزم ولأن معناها كمعنى كلمات الجزم ، ألا ترى لوقلت "كيفما تكن أكن" بمعنى "في حال تكن أكن" وكما أن معنى "أينما تكن أكن " في أي مكان تكن أكن " ومعنى "متى ما تكن أكن " ولهذا قال الخليل بن أحمد مخرجها مخرج الجزاء أي مخرجها مخرج جواب الشرط وإن لم يقل أنها من حروف الشرط قلما أشبهت "كيف" ما يجازى به في الاستفهام ومعنى المجازاة وجب أن يجازى بها كما يجازى بغيرها من كلمات المجازاة.

---

[١٢٣] الإنصاف، للأنباري، ٢/ ١٤٤-١٤٦

[١٢٤] البخاري ٢٣٧/٣ باب ٢ حديث ٤٦٧٩ عن زيد بن ثابت ... رواه البخاري

ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز الجزم بـ "كيف" واستدلوا بقولهم : إنما قلنا لم يجز الجزم بها لأنها لا تتحقق بها لأنك إذا قلت : "كيف تكن أكن " فقد ضمنت له أن تكون على أحواله كلها وذلك متعذر لأنا نقول هذا يلزمكم في تجويز كم "كيف تكون أكون" لأن ظاهر هذا يقتضي ما منعتموه فكان ينبغي أن لا يجوز فلما أجزتموه دل على فساد ما ذهب إليه الكوفيون[١٢٥]

لما كان يمكن السقيم أن يجعل نفسه صحيحا ولا الضعيف أن يجعل نفسه قويا فأما "متى ما " و "أينما " فأنه تتحقق المجازاة بهما ، ألا ترى أنك إذا قلت "أينما تكن أكن " فقد ضمنت له متى كان في بعض الأماكن أن تكون أيضا في ذلك المكان، ولا يتعذر ، وكذلك إذا قلت "متى تذهب أذهب " ضمنت له أي زمان ذهب أن تذهب معه وهذا أيضا غير متعذر بخلاف كيف فإنه يتعذر أن يكون المجازاة على جميع أحوال المجازي وصفاتها كلها لكثرتها وتنوعها، و أما قولهم "إن هذا يلزمكم في تجويزكم "كيف تكون أكون" بالرفع لأن ظاهر هذا يقتضي ما منعتموه" الفرق بينهما أنا إذ رفعنا الفعل بعد كيف فإنما نقدر أن هذا الكلام قد خرج عن حال تحميلها المجازى فانصرف اللفظ إليها ، فلذلك صح الكلام ولم يكن هذا التقدير في الجزم بها على المجازاة لأن الأصل في الجزاء أن لا يكون معلوما لأن الأصل في الجزاء أن يكون بـ "إن" إذا قلت "إن قمت قمت" فوقت القيام غير معلوم فلما كان الاصل في الجزاء أن يكون غير معلوم بطل أن تقدر كيف في الجزاء واقعة على حال معلومة لأنها تخرج من الإبهام وتباين أصل كلمات الجزاء فلذلك لم يجز الجزم بها على تقدير حال معلومة ما يبدو أقرب إلى الصواب قول البصريين عدم المجازاة بـ "كيف" خلاف "متى ما " و "أينما" وكل الظروف الدالة على المكان والزمان لأنه يساوي فيها بالمجازاة ولكن "كيف" يدل على الحال أي هي ظرف يسأل بها عن الحال والأصل في الحال أن تكون نكرة متنقلة ولا تساوي فيها الناس كما ضرب الأنباري أمثلة بالمرض والصحة لا يمكن للقائل الصحيح أن يجعل نفسه مريضاً وكذلك المريض لا يستطيع أن يجعل نفسه صحيحاً بينما بعد الظرف يمكن أن يجاب بنكرة أم المعرفة ،وفي صحيح البخاري ندر المجازاة بكيف وكاد أن

[١٢٥] الإنصاف، ٢ للأنباري، /١٥٧

تنعدم لأجل هذا يرى الطالب ما ذهب إليه البصريون وأيدهم الأنباري أقرب إلى الصواب[١٢٦].

قال البصريون : إنما قلنا لا يجوز الجزم بها لثلاثة أوجه:

أحدها: أنها نقصت عن سائر أخواتها ، لأن جوابها لا يكون إلا نكرة لأنها سؤال عن الحال والحال لا يكون إلا نكرة وسائر أخواتها تارة تجاب بالمعرفة وتارة تجاب بالنكرة فلما قصرت عن أحد الأمرين ضعفت من تصريفها في مواضيع نظائرها من المجازاة.

والوجه الثاني : أن الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف إلا أن يضطر إلى استعمال الأسماء ، ولا ضرورة ها هنا تلجئ إلى المجازاة بها ، لأنا وجدنا "أيا" تغني عنها ألا ترى أن القائل إذا قال "في أي حال تكن أكن: فهو في المعنى بمنزلة "كيف تكن أكن" غير أن هذا الوجه ضعيف لأن "أيا" كما تتضمن الأحوال تتضمن الزمان والمكان وغير ذلك فكان ينبغي أن يستغنى بها عن "متى" ، ما" و "أينما" وغيرهما من كلمات المجازاة فلما لم يستغنوا بها عنها دل على ضعف هذا التعليل .

الوجه الثالث: إنما لم يجز المجازاة بها لأنها لا يجوز الإخبار عنها ، ولا يعود إليها ضمير ، كما يكون ذلك من "من" و "ما" و"أي" فلما قصرت في ذلك عن نظائرها ضعفت عن تصريفها في مواضع نظائرها من المجازاة.

وذهب الأنباري في قوله عن كلمات الكوفيين أنها اشتبهت كلمات المجازات في الاستفهام ، وأن معناها كمعنى كلمات المجازاة" قال ابن الأنباري : لا تسلم أن معناها كمعنى كلمات المجازاة ، وذلك كان معناه على أي حال تكون أكون ، فقد ضمنت له أن تكون على أحواله وصفاته كلها وأحوال الشخص كثيرة يتعذر أن يكون المجازى بها عليها كلها، لأنه يتعذر أن يتفق شيئان في جميع أحوالهما ، بل ربما كان كثير من الأحوال لا يدخل

[١٢٦] المصدر السابق، ٢ / ٤٥٩ – ٤٦٠

تحت الإمكان كالصحة والسقم والقوة والضعف إلى غير ذلك، فإن أحدهما لو كان سقيما والآخر صحيحا أو ضعيفا والآخر قويا[١٢٧]

اتفق العلماء أن "لما" و "لم" في أن كلاً منهما حرف نفي وجزم وقلب ويختلفان فيما يلي:

أولا: اختلف العلماء في صحة دخول أداة الشرط عليهما قالوا : يصح دخول أداة الشرط على "لم" ولا يصح دخولها على "لما" لأن بعضهم يعدون "لما " من أدوات الشرط واستشهدوابإدخال أداة الشرط على لو ، بقوله تعالى: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)[١٢٨]

والثاني: أن النفي بـ (لم) يكون الفعل فيها قد انتهى وانقطع قبل الكلام، ويجوز أن يكون مستمراً متصلا بزمن المتكلم ، أما "لما" فيجب امتداد الزمن المنفي بها إلى زمن الحال أي يجب أن يكون الفعل المنفي بهما في الزمن الماضي والزمن الحالي أيضا كما قال صلى الله عليه وسلم "فو الله لما تنقلبون به خير مما ينقلبوا به" .

كما تقول أيضا "عزمت على السفر ولما أسافر"أي ولما أسر في زمن الماضي ولا في الحال.

والثالث: إن "لما" تفيد توقع ثبوت المنفي بها في المستقبل غالبا كما رأينا في المثال يفيد نفي سفرك في الزمن الماضي والزمن الحالي ولكن المتوقع والمنتظر أن تسافر وهذا بخلاف "لم" وكذلك في الحديث ينفي رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار في الحال وفي المستقبل أنهم الرابحون لأن هؤلاء الحديث العهد بالإسلام الذي قسم لهم الغنيمة يذهبون بالأغنام والأنصار يذهبون بالله والرسول من الرابح منهما الأنصار في الحال والمستقبل.

وكما ذهب الزمخشري في تفسيره الكشاف أن لما " تفيد المستقبل واستشهد بقوله تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) قال وما في "لما " من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد.

---

[١٢٧] الإنصاف، للأنباري، /١٥٩ ، مغني اللبيب ١ذ/٢٠٥

[١٢٨] البقرة: ٢٤

الرابع: أن منفي "لما " لا يكون إلا قريباً من الزمن الحالي ولا يشترط ذلك في "لم مثلا تقول "لم يكن زيد مقيماً عندنا في الماضي" .

الخامس: أن "لما "يصح حذف المضارع المجزوم بها لدلالة السياق مثلا "عزمت على السفر ولما" أي ولما أسافر أما "لم" فلا يصح حذف المضارع المجزوم بها وإن جاء شاذا وقليل في ضرورة الشعر.

وهذا معروف في ضرورة الشعر ما يسمى الزحافات والعلل وكما سموه الحشو كتسكين المحرك أو تحرك الساكن أو تنوين الممنوع من الصرف أو إعراب المبني وفي مثل هذه الحالات لا تكون قاعدة إنما هي أخطاء سماها الشعراء ضرورات شعرية.

خلاص القول أن "لما ، ولم" كلاهما من جوازم المضارع أو من أدوات الشرط التي تجزم فعل المضارع وتفيد دخولهما على المضارع النفي ولكن النفي بـ "لم يكون قبل الكلام أي قد انتهت قبل الحكاية ولكن "لما" النفي بها تكون في الحال وتستمر حتى المستقبل أي النفي بـ"لما" يكون في صناعة الكلام وتستمر حتى بعد الكلام ويمكن أن يحذف الفعل مع "لما" ولا يمكن حذفها مع لم.

المبحث الثالث

اجتماع القسم و الشرط بأسماء و أفعال فيها معاني القسم

أمثلة من اجتماع القسم والشرط بالأسماء التي فيها معنى القسم وأدوات الشرط الجازمة: [١٢٩]

ورد في صحيح البخاي ثماني مرات

اسم "أيمن" وأدوات الشرط "ان – ولئن" و"من" وقد يجتمع القسموالشرط بأسماء وأفعال فيها معاني القسم.

١- "وأيم الله لئن أعطيته لا يخلص إليهم أبدا حتى تبلغ نفس"[١٣٠]

وقول صلى الله عليه و سلم:

٢- "وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة... "[١٣١]

٣- "وأيم الله إن كان لمن أحب الناس إلي"[١٣٢]

وقد يجتمع القسم والشرط بالأسماء التي فيها معنى القسم كما نرى في هذه الأمثلة وفي هذه الحالة تكون فعل القسم وفاعله تتكون الجملة الفعلية الإنشائية التي هي (جملة القسم) وتسمى أنواع هذا القسم (قسماً خبرياً) أو غير استعطافي.

ومن أنواع هذا القسم "القسم أيمن أو أيم وقيل تحذف وتكون "م" .

و"أيمن" المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني الذين يريان أن "أيمن" المختص بالقسم حرف و"أيمن" مفرد مشتق من اليمن والبركة وهمزته همزة الوصل عند الجمهور خلاف الكوفيين الذين ذهبوا إلى أن همزته همزة القطع لا يجمع يمين وهمزته همزة قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه لا يجوز ذلك في جمع نحو أفلس وأكلب

---

[١٢٩] الوافي في شرح الآجرومية لعبد الحميد بن خالد، ص، ١٨٠.

[١٣٠] صحيح البخاري ٢٦٢/٢ - ٥٧ كتاب – باب ٤ حديث ٣١١٠ عن علي بن حسين ... رواه البخاري

[١٣١] صحيح البخاري ٢/ ٤٢٦ -٦٢ كتاب باب ٢ حديث ٣٦٨٥ عن ابن عباس .... رواه البخاري

[١٣٢] صحيح البخاري ، ٢/ ٤٣٨ - ٦٢ – كتاب – باب ١٧ حديث ٣٧٣٠ – عن عبد الله بن عمر ... رواه البخاري

... "لأيمن الله ما ندري " فحذف اللفظ في الدرج ويلزم الرفع بالابتداء وحذف الخبر إضافته إلى اسم الله خلافا لابن درستوية ذهب إلى جره بحرف القسم ولابن مالك في جواز إضافته غلى الكعبة والكاف وجوز ابن عصفور كونه خبراً محذوفاً أي قسمي أيمن الله.[١٣٣]

وقد اختلف العلماء في "أيمن" هل هو مفرد أو جمع ؟

ذهب الكوفيون إلى أن "أيمن الله" في القسم جمع يمين ، واحتج الكوفيون بأن الدليل على جمعه أنه على وزن أفعل ، وهو وزن يختص به الجمع ، ولا يكون في المفرد يدل عليه أن التقدير في قوله "أيمن الله " على أينمن الله ، أي إيمان الله على فيما أقسم به وهم يقولون في جمع اليمين "أيمن" والأصل في همزة أيمن ان تكون همزة قطع ، لأنه جمع إلا أنها وصلت لكثرة الاستعمال وبقيت فتحتها على ما كانت عليه في الأصل وقال الكوفيون ولو كانت على ما زعمه البصريون في أن أصل همزته همزة وصل لكان ينبغي أن تكون مكسورة على حركتها في أصل ، والذي يدل على أنها ليست همزة وصل أنها ثبت في قولهم "أم الله لأفعلن " فتدخل الهمزة على الميم وهي متحركة، ولو كانت همزة وصل لوجب أن تحذف لتحرك ما بعدها.

أما البصريون فقد قالوا إن "يمين ليس بجمع وإنه اسم مفرد مشتق من اليمن " فاحتجوا بقولهم: إنما قلنا إنه مفرد وليس بجمع يمين لأنه لو كان جمع يمين تكون همزته همزة قطع فلما وجب أن تكون همزته ليست همزة قطع وجب أن تكون همزته همزة وصل دل على أنه ليس بجمع يمين وقول الشاعر :

وقال فريق ليمن الله ما ندري

ويدل على أنهم قالوا في أيمن الله "م الله" ولو كان جمعا لما جاز حذف جميع الحروف إلا حرفاً واحداً ، إذ لا نظير له في كلامهم فدل على أنه ليس بجمع فوجب أن يكون مفرداً.

رد الأنباري على الكوفيين فقال أما قولهم "إنه جمع يمين بدليل أنه على وزن أفعل وأفعل وزن يختص به الجمع ، ولا يكون في المفرد" قلنا : لا نسلم ، بل قد جاء ذلك في الفرد

[١٣٣] مغني اللبيب لابن هشام ،ج١ ، ١٣٨ – ١٣٩ ط١ ، ٢٠٠٤ دار السلام ، القاهرة ، انظر البحث فصل القسم .

، فإنهم قالو: رصاصي أنك وهو الخالص وقالو: " أسنة " اسم وضع وكمة ، و"أشد" على الصحيح وهو منتهى[١٣٤].

وقولهم "الأصل في الهمزة أن تكون همزة قطع لأنه جمع يمين قلنا لو كانت الهمزة فيه همزة قطع لما جاز فيه كسر الهمزة فقيل "أيمن الله" لأزما جاء من الجمع على وزن أفعل لا يجوز فيه كسر الهمزة فلما جاز ها هنا بالإجماع كسر الهمزة دل على أنها ليس همزة قطع:

ينصب "يمين الله" ورفعه فالرفع على أن التقدير قسمي يمين الله والنصب قال الفارسي لما حذف الحروف وصل إليه فعل القسم المضمر فنصبه ، وأجاز ابن خروف وتبعه ابن عصفور أن ينصب أيمن الله بفعل مضمر يصل بنفسه والتقدير ألزم نفسي يمين الله ، وإذا نصب لفظ الجلالة "الله مثل والله لأفعلن فيجوز عند ابن خروف أن يكون الأصل الزم نفسي يمين الله فحذف يمين وأقيم المضاف إليه مقامه والأحسن عند أبي حيان في نصب يمين ونظائره أن ينصب بفعلٍ متعدٍ إلى واحد فيكون التقدير، وألزم يمين الله أن يكون التقدير أحلف بالله فلما حذفا معا وصل الفعل المحذوف إلى اللفظ بنفسه فنصبه إذا كان المقسم به لفظ الجلالة "الله " جاز جره قال ابن مالك بهمزة مفتوحة تليها ألف نحو "الله" جاز جره ، قال ابن مالك بهمزة مفتوحة تليها ألف نحو "الله" .

ذهب الجمهور أن "أيمن الله " في القسم ملتزم فيه الرفع على الابتداء وقالوا إن العرب قد استعملوه هكذا وخبره واجب الحذف.

إلا أن ابن درستويه قال أنه يجوز أن يجر "بواو " القسم قال ما عدا الباء والواو،

و التاء أسماء يقسم بها ، وتدخل عليها الواو إلا من ربي وأم الله فتقول: وأيمن الله ويمين الله" ولا تدخل على من ربي ولا على من ربي ولا أم الله إنما هي أيمن حذفت منه الهمزة والياء فأشبهت حروف المعاني حذفت فلا تدخل عليها الواو وقد يضاف إلى الكعبة والكاف مثل "أيمن الكعبة" وفي الحديث "وأيم الذي نفسي بيده" وفي كلام عروة بن الزبير "لا يمينك لئن ابتليت لقد عافيته ولئن أخذت لقد بقيت" .

[١٣٤] الإنصاف: للأنباري، ١/ ٤٠٥ ــ ٤٠٩

وقد ذهب الفراء أنها لا تضاف إلا إلى الله أو الكعبة وذهب الكسائي إلى إضافتها مطلقا في القسم أقرب إلى الصواب أن أيمن ليس اسم جمع كما قال الكوفيون إنما هو اسم مفرد للقسم وهمزته همزة القطع وهمزة الوصل في الاسماء لا يتجاوز عشرة أو اثنا عشر معروفة عند النحاة.[١٣٥]

أمثلة وردت في صحيح البخاري:

اجتماع القسم والشرط بأيمن وأدوات الشرط غير الجازمة :

"لو" و "لولا" ، و"اللام" و"لا"

وقوله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة:

١- "وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"[١٣٦]

وفي رواية :

٢- "وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها"[١٣٧]

ومن الأمثلة: بـ "لولا"

قول أبي سفيان في حديث هرقل:

٣- "وايم الله لولا أن يؤثر علي الكذب لكذبت"[١٣٨]

وفي حديث صفوان:

٤- "وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم"[١٣٩]

٥- "وايم الله لا أطعم طعما وأشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله"[١٤٠]

---

[١٣٥] الارتشاف، لأبي حيان، ج٥ ، ص ٤٨٠.
[١٣٦] صحيح البخاري ، ط دار المنار، ٢/ ٣٧٩ كتاب ٦٠ باب ٥٤ حديث ٣٤٧٥ عن عائشة ... رواه البخاري
[١٣٧] صحيح لبخاري ٤/ ٢٩٥ كتاب ٨٦ باب ١٢ حديث ٧٦٨٨ عن عائشة ... رواه البخاري
[١٣٨] صحيح البخاري ٤/ ٦٩٩ باب ١ منه آيات محكمات حديث ٤٥٥٣ عن ابن عباس ... رواه البخاري
[١٣٩] صحيح البخاري ٤/ ٤٤٦ ٦٧ كتاب باب ٢٢ حديث ٧٤١٨ عن عمران رواه البخاري

وقد يجتمع القسم والشرط بأسماء فيها معاني القسم:

أمثلة من صحيح البخاري:

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر :

١- "اللهم أنشد عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد" [١٤١]
٢- "عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه"[١٤٢]
٣- "أنشدكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم"[١٤٣]
٤- "لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت"
٥- "لعمر الله لنقتله فإنك منافق"

وقول ابن زبير :

٦- "أنشدكما بالله لما ادخلتماني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنذر "
٧- "أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت فخرجت فقلت.."

إذا اجتمع القسم والشرط بأفعال فيها معاني القسم وأدوات الشرط .

ذهب العلما أن حرف القسم ومجروره يتعلقان معا بالعامل "أحلف" أو "أقسم" أو نحوما من كل فعل يستعمل في القسم.

ومن فعل القسم وفاعله تكون جملة إنشائية : التي هي جملة القسم مثل عاهدت الله: الفعل عاهد والضمير "التاء" الذي في محل رفع الفاعل أي هي جملة إنشائية وقالوا لا بد أن تكون في مثل هذه العبارة الجملة الفعلية سواء ذكر الفعل أم حذف لكن ليس من اللازم أن يكون الفعل "صريحا" في دلالته على القسم كالأفعال السابقة فهناك ألفاظ أخرى يسمونها: "ألفاظ القسم غير الصريح".

---

[١٤٠] صحيح البخاري ٤/ ١٢٠ ٦٤ كتاب باب ٣٩ حديث ٤٢٣٠ عن ابي موسى ... رواه البخاري
[١٤١] صحيح البخاري ٢٤٤/٣ ٥٨
[١٤٢] صحيح البخاري ١١٦/٤ -٤١ -١٥٤
[١٤٣] صحيح البخاري ٣/ ١٠٠

وهو الذي لا يعرف منه بمجرد سماعه أن الناطق به حالف ، بل لا بد معه قرينة ومن أمثلة هذه الأفعال شهد – علم – إلخ فلما كانت هذه الأفعال لا تتعدى بأنفسها جاءوا بحرف الجرف الجر وهو الباء لإيصال معنى الحلف إلىالمحلوف به كما قال الخليل استاذ سيبويه إنما تجيء بهذه الحروف لانك تضيف حلفك غلى المحلوف به كما تضيف مررت بالباء إلى زيد أي يقول الخليل أن أحلف بالله وأقسم بالله على تقدير مررت بزيد جار ومجرور.[١٤٤]

أما الجملة الاسمية مثل "لعمرك ولعمر ابيك" و"لعمر الله " ف "عمر " مبتدأ واللام فيه لام الابتداء والخبر محذوف ، وتقديره قسمي أو حلفي وحذفوه لطول الكلام بالمقسم عليه ولزم حذف الخبر والغرض من هذه الأفعال والأسماء.

هو التوكيد فالجملة المؤكد بها هي القسم يشتمل على ثلاثة أشياءجملة مؤكد وجملة مؤكدة ، واسم مقسم به فالجملة الأولى هي "أقسم" و"أحلف" ونحوهما من "أشهد" و"علم" وهي الجملة المؤكدة وكذلك "لعمرك الله" و"أيمن الله" والجملةالمؤكدة هي الثانية المقسم عليها. فإن كان فعلاً عليه القسم نحو احلف بالله لتنطلقن" .

أجاز بعض البصريين تابعاً للكوفيين الجر في كل اسم يقسم به إذا حذف الحرف وحكى الجرمي أن من العرب من يضمر حرف الجر مع كل قسم وذهب الأخفش أن الجر بالعوض نفسه، وهو اختيار ابن عصور وابن ابي ربيع ومذهب غيره أنه بالحرف والمحذوف الذي صار هذا عوضاً عنه وهو اختيار ابن مالك تابعاً لمذهب الكوفيين وفي ذلك فإن ابتدائي في الجملة الاسمية يتعين للقسم وجب حذف الخبر والمتعين هو لعمرك، وأيمن لم يستعملا مقرونين باللام إلا في القسم والتقدير لعمرك ما أقسم به هذه اللام لام الابتداء قبل وليس لام قسم محذوف قيل لأن القسم لا يدخل على القسم وعمر الله، وعهد الله ويمين الله.

وإن كان غير متعين للقسم جاز حذف الخبر تقول : عاهدت الله ويمين الله تلزمني فيجوز حذف على ويلزمني وقد نص سيبويه وحكى على عهد الله لأفعلن فأظهر الخبر خلافا لمن انكر إظهاره من المتأخرين ، وحكاية سيبويه ترد عليه وإذا كان المحذوف منه اللام عمر

[١٤٤] شرح المفصل، لزمخشري، ٥/ ٢٤٥

جاز ضم عينه فتقول عمر الله لأفعلن كذا ودخول الباء عليه قال الشاعر – أنشده ابن مالك –:

رقى بعمركم لا تهجرينا [١٤٥]

وقال الفقهاء لو قال "أقسم " أو "أحلف" أو "أشهد" ثم حنث وجبت عليه الكفارة ، لأنه يصرف إلى معنى أقسم بالله ونحو يلتزم المسلم إذا حلف أن يحلف بالله لذلك قال صلى الله عليه وسلم: "من كان حالفا فليحلف بالله أو فليصمت" ومن ذلك حذف الخبر من الجملة الابتدائية نحو "لعمرك" و"ليمينك" و"أمانة الله" فهذه كلها مبتدآت محذوفة الأخبار تخفيفاً لطول الكلام بالجواب والمراد لعمرك ما أقسم به[١٤٦].

إذا اجتمع الشرط والقسم بعد مبتدأ يجوز :

أ- أن تحسب التركيب الشرطي للمبتدأ فيكون الجواب له دون النظر إلى الأسبق كما وقع المثال في الحديث "إني والله لو جلست عند غيرك"

ويكون بجزم الفعل الشرطي والجواب تقول : "أنت والله إن تذاكر تنجح" بجزم الفعلين ويكون خبر المبتدأ "أنت" التركيب الشرطي في الموضعين، والجملة القسمية تكون اعتراضية للتوكيد لا محل لها من الإعراب.

ب- ويمكن أن تحسب القسم إذا تقدم على الشرط خبراً للمبتدأ فتجعل الجواب له مثل: "أنت والله إن تذاكر لتنجحن" تلاحظ في المثال أن فعل الشرط فعل ماض في هذا التركيب ، وعندئذٍ لا بد من تقدير خبر محذوف ، لأن الجملة القسمية لا تصح خبراً على رأي الجمهور والتقدير أنت مقول لك والله ولذلك هذا الراي ضعيف عند بعض العلماء.

---

[١٤٥] الشاعر الذي أنشد مجهول. و قد ورد البيت في الارتشاف لأبي حيان ، ج ٥ ، ص: ٤٧٩، و الهمع للسيوطي ج٢ ص: ٤١ .

[١٤٦] شرح المفصل ٥، لزمخشري / ٢٤٦-٢٥٠ ، و ارتشاف الضرب، لأبي حيان ، / ٤٧٧ ، وصحيح البخاري، ٤- ١٦٥ ، صحيح مسلم رقم (١٦٤٦)

ج- ويمكن أن تحسب جملة الجواب خبرا للمبتدأ فيكون القسم والشرط غير عاملين فيها برفع فعل الجواب المضارع (تنجح) على أن الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ .

وإذا تحرك القسم بعد المبتدأ يجوز لك:

- أن تحسب القسم في صدر الجملة القسمية في محل جزم جواب الشرط ويكون خبر المبتدأ التركيب الشرطي فتقول: "أنت إن تذاكر فو الله لتنجحن".
- وأن يكون القسم اعتراضياً فيكون الجواب للشرط ويكون التركيب الشرطي خبرا للمبتدأ "أنت إن تذاكر والله تنجح" وفي مثل هذا لا يقترن القسم بالفاء ، لئلا يدخل في جملة جواب الشرط وكما يجوز في مثل هذا التركيب جزم فعل الجواب ورفعه لأن فعل الشرط ماضٍ وتكون جملة القسم في الموضعين اعتراضية للتوكيد لا محل لها من الإعراب والتركيب الشرطي خبراً للمبتدأ وإذا كان القسم في نهاية التركيب تجعل الجواب للشرط ويكون التركيب الشرطي خبراً للمبتدأ فتقول : أنت إن تذاكر تنجح والله ، وأنت إن ذاكرت تنجح والله، وتكون جملة القسم للتوكيد اعتراضية "إن تذاكر تنجح والله".[١٤٧]

[١٤٧] النحو العربي، إبراهيم بركات، ٤٦١/٥ ٤٦٢

المبحث الرابع

ماجاءت على قاعدة الجواب للشرط تقدم القسم أو تأخر

وقول سهيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية :

(و الله لو نعلم أنك رسول الله)

ورد في صحيح البخاري ثلاثة عشر مرات

١- وقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الكسوف بعد الصلاة "والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا"[١٤٨] .

٢- وقول أبي بكر الصديق:"والله لو منعوني عناقا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم"[١٤٩]

٣- وقول عمر بن الخطاب لابن عباس عندما كان على فراش الموت :"والله لو أن لي طلاع الارض ذهباً لأفتديت من عذاب الله قبل أن أراع"[١٥٠] .

٤- وقول كعب بن مالك لرسول الله في قصة تخلفه عن الغزوة : "إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر"[١٥١]

٥- وقول زيد بن ثابت حيث كلفه أبو بكر الصديق بجمع القرآن قال زيد "فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي"[١٥٢]

٦- حديث تحريم نكاح الأختين و بنت الزوجة

قوله صلى الله عليه وسلم عندما سألته أم المؤمنين أم حبيبة أن يتزوج بأختها لأنها سمعت أن الرسل يريد نكاح بنت أم سلمة أم المؤمنين قال صلى الله عليه

---

[١٤٨] عن عروة بن الزبير عن مروان – رواه البخاري كتاب الشروط والجهاد – باب ١٥ حديث ٢٧٣١ – ٢٧٣٣

[١٤٩] صحيح البخاري، ٥٦٥/٢ -٦٦ كتاب الكسوف (١٦) باب ٢ رقم ١٠٤٤ رواه البخاري

[١٥٠] صحيح البخاري ٢٤ باب الزكاة

[١٥١] صحيح البخاري ٤٢٧/٢ كتاب ٦٢ باب ٢ حديث ٣٦٩٢ عن المسوربن محرمة ... رواه البخاري

[١٥٢] صحيح البخاري ١٦٥/٣ كتاب ٦٤ باب ٨٠ حديث ٤٤١٨ عن عبد الله بن كعب ... رواه البخاري

وسلم: "فو الله لو لم تكن في حجري ما حلت لي أنها لابنة أخي م الرضاعة فلا تصرف على بناتكن ولا أخواتكن"[١٥٣]

٧- وفي حديث رقي قول أبي سعيد : "والله لقد استضيفناكم فلم تضيفوننا"[١٥٤]

٨- وفي حديث الشباب الذين يتحدثون بينهم في المبايعات بعد عمر رضي الله عنه: "والله لو قد مات لبيعتك "[١٥٥] .

وقد يجتمع القسم والشرط بأداة القسم (واو) وأداة الشرط (لو) بدون إظهار لفظ الجلالة مع اداة القسم "واوي" الأمثلة:

١- عن ابي هريرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في باب وجوب الصلاة : "والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنين لشهد العشاء"[١٥٦] .

٢- وفي حديث طواف النبي سليمان على نسائه في كتاب الجهاد عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمدٍ بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون "[١٥٧] .

٣- وقول ابن أم مكتوم لرسول الله "والله لو استطعت الجهاد لجاهدت"[١٥٨]"واو"

وفي حديث هرقل مع أبي سفيان:

١- "ولو أني أعلم أني أخلص غليه لأحببت لقاءه"[١٥٩]

٢- "ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه..."[١٦٠]

---

[١٥٣] صحيح البخاري ٢٣٧/٣ – ٢٣٨ – لقد جاءكم رسول – باب ٢٠ حديث ٤٦٧٩ عن زيد بن ثابت... رواه البخاري.
[١٥٤] صحيح البخاري ٣ / .... ٧٦ باب ٢٧ حديث ٥١٠٧ عن أم حبيبة رواه البخاري
[١٥٥] صحيح البخاري٧٨/٤ كتاب الطب ٧٦ باب ٣٩ حديث ٥٧٤٩ عن أبي سعيد رواه البخاري
[١٥٦] صحيح البخاري ٤/ ٣٠٥ كتاب الفتن ٩٢ باب ٣١ حديث ٦٨٣ عن ابن عباس ... رواه البخاري
[١٥٧] صحيح البخاري ٢/ ٥٦٥ – ٥٦٦
[١٥٨] صحيح البخاري ٢١٠/٢ كتابب ٥٦ باب ٢٣ حديث ٢٨١٩- عن زيد بن أسلم عن أبيه ... رواه البخاري
[١٥٩] صحيح البخاري باب ١ منه آيات محكمات حديث ٤٥٥٣ عن أبي سفيان ... رواه البخاري
[١٦٠] صحيح البخاري ٤٨ سورة الفتح باب ٥ حديث ٤٨٤٤ عن حبيب بن ثابت ... رواه البخاري

ورد في صحيح البخاري بلولا عشرة مرات

١- في حديث أبي سفيان مع هرقل عند ما سألهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم: قال: "فو الله لو لا الحياء من أن يؤثروا علي كذبا لكذبت"[١٦١] .

٢- وفي حديث أبي هريرة : "والله لولا أنك مع ابن صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما"[١٦٢] .

٣- وقول أبي جهل لسعد في قصة الطواف بالبيت : "أما والله لولا أنك مع ابن صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما"[١٦٣] .

٤- وفي حديث عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "والله لو لا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت"[١٦٤] .

٥- وما أنشد به الصحابة أما رسول الله في حفر الخندق: "والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا" إلى فأنزل سكينة علينا[١٦٥].

وقد يجتمع القسم والشرط بأداة "واو" وأداة القسم "لولا" بدون إظهار لفظ الجلالة مع أداة القسم "واو" الأمثلة:

٦- مثال ذلك في صحيح البخاري في كتاب الشروط قول أبي بكر الصديق : "والذي نفسي بيده لولا كانت لك عندي لم أجزك بها .. لاجتبنك"[١٦٦]

٧- وفي كتاب العتيق روي عن ابي هريرة قال : "والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبرأمي لأحببت أموت وأنا مملوك"[١٦٧]

٨- وفي كتاب الجهاد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "والذي نفسي بيده لو لا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب

---

[١٦١] صحيح البخاري ١/ ٧ باب ٦ وفي مسلم ١٧٧٣ عن أبي سفيان ... رواه البخاري
[١٦٢] صحيح البخاري ٨٠/٢ – حديث ٢٣٥٠ عن أبي هريرة ... رواه البخاري
[١٦٣] صحيح البخاري ٣/ ٥٩ كتاب ٦٤ باب ٢٠ – حديث ٣٩٥٠ عن ابن مسعود... رواه البخاري
[١٦٤] صحيح البخاري ٣/ ٧٠ – ٦٤ باب ١٠ حديث ٣٩٨٩ عن أبي هريرة ... رواه البخاري
[١٦٥] صحيح البخاري ٣/ ٩٠ – ٦٤ باب ٣٠ حديث ٤١٠٤ عن إبراهيم البراء رضي الله عنه ... رواه البخاري
[١٦٦] صحيح البخاري ٢ / ٥٦٦ كتاب الشروط باب ١٥ .. رواه البخاري
[١٦٧] صحيح البخاري ٢/ ١٢٩ – كتاب ٤٩ حديث ٢٥٤٨ باب ١٤ عن أبي هريرة ... رواه البخاري

أنفسهم ان يخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سرية تغدو في سبيل الله"[١٦٨] .

٩- عن زيد بن أسلم عن أبيه : " والذي نفسي بيده لو لا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً "[١٦٩].

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال عمر رضي الله عنه في شأن يهود خيبر: "أما والذي نفسي بيده لو لا أن أترك آخر الناس بيانا"[١٧٠] .

١١- وقوله صلى الله عليه وسلم: "ولو لا ان معي الهدي لأحللت"[١٧١] .

أما أدات الشرط "لولا ولوما"

يدلان على امتناع الشيء لوجود غيره ويلزمان الابتداء فلا يدخلان إلا على المبتدأ ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً ولابد لهما من جواب فإن كان مثبتا قرن باللام مثل (لو) في الحكم وإن كان منفياً بما تجرد عنها.

ومثال "لولا" مثبت مقرون بلام في حديث أبي سفيان : "والله لو لا الحياء من أن يؤثروا علي كذبا لكذبت" وجه الاستشهاد المثبتة بلام "لكذبت"

- وإن كان منفيا بلم لم يقترن بها أي اللام مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : "والذي نفسي بيده – لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها" وجه الاستشهاد "لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها" ، وقال ابن مالك في لولا ولوما:

وبهما التحضيض مز ، وهلا إلا ألا و أولينها الفعلا

أشار هذا البيت إلى استعمال الثاني للولا ولو ما وهو الدلالة على التحضيض ويختصان حينئذٍ بالفعل نحو "لولا ضربت زيدا فإن قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً وإن قصدت

---

[١٦٨] صحيح البخاري ٢/ ٢٠٤ – ٥٦ كتاب الجهاد – باب ١ حديث ٢٧٩٧ عن أبي هريرة .... رواه البخاري

[١٦٩] صحيح البخاري ٣/ ٢٦٢ - ٦٤ باب ٣٩ حديث ٤٢٣٤ عن أبي هريرة – رواه البخاري

[١٧٠] صحيح البخاري ٢/ ٢٦٢ – ٥٦ باب ١٨ حديث ٣٠٥٩ عن زيد بن أسلم عن أبيه – رواه البخاري

[١٧١] صحيح البخاري ٢/ ١١٩ كتاب ٤٧ باب ١٥ حديث ٢٥٠٥ -٢٥٠٦ عن ابن عباس ... رواه البخاري

بها الحث على الفعل كان الفعل مستقبلا بمنزلة فعل الأمر ، مثال ذلك ما أنشد به الصحابة يوم حفر الخندق أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"والله – لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا"

وجه الاستشهاد "لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا"

وسبق أن أدوات التحضيض تختص بالفعل فلا تدخل على الاسم ولكن ذكر ابن مالك أنه قد يقع الاسم بعدها ويكون معمولاً لفعل مضمر أو لفعلٍ مؤخر عن الاسم مثال:

هلا التقدم والقلوب صحاح

فالتقدم مرفوع بفعل محذوف وتقديره "هلا وجد التقدم"[١٧٢]

---

[١٧٢] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد محي الدين ، ٢/ ٣٦٠-٣٦٢

الإحصائيات:

تم هذا البحث بعنوان اجتماع القسم والشرط دراسة تطبيقية وصفية في صحيح البخاري بالتطبيق على ثلاثة وثمانين حديثا اجتمع القسم والشرط فيها.

جدول الأمثلة:

أدوات القسم في الأمثلة مثله حروف القسم	عدد	أدوات الشرط في الأمثلة	عدد
الواو	٢٨	إن	١٥
الباء	٥	لئن	٨
اللام	١٢	من	٥
أسماء القسم		لو	٢٨
أيم الله	٨	لما	٦
لعمرك الله	٢	لم	٣
أفعال القسم		لولا	١٣
أقسمت عليك	١	كيف	١
عهدك	١		
أنشدك الله	٢	لا	٤
		لـ	٢
		متى	٠
		أيان	٠
		أنى	٠
		أين	٠
		حيثما	٠
		مهما	٠
		إذما	٠
		أي	٠

الخاتمة

أهمّ ما توصّل إليه هذا البحث من النتائج:

١- اتفاق العلماء على أن معرفة اللغة العربية فرض .
٢- منع العلماء الكلام بغير العربية لمن يستطيع أن يتكلم باللّغة العربية .
٣- تأثير اللغة في الدين و العقل والمجتمع.
٤- ترجمة الإمام البخاري و سيرته و عقله وذكائه و أخلاقه و أقوال العلماء فيه .
٥- القسم و أدواته المتفق عليها .
٦- آراء العلماء الذين يرون تناوب أدوات القسم .
٧- كيفية توكيد أفعال القسم.
٨- كيف تتكون جملة القسم عند النحاة .
٩- كيف تتكون جملة جواب القسم عند النحاة .
١٠-أدوات الشرط عند النحاة الجازمة وغير الجازمة.
١١-كيف بدأت دراسات جملة الجزاء عند النحاة القدماء .
١٢-مصطلح الشرط عند المعاصرين .
١٣-القاعدة في جملة الشرط و جواب الشرط عند النحاة.
١٤-القاعدة عند النحاة في اجتماع القسم و الشرط .
١٥-أمثلة واردة في الأحاديث من اجتماع القسم والشرط و جواب القسم .
١٦-اختلاف العلماء في أمومة (إن) كونها أمّ أدوات الشرط هل هي بمعنى (إذ) او (إذا) .
١٧-أمثلة واردة في الأحاديث من اجتماع القسم و الشرط و الجواب للشرط .

١٨-أمثلة واردة في الأحاديث من اجتماع القسم و الشرط بأسماء و أفعال فيها معاني القسم .

١٩- اجتماع القسم و الشرط بأدوات التي إذا وجدت تكون جواب للشرط سواء تقدم القسم أو الشرط.

٢٠- إحصائيات أدوات القسم و الشرط الواردة في البحث .

التوصيات :

خلال دراستي لموضوعي تطرقت إلى مواضيع كثيرة في صحيح البخاري تحتاج إلى الدراسة سواء دراسة نحوية أو صرفية أو دلالية أو تقابلية منها:

١- دراسة الأحاديث التي وقعت جواباً للقسم

٢- دراسة في الأحاديث التي وقعت لشرط .

٣- ودراسة في الألفاظ التي نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ليست من العربية سواء فارسيةً كانت أو حبشية مثل قخ قخ أو بخ بخ وما شابه ذلك دراسة في الكلمات المستعربة في الأحاديث"

أو دراسة صرفية في ميزان ككلمات الأحاديث هل هي موافقة بالأوزان الصرفي.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات

التسلسل	الآية	الصفحة
١	﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۦ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة :٢٣	٧٩
٢	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٤	٧٩
٣	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة:٢٧٩	٣٥
٤	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ آل عمران: ٣١	٧٠
٥	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ آل عمران :١١٥	٧٠
٦	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأعراف :٢٣	٦٨
٧	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يوسف :٧٣	٧٠
٨	﴿ ۞ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا	٧٠

	تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ يوسف : ٧٧	
٩	﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يوسف:٩١	٤٦
١٠	﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾ ﴾إبراهيم :٧	٧٦
١١	﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجر : ٢	٤٢
١٢	﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾الحجر : ٥٩	٤٢
١٣	﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾الكهف :٣٩ – ٤٠	٧٦
١٤	﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٢	٧٦
١٥	﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾الأنبياء: ٥٧	٤٣
١٦	﴿ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ العنكبوت: ١١	
١٧	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الروم: ٣٧	ب
١٨	﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾يس: ٢	٣٦
١٩	﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾الدخان: ٥٨	ب
٢٠	﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾الحجرات: ١٤	٦٩

٢١	﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ ﴾ الشمس: ١	
٢٢	﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ الشمس: ٩	
٢٣	﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ ﴾ الضحى: ١	٤٣
٢٤	﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾ الشمس: ١ – ٢	
٢٥	﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ ﴾ العصر: ١	٤٦

فهرس الأحاديث

١	حديث الشفاعة فى الحدود أتشفع فى حدّ من حدود الله	٢ - ٣٧٩	٩٩
٢	أقبلوا البشرى يا بنى تميم	٤ - ٤٤٠	١٠٥
٣	حديث صلح الحدبية ان خالد بن الوليد با لعيم قى خيل لقريش	٢-١٨٠	٧٨
٤	إن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه كان ممن يكتب الوحي	٣ -٢٣٧	١٠٤
٥	حديث الرقي انطلقوا في سفرة سافروها	٤- ٧٧٧	١٠٥
٦	حديث أبي سفيان مع هرقل انطلقت في مدة التي كانت بيني وبين رسول الله	٣-٢٠٠	١٠٥
٧	حديث يوم بدر اللهم إني أنشدك	٣-٥١	١٠٠
٨	إني لفي الصّفّ يوم بدر	٣-٥٨	٧٧
٩	انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أميّة بن خلف	٣-٤١٢	١٠٦
١٠	حديث الإفك بينما نحن مع عائشة جالستان	٢- ٣٥٣	٧٧
١١	حين قال أهل الإفك ما قالوا	٣- ٩٨	٩٩
١٢	يعلن مخرج النبي (ص) و نحن باليمن	٣-١١٩	١٠٧
١٣	حديث كشوف خشفت الشمس في عهد رسول الله فصلّى الرسول الله بالنّاس	١-٢٤٢	١٠٤
١٤	قال كعب لم أتخلف عن الرسول (ص) في غزوة غزاها	١٦٤	٧٨
١٥	قال سليمان بن داو،د عليهما السلام للأطوفنّ	٢-٢١٠	١٠٥

	على مئة مرأة		
١٦	قلت يارسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان	٣-٣٨٢	١٠٤
١٧	كنّا عند أبي موسى الأشعري و كان بيننا و بين هذا الحيّ	٤-٣٣	٧٨
١٨	كان بينهما شيء فقدّرت على ابن عباس	٣-٣٣٣	١٠٠
١٩	حديث خشية الموت كان الرجل يسرّ على نفسه فلماّ حضر الموت	٣٧٠	٧٧
٢٠	كنت أرى رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف	٤-٣٠٤	٧٨
٢١	لمّا طعن عمربن خطاب رضي الله عنه فقال له ابن عباس	٣-١٦٤	١٠٤
٢٢	مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن خطاب عن آية	٤-٣٣	٧٨
٢٣	من كان حالفا فاليحلف بالله	٢-١٦٥	٨٥
٢٤	للعبد المملوك أجران	٢-١٢٩	١٠٦
٢٥	و الله لو منعوني عناقا كانوا يعدّونها رسول الله	١-٣٣٨	١٠٤
٢٦	و الله لولا الله ماهتدينا	٤-٢٥٧	١٠٦
٢٧	و الذي نفسي بيده لولا أن رجلا	٢-٢٠٤	١٠٦
٢٨	و لولا أن معي الهدى	٢-١١٩	١٠٧

فهرس الأبيات و المنظومات :

التسلسل	الأبيات	الصفحة
١	أقسمت بالله و الألائه	٣٥
٢	إنه إن يصر أخوك تصرع	٩١
٣	أيها المنكح ثريا سهلا	٥١
٤	بان الشباب و أحلف العمرو	٤٩
٥	رقي بعمرك لا تجرينا	١٠٢

٦	فإن أفاق لقد طالت عمايته	٨٣
٧	فإن يكن من جنّ لا برطارق	٨٣
٨	فقال فريق القوم لمّا أنشدتهمٍ	٤٨
٩	فقلت يمين الله ما لك حيلة	٤٨
١٠	فلتأتينّك قصائد و ليدفعنّ	٤٤
١١	قلوا أنا على حجر ذبحنا	
١٢	عمرتك الله الجليل فإنّني	٥٠
١٣	من يكدني بشيء كنت منهم	٦٨
١٤	هلا التقدم والقلوب صحاح	١٠٨
١٥	واحذف لدى اجتماع شرط و قسم	٧٣
١٦	و الله لا يذهب شيخي باطلا	٤٤
١٧	و بهما تحضيض مز و هلا	١٠٧
١٨	و للخيل أيام فمن يصطبرلها	٨٩
١٩	و قال فريق ليمن الله ما ندري	٩٧
٢٠	وسمعت حلفتها التي حلفت	٨٠

فهرس الأعلام:

الرقم	الاسم	
١.	أحمد بن يحيى "أبو العباس، الثعلب"	٣٦
٢.	أحمد بن حفص	١٨
٣.	إسماعيل بن المغيرة "أبو الحسن"	١٧
٤.	إبراهيم بركات بركات دكتور	٧٤
٥.	إبراهيم أحمد علي " الخطيب البغدادي"	١٨
٦.	إبراهيم سليمان	٦
٧.	برجستير "مستشرق"	٥٥
٨.	تاج الدين بن نصر بن عبد الوهاب بن عبد الكافي "السبكي"	١٨
٩.	جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجسياني "ابن مالك"	٧٣
١٠.	جلال الدين محمد "السيوطي"	٩
١١.	حماد بن زيد	١٢
١٢.	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٩
١٣.	رجاء بن حيوة	٢٢
١٤.	زيد بن أسلم	٢٠
١٥.	زبير بن أسلم	٢٠
١٦.	سعيد بن العوام	٢١
١٧.	سعيد بن مسعد "أبو الحسن" الأخفش الأوسط	١٠

١٨.	سليمان بن سعد "صحابي"	١٩
١٩.	سليمان بن داود عليهما السلام	١٠٤
٢٠.	شمس الدين محمد "الذهبي"	١٤
٢١.	شوقي ضيف دكتور	٦
٢٢.	عبد الله بن عتبة مسعود	١٠٠
٢٣.	عبد الله ابن أبي قحافة "أبوبكر"	١٠٤
٢٤.	عبد الله بن مسعود "ابن مسعود"	٧٧
٢٥.	عبد الله بن عمر ابن الخطاب	١٠٤
٢٦.	عبد الله بن الزبير بن العوام "ابن الزبير"	١٠٠
٢٧.	عبد الله بن محمد المسندي "الجعفي"	٢١
٢٨.	عبد الله بن مبارك	
٢٩.	عبد الرحمن بن صحر الدوسي "أبو هريرة"	٧٥
٣٠.	عبد الرحمن المقري	٢٢
٣١.	عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما	١٠٥
٣٢.	عمر بن الخطاب "أمير المؤمنين"	١٠٤
٣٣.	عمرو بن عثمان بن قنبز "سيبويه"	٦
٣٤.	عمرو بن ربيعة	٥١
٣٥.	عبد القادر بن عمر "البغدادي"	٩
٣٦.	عبد العزيز الأوسط	١٩
٣٧.	عبد اللطيف أحمد "الشويرف"	٦٨
٣٨.	عبد العالي سالم مكرم	
٣٩.	عائشة بنت أبي بكر الصديق "أم المؤمنين"	٧٧
٤٠.	عيسى بن عمرو	٩
٤١.	علي بن حمزة الكسائي	٩
٤٢.	عباس السراج	٢٢

٤٣.	علي بن أبي طالب "أمير المؤمنين"	١٠٨
٤٤.	القاسم بن محمد	٢١
٤٥.	كعب بن مالك	٧٨
٤٦.	محمد بن يزيد الأزدي "المبرد"	٦
٤٧.	محمد بن يوسف "أبو حيان"	٩
٤٨.	محمد بن السرى "أبي السراج"	٦٧
٤٩.	محمد بن غالب عبد الرحمن وراق "بروفسير"	٦
٥٠.	محمد بن إبراهيم عبادة "دكتور"	٩
٥١.	محمد عبد "دكتور"	١٤
٥٢.	محمد بن إسماعيل بن المغيرة " البخاري"	١٦
٥٣.	محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي "أبو حيان" أثير الدين	١٢
٥٤.	محمد بن سلام البيكندي	٢١
٥٥.	محمد بن سلام البيكندي	٢١
٥٦.	محمد بن رستم	٢١
٥٧.	معاذ بن جبل	٧٨
٥٨.	مالك بن أنس "إمام مالك"	١٧
٥٩.	مكي بن إبراهيم	٢١
٦٠.	نابغة بن ذبيان	
٦١.	يحي بن يحي	٢٦
٦٢.	يحي بن بكير	٣٠

فهرس المناطق والبلدان:

أندلس ص ٩

— أحد ص

بصرة ص٢٢

— بغداد — ص-٢٢

بخارا ص-٣٠

حمص ص-٢٣

— حديبية

خراسان ص-١٦

— خبشة ص-

دمشق - ص-٢٣

صنعاء - ص - ١٠٨

عراق - ص - ٢٣

فارس "ما وراء النهر" ص- ١٦

كوفة - ص - ٢٣

— مرو — ص- ٢٢

نيسابور - ص - ٢٢

يغسارية — ص - ٢٣

— يعسقلان — ص- ٢٣

— يمن - ص — ١٠٨

مكة المكرمة – ص٢٢

– المدينة المنورة مصر

المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم

١- الإنصاف في مسائل الخلاف النحوية ، الأنباري .

٢- ارتشاف الضرب ، محمد بن يوسف ، ط١، ، القاهرة ، مصر .

٣- تهذيب التهذيب ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ط١، ، دار المعارف النظامية .

٤- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين محمد الذهب أبو عبد الله، ط٤، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

٥- تهذهيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين بن الحجاج يوسف المزني تحقيق د/ بشار معروف ط١، ، ٢٠٠٢م .

٦- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان، تحقيق عبد السلام التدمري ، ط٣، جزء حوادث ووفيات ١٥١- ١٦٠هـ ٢٠٠٢م .

٧- تاريخ التراث العربي، فؤاد زسكين نقله إلى العربية ، د/ محمود فهمي وآخرون ، ج١، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية.

٨- تاريخ بغداد ، أبوبكر أحمد علي الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، ج٢، ٢٠٠٤م بيروت، لبنان.

٩- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي ط٤، ، بيروت لبنان.

-١٠
١١- تجديد النحو، شوقي ضيف ، ط٥، دار المعارف ، القاهرة.
١٢- تدريبات نحوية لغوية ، خلال النصوص القرآنية والأدبية، عبد العال سالم مكرم ، ط٢، ٢٠٠٢م.
١٣- تهذيب واعناء شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ط ١، ٢٠٠٩م دمشق ، سوريا.
١٤- التدريبات اللغوية ، عبد اللطيف أحمد سويرف ، ط١، ، منشورات كلية الدعوة ، طرابلس، ليبيا.
١٥- التاريخ الكبير ، إمام البخاري ، تحقيق ، مصطفى ، عبد القادر أحمد عطا، ط١، ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
١٦- تيسير النحو التعلمي قديما وحديثا ، لشوقي ضيف ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، مصر.
١٧- الجملة الشرطية عند النحاة ، إبراهيم سليمان، ط١، ١٩٨١م منشورات ، جامعة القاهرة
١٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، جزء ١، ٣، ٤، ١٩٦٧م دار الكتب العربي القاهرة ، مصر.
١٩- سلسلة الدراسات العربية ، فض نثر الانشراح طي الاقتراح الفارسي والسيوطي ، تحقيق محمد يوسف، ط١، ٢٠٠٠م، دار البحوث وإحياء التراث العربي.
٢٠- شرح بن عقيل على ألفية ابن، محمد محيي الدين ، ، ٢٠٠٠، طبعة جديد منقحة .
٢١- الشافي الشامل، محمد حسين ، ١، ٢٠٠٧م دار المسيرة، عمان الأردن.

٢٢- شرح الأشموني، على الألفية ، ط١، ، ٢٠٠٠م ط جديدة منقحة.
٢٣- شرح المفصل ، للزمخشري ، ط١٤، ٤، ٥، ٢٠٠٠- دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.
٢٤- شرح اللمعة البدرية ، الهادي نهر ، ط١، دار اليزاور العلمية ، عمان، الأردن ، ٢٠٠٧م
٢٥- شرح ديوان عمرو بن ربيعة ، محمد محيي الدين، ط٣، مكتبة الجارية الكبرى ١٩٦٥م القاهرة ، مصر.
٢٦- الشرط والإنشاء النحو للكون، محمد صلاح الدين، ، ٢٠٠٢م ، منشورات جامعة منوبا، تونس.
٢٧- صحيح البخاري ، طدار المنارة ٢٠٠١م.
٢٨- صحيح البخاري ط مميز مخرجة على صحيح مسلم وتحفة الاشراف موافق بفهر الألفاظ الحديث ، ط١، دار الفؤاد.
٢٩- طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين بن نصر بن عبد الوهاب بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق، محمد محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحاو، دار إحياء الكتاب العربي القاهرة ، مصر.
٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني .
٣١- عصور الاحتجاج النحو العربي ، د/ محمد إبراهيم عبادة، ١٩٧٠م ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر.
٣٢- الكتاب ، سيبويه تحقيق د/ اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٣- الكتاب ، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، .
٣٤- لسان العرب ، ابن منظور، ، ط٨ ط٣، ٢٠٠٤م دار صادر بيروت لبنان.

٣٥- مباحث في مشكلات النحو وسبل علاجها، محمد غالب عبد الرحمن وأرق مطبعة جامعة أفريقيا العالمية.

٣٦- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق صلاح عبد العزيز السيد ، ط دار السلام ، منشورات جامعة الأزهر .

٣٧- المدارس النحوية، شوقي ضيف ، طدار المعرفة القاهرة، مصر.

٣٨- المقرب لابن عصفور ، طباعة رئاسة ديوان الأوقاف العراقية، ط١، ١٩٧١م

٣٩- المقتضب، المبرد ، .

٤٠- النحو لعربي، إبراهيم بركات ، ط١، دار النشر لجامعة القاهرة.

٤١- نحو الخليل من خلال الكتاب ، لهادي نهر ط١، عمان، الأردن .

٤٢- النحو المصفى لمحمد عبد ، ١٩٠، مكتبة السباب .

٤٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي، تحقيق عبد المجيد الهنداوي، د٢، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر.

٤٤- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين بن بيك الصفدي ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ؟

٤٥- الوافي في شرح و بيان معاني متن مقدمة الآجرومية في علم العربية لعبد الحميد بن خالد ، ط١، ٢٠٠٤م، الكويت.

فهرس المحتويات:

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
١.	البسملة	أ
٢.	الآية	ب
٣.	الإهداء	ج
٤.	الشكر والتقدير	د
٥.	مستخلص البحث بالعربية	ح
٦.	مستخلص البحث بالانغليزية	و
٧.	مقدمة	١
٨.	أهمية الموضوع	٤
٩.	أسباب اختيار الموضوع	٥
١٠.	صعوبات البحث	٥
١١.	الدراسات السابقة	٦
١٢.	هيكل البحث	٦
١٣.	تمهيد	
١٤.	موقف النحويين في الاحتجاج بالأحاديث النبوية الشرفة	١١
١٥.	رأي الذين ذهبوا إلى عدم الاحتجاج بالأحاديث	١١
١٦.	المتوسطون في الاحتجاج بالأحاديث بالشرط	١١
١٧.	الذين ذهبوا إلى الاحتجاج بالأحاديث النبوية مطلقا	١٢
١٨.	الفصل الأول:	
١٩.	المبحث الأول : الإمام البخاري	
٢٠.	اسمه	١٦

٢١.	نسبه	١٦
٢٢.	مولده	١٧
٢٣.	والده	١٧
٢٤.	والدته	١٨
٢٥.	المبحث الثاني	
٢٦.	نشأته	٢٠
٢٧.	تعلمه	٢٠
٢٨.	شيوخه	٢١
٢٩.	طلابه	٢٣
٣٠.	المبحث الثالث:	
٣١.	حياته	٢٥
٣٢.	آثاره ومكانته العلمية	٢٥
٣٣.	أخلاقه	٢٨
٣٤.	مؤلفاته	٢٩
٣٥.	وفاته	٣٠
٣٦.	الفصل الثاني : القسم : –	
٣٧.	المبحث الأول:	
٣٨.	تعريف القسم في اللغة العربية	٣٢
٣٩.	القسم عند سيبويه	٣٣
٤٠.	أدوات القسم	٣٤
٤١.	الباء	٣٥
٤٢.	الواو	٣٥
٤٣.	التاء	٣٦
٤٤.	اللام	٣٨
٤٥.	حروف التعويضات للقسم	٣٨

٤٦.	الهمزة والهاء	٣٩
٤٧.	حرف القسم الذي لا تجر إلا "الرب"	٣٩
٤٨.	"من" حكم حذف حروف القسم	٣٩
٤٩.	المبحث الثاني: توكيد القسم	٤١
٥٠.	المبحث الثالث: جواب القسم	
٥١.	جواب القسم مؤكد بلام جواب القسم ونون التوكيد	٤٥
٥٢.	الجملة المنفية	٤٥
٥٣.	أسماء موضوعات للقسم	٤٧
٥٤.	الأفعال التي فيها معنى القسم	٥٢
٥٥.	الفصل الثالث: الشرط ٥٣	٥٣
٥٦.	المبحث الأول:	
٥٧.	تعريف الشرط	٥٤
٥٨.	أدوات الشرط	٥٤
٥٩.	أدوات الشرط الجازمة مضارعا واحدا	٥٦
٦٠.	أدوات الشرط الجازمة مضارعين	٥٦
٦١.	المبحث الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة	٦٢
٦٢.	المبحث الثاني:	
٦٣.	جملة الشرط	٦٦
٦٤.	أجزاء التركيب الشرطي	٦٧
٦٥.	جملة جواب الشرط	٦٨
٦٦.	اقتران جملة جواب الشرط بالفاء	٦٩
٦٧.	الفصل الرابع: اجتماع القسم والشرط ٧٢ -١٢٠	٧١
٦٨.	المبحث الأول :	٧٣
٦٩.	تطبيقات اجتماع القسم والشرط والجواب للقسم	٧٢
٧٠.	إذا كان القسم والشرط غي مجردين غير ابتدائيين	٧٤

٧١.	جواب "لو" و"لولا"	٧٥
٧٢.	أمثلة في الأحاديث من اجتماع القسم والشرط والجواب للقسم	٧٦
٧٣.	إن الشرطية لا يقترن جوابها باللام .	٨٢
٧٤.	المبحث الثاني:	
٧٥.	المطلب الثاني : اجتماع القسم والشرط بأدوات غير جازمة والجواب للشرط أمثلة في الأحاديث	٨٤
٧٦.	المبحث الثالث:	
٧٧.	اجتماع القسم والشرط ف\بأسماء وأفعال فيها معنى القسم ، أمثلة من الأحايث.	٩٥
٧٨.	أمثلة في الأحاديث من اجتماع القسم والشرط بأسماء وأفعال فيها معنى القسم	٩٨
٧٩.	إذا اجتمع القسم والشرط بعد مبتدأ	١٠١
٨٠.	المبحث الرابع:	
٨١.	ما جاءت على الجواب للشرط تقدم القسم أو تأخر قاعدة أمثلة في الأحاديث	١٠٣
٨٢.	الخاتمة	١٠٧
٨٣.	الإحصائيات	١٠٨
٨٤.	التوصيات	١١٠
٨٥.	الفهارس العامة	١١١
٨٦.	فهرس الآيات	١١٢
٨٧.	فهرس الأحاديث	١١٤
٨٨.	فهرس الأبيات والمنظومات	١١٥
٨٩.	فهرس الأعلام	١١٧
٩٠.	فهرس المناطق والبلدان	١٢٠

٩١.	المصادر والمراجع	١٢٢
٩٢.	فهرس المحتويات	١٢٥

فهرس الآيات

التسلسل	الآية	الصفحة
١	﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة :٢٣	
٢	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٤	
٣	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة:٢٧٩	
٤	﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ آل عمران: ٣١	
٥	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ آل عمران :١١٥	
٦	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأعراف :٢٣	
٧	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يوسف :٧٣	
٨	﴿ ۞ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ يوسف : ٧٧	
٩	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يوسف:٩١	

١٠	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم :٧	
١١	﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجر : ٢	
١٢	﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الحجر : ٥٩	
١٣	﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الكهف : ٤٠	
١٤	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٢	
١٥	﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٧	
١٦	﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ العنكبوت: ١١	
١٧	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الروم: ٣٧	
١٨	﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ يس: ٢	
١٩	﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الدخان: ٥٨	
٢٠	﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ الحجرات: ١٤	
٢١	﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾ الشمس: ١	

٢٢	﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ ﴾ الشمس: ٩	
٢٣	﴿ وَٱلضُّحَىٰ ١ ﴾ الضحى: ١	
٢٤	﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ ﴾ الشمس: ١ – ٢	
٢٥	﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ ﴾ العصر: ١	

فهرس الأحاديث

١	حديث الشفاعة فى الحدود أتشفع فى حدّ من حدود الله	٢ - ٣٧٩	
٢	أقبلوا البشرى يا بنى تميم	٤ - ٤٤٠	
٣	حديث صلح الحديبية ان خالد بن الوليد با لعيم قى خيل لقريش	٢-١٨٠	
٤	إن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه كان ممن يكتب الوحي	٣ -٢٣٧	
٥	حديث الرقي انطلقوا في سفرة سافروها	٤- ٧٧٧	
٦	حديث أبي سفيان مع هرقل انطلقت في مدة التي كانت بيني وبين رسول الله	٣-٢٠٠	
٧	حديث يوم بدر اللهم إني أنشدك	٣-٥١	
٨	إني لفي الصّفّ يوم بدر	٣-٥٨	
٩	انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أميّة بن خلف	٣-٤١٢	
١٠	حديث الإفك بينما نحن مع عائشة جالستان	٢- ٣٥٣	
١١	حين قال أهل الإفك ما قالوا	٣- ٩٨	
١٢	يعلن مخرج النبي (ص) و نحن باليمن	٣-١١٩	
١٣	حديث كشوف خشفت الشمس في عهد رسول الله فصلّى الرسول الله بالنّاس	١-٢٤٢	
١٤	قال كعب لم أتخلف عن الرسول (ص) في غزوة غزاها	١٦٤	
١٥	قال سليمان بن داو،د عليهما السلام للأطوفنّ على مئة مرأة	٢-٢١٠	
١٦	قلت يارسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان	٣-٣٨٢	
١٧	كنّا عند أبي موسى الأشعري و كان بيننا و بين هذا	٤-٣٣	

	الحيّ		
١٨	كان بينهما شيء فقدّرت على ابن عباس	٣-٣٣٣	
١٩	حديث خشية الموت كان الرجل يسرّ على نفسه فلماّ حضر الموت	٣٧٠	
٢٠	كنت أرى رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف	٤-٣٠٤	
٢١	لمّا طعن عمربن خطاب رضي الله عنه فقال له ابن عباس	٣-١٦٤	
٢٢	مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن خطاب عن آية	٤-٣٣	
٢٣	من كان حالفا فاليحلف بالله	٢-١٦٥	
٢٤	للعبد المملوك أجران	٢-١٢٩	
٢٥	و الله لو منعوني عناقا كانوا يعدّونها رسول الله	١-٣٣٨	
٢٦	و الله لولا الله ماهتدينا	٤-٢٥٧	
٢٧	و الذي نفسي بيده لولا أن رجلا	٢-٢٠٤	
٢٨	و لولا أن معي الهدى	٢-١١٩	

فهرس الأبيات و المنظومات :

التسلسل	الأبيات	الصفحة
١	أقسمت بالله و الألائه	
٢	إنه إن يصر أخوك تصرع	
٣	أيها المنكح ثريا سهلا	
٤	بان الشباب و أحلف العمرو	
٥	رقي بعمرك لا تجرينا	
٦	فإن أفاق لقد طالت عمايته	
٧	فإن يكن من جنّ لا برطارق	
٨	فقال فريق القوم لمّا أنشدتهمٍ	
٩	فقلت يمين الله ما لك حيلة	
١٠	فلتأتينّك قصائد و ليدفعنّ	
١١	قلوا أنا على حجر ذبحنا	
١٢	عمرتك الله الجليل فإنّني	
١٣	من يكدني بشيء كنت منهم	
١٤	هلا التقدم والقلوب صحاح	
١٥	واحذف لدى اجتماع شرط و قسم	
١٦	و الله لا يذهب شيخي باطلا	
١٧	و بهما تحضيض مز و هلا	
١٨	و للخيل أيام فمن يصطبرلها	

١٩	و قال فريق ليمن الله ما ندري	
٢٠	وسمعت حلفتها التي حلفت	